وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم :العلوم الانسانية

العنوان:

نشاط منظمة الجيش السري الفرنسي الإرهابي OAS (1961-1962م)

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطلبة:
-نوال خليفي
-عائشة تواتي
-صدام حسين سويسي

تحت إشراف الاستاذ:
-محمد علاق

السنة الجامعـية: 2015-2016م

بسم الله الرحمن الرحیم

شكر و عرفان

باسم الله الرحمان الرحيم

قال: "اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

نشكر الله العظيم ذو العرش المجيد فعال لما يريد ولله الحمد على نعمته الظاهرة والباطنة التي لا تزول إلا بإذنه ونشكره على توفيقه لنا رحمته وقدرته على سبيل العلم والمعرفة.

فها نحن نتقدم بشكر الجزيل بلحب الكفيل والامتنان للأستاذ القدير محمد علاق الذي كان أستاذ ومشرف ونصحا مقدما يد العون والمساعدة طيلة إنجاز هذه المذكرة التي مكنتنا من تجاوز كل الصعوبات، فله منا كل التقدير والاحترام والتبجيل.

كما لا ننسى الأستاذ "ورنيد الطيب" وأستاذنا الفاضل "جعيرن معمر" وجميع أساتذة التاريخ وعمال مكتبة البشير الإبراهيمي وخاصة "محمد عكيف" وعمال متحف المجاهد وعمال مكتبة بن كريو وإلى الجميع من المساعدين والمساعدات.

إهداء

الحمد الله رب العالمين وصلاة الله وسلامه على صفوة خلقه وخاتم أنبيائه وحبينا ورسولنا محمد عليه الصلاة والسلام وعلى أله وصحبه ومن تعبهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

قال تعالى:" وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"صدق الله العظيم.

إلى من زرعني في أرض طيبة وسقاني بمكارم الأخلاق إلى الذي تعب لأرتاح أنا، إلى من علمني النجاح قائلا" بعد البداية نهاية وبعد العمل راحة ونوم وكل من تعب نال وكل من كسل خاب.... أتعبني نفسكي ترتاحي".

أبي الحاج ناصر الحبيب أقول شكرا لك ورعاك الله يا شمعة دربي الدنيا أم: يا أجمل كلمة تتناغم الشفاه عندما تنطقها...إليك يا من كان جسدك جسدي ودمك دمي أولد بين يديك في كل فجر جديد.

إليك يا من يهتز لتضرعها عرش الرحمان ووضعت تحت قدميها الجنان يا أو في صديقة يا توأم الوجدان أمي"الحبيبة" جدي الحاج علي وجدتي الحنون أتمني لكي الشفاء العاجل حبكما يسري في الوريد وينبض به القلب أدامكما الله فوق رأسي وحفظكما .

إلى من أتقاسم معهم حنان الوالدين إلى شقائق النعمان إلى الياسمين والريحان إلى: رقية، فاطمة، سمية ،أم كلثوم أتمني لها النجاح في شهادة البكالوريا.

إلى الذين أتمني لهم الخير من كل قلبي: مصطفي، عبد الحق، سليمان خالد ،علي.

إلى زهرة العائلة أخر العنقود الشقيقة:لينة سلاف.

إلى الكتاكيت الصغار.

إلى من جمعني بهم القدر أحبائي :فيروز ،سميرة ،نعيمة ،فضيلة ،خضرة وسيلة .

إلى الأنامل التي ساعدتني في إنجاز المذكرة :فيروز براهيمي

إلى كل أساتذة العلوم الإنسانية قسم التاريخ.

إلى روح الشهداء الأبرار إلى روح أخي الغالي رحمك ربي وطيب ثراك الطاهر وأسكنك فسيح جنانه.

نوال

إهداء

لك يا رب المحامد كلها بخواطري وجوارحي ولساني أن وفقتني في إتمام هذا العمل إلي الله عزوجل أهدي هذا العمل المتواضع قاصدتنا وجهك الكريم راجية رضاك وعاملتا بأمرك (وقل اعملوا فسيري الله عملكم).

إلى إمام الأنبياء وسيد المرسلين وصاحب الشفاعة يوم الدين يا طب النفوس ودوائها ونور القلوب وجلائها إليك رسول الله صلي الله عليه وسلم إلى أغلى مخلوقا إلى قلبي وأجمل ما نطق به فوائدي، إلى من أهدتني نور فوائدها ودم قلبها أمي رحمك الله وطيب ثراك الطاهر وأسكنك فسيح جننه.

إلى مثلي الأعلى وقدوتي الذي علمني بأن عندما تنطفئ الأنوار لابد من إشعال الشمعة ولم يبخل عليا يوما بعطفه وحنانه ودعمه المادي ودعاء لي أبي الحنون حفظه الله السعيد وأطال في عمره وأدامه تاجا على رؤوسنا إلى من عمل بكد في سبيل وعلمني معني الكفاح، وأوصلني إلى ما أنا عليه ولم يبخل عليا يوما بدعمه المادي والمعنوي أبي الثاني عيسى وزوجته وأولاده حفظهم الله، إلى من بها أكبر وعليها أعتمد إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي تخية رعاها الله، إلى توأم روحي ورفقت دربي أختي رشيدة ،وإلي ابنتي ابتهال ،وإلى رياحين حياتي إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي أخواتي خيرة، تركية، شيخة، هجيرة،ذهيبة،فاطنة،فاطمة،عفاف،فتيحة،مختارية،خالدية،زهرة،نادية،يحي،محمد،جلول،ناصر،الحاج،خالد،طاهر،مصطفي،وإلى الأخ حرز الله، وإلى البراعم الصغيرة نوال-عبير-خولة-روميسا-إلهام-لميس-أمينة-سراج-أشرف،وإلى كل الأمهات نعيمة-ياقوت-خضرة-حدة-زهرة-حليمة،وإلى الأعمام والعمات والأخوال والخالات.

وإلى من استوصى القلب والروح معها وعشت معها أروع حياتي نوال وإلى كل عائلتها وأتمني الشفاء العجل لأخيها سليمان وجدتها.

وكذلك إلى أختي فضيلة ديدوني التي عاشت معنا أحلي أيام وإلى كل أفراد عائلتها.

إلى من عملا معي بكد بغية إتمام هذا العمل أختي ورفيقة دربي وقرة عيني نوال خليفي وإلى الأخ والصديق صدام سويسي وإلى كل أفراد عائلتهما.

وكذلك بجزيل الشكر إلى الأخ ربيح وبلقاسم وكل الذين يعملون معهم

وإلى كل صديقاتي الغاليات :دليلة-نوال-ديدوا-مختارية-كريمة-أم الخير-رابحية-زهور-صبرين-سناء-

وإلى كل طلبة السنة الثالثة تاريخ

وإلى كل الذين وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقي.

عائشة

إهداء

الى فاطر السموات والارض خالق الحب والنوى الى الله سبحانه و تعالى.

الى روح الحبيب خاتم الانبياء و المرسلين محمد الامين صلى الله عليه وسلم.

الى من احمل لها انبل واصدق العواطف الحب وزرعت في روحي مبادئ الاخلاق و حب العمل وكانت سند لي في السراء والضراء .يا ربيع العمر يا اغلى ما في الوجود و اسعد ما في القلوب امي الحبيبة.

الى من كفلني و جعلني على ما انا عليه الى روح ابي العزيز

الى اخواتي و اخواني الذين ساعدوني في مشواري الدراسي منذ بدايته

الى من تقاسمت معها عناء هذا العمل: نوال وعائشة

الى كل الأصدقاء الذين درسوا معي مرحلة الماستر

و الى كل من وسعهم قلبي ونسيهم قلمي.

صدام حسين

قائمة المختصرات:

الرمز	المعنى
-OAS-	منظمة الجيش السري الفرنسي
-AFP-	وكالة الانباء الفرنسية
-OAP-	منظمة خاصة سيكولوجية
-FLN-	جبهة التحرير الوطني
-ORO-	منظمة الاستخبارات والعمليات
-SAS-	الاقسام الادارية المتخصصة
-FSE-	أصول أوروبية
-FSNA-	أصول شمال إفريقية
-ZAA-	بناء المنظمة المستقلة
-MPC-	الحركة من أجل التعاون

مقدمة

الفصل الاول:

نشأة منظمة الجيش السري الفرنسيOAS

1-تأسيس منظمة الجيش السري الفرنسي

2- تنظيمها وطريقة عملها

3-تمويلها وتسليحها

الفصل الثاني:

نشاط منظمة الجيش السري الفرنسي الارهابي

1-جرائم منظمة الجيش السري الفرنسي في الجزائر

2-جرائم منظمة الجيش السري الفرنسي في فرنسا

3-نشاط المنظمة الارهابي بعد وقف إطلاق النار

الفصل الثالث:

رودود الأفعال المختلفة حول المنظمة ونهايتها

1-رد فعل جبهة التحرير الوطني على منظمة الجيش السري الفرنسي

2-رد فعل فرنسا (ديغول)

3- نهاية المنظمة OAS

الفصل التمهيدي

الوضع السياسي قبيل ظهور منظمة الجيش السري الفرنسيOAS:

1-تمرد13 ماي 1958م ووصول الجنرال ديغول للحكم

2-المخططات الإغرائية أثناء حكم ديغول1958-1962م

3-مظاهرات 11ديسمبر1960

4-المفاوضات

الملاحق

فهرس
المحتويات

بيبليوغرافيا

الخاتمة

تعتبر المنظمة العسكرية السرية الإرهابية الفرنسية من أخطر ما واجهته الجزائر والجزائريون والفرنسيون على حد سواء من الجزائر في المراحل الأخيرة من عمر الثورة الجزائرية، إنها قمة ما وصل إليه الإرهاب الفرنسي في الجزائر، ذلك أنها مارست منذ تأسيسها سنة1961م وإلى غاية1962م ضغوطات معنوية ونفسية ومادية على الشعب الجزائري وحتى فرنسيو الجزائر لم يفلتوا من قبضتها لأنها كانت السبب المباشر في رحيل الأقلية الأوروبية من الجزائر.

ومع مجيء الجنرال ديغول وإعلانه عن سياسته في الجزائر التي تتخلص في تقرير المصير للشعب الجزائري، ازداد الإرهاب الأوروبي حدة و هي أن الثورة الفرنسية كانت أول من أشار إلى ميدان حق تقرير المصير وحملت لواءه نظريا، لكن الذي فرض على فرنسا تلك السياسة ليس مبادئها وشعراتها الجوفاء، بل تلك المعطيات الدولية الجديدة التي تمثلت في مبادئ الرئيس ويلسونWILSON التي أصبحت أول وثيقة عالمية رسمية تضفي الشرعية على مفهوم حق تقرير المصير وما نتج عنه من ثورة الشعوب المغلوبة على أمرها للمطالبة بهذا الحق، ولقد أدرك الجنرال ديغول خطورة الضغط الذي تعرضت له فرنسا بسبب مكاسب الثورة في الداخل والخارج وتهديدات منظمة الجيش السري الفرنسيOAS لذلك اضطر لإيجاد حل للمشكل الجزائري، وتجسد في توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في التاسع عشر مارس1962م واعتبر رؤساء منظمة الجيش السري، ذلك التاريخ بداية الحرب الشاملة.

أسباب اختيار الموضوع:

يعود سبب اختيارنا لهذا للموضوع إلى أسباب ذاتية متمثلة في التعرف على منظمة الجيس السري الفرنسي وكيفية ظهورها ، بالإضافة إلى أسباب موضوعية والتي تتمثل في إدراكنا لأهمية الدراسات لتاريخ الجزائر المعاصر وكذلك التعرف بوضوح على منظمة ظهرت في مرحلة حرجة من تاريخ الجزائر ، بالإضافة إلى قلة الدراسات الأكاديمية مع وجود دراسات غربية فرنسية خاصة بهذا الموضوع والتي يغلب عليها طابع التحيز وقلة الموضوعية.

كما أن تشجيع أستاذنا المحترم علاق محمد للكتابة عن هذا الموضوع كان دافعا بني فينا روح البحث والفضول من أجل التعرف عن هذا الموضوع.

وللموضوع أهمية تاريخية من خلال كشفه للدور الذي لعبته منظمة الجيش السري الفرنسي التي ساهمت في تدهور أوضاع الجزائر من خلال نشاطها الإجرامي قبل وبعد1962م.

الإشكالية:

- قد حاولنا معالجة هذا الموضوع إنطلاقا من الاشكال التالي:

-إلى أي مدى استطاعت منظمة الجيش السري الفرنسيOAS عرقلة المفاوضات الرامية لاستقلال الجزائر؟.

-وتقودنا هذه الإشكالية إلى طرح جملة من التساؤلات الفرعية وهي كالتالي:

- فيما تمثلت الأوضاع السياسية التي سبقت منظمة الجيش السري الفرنسي؟

-أين نشأة منظمة الجيش السري الفرنسي؟ ماهي مصادر تمويلها؟

-فيما تمثل نشاطها الإجرامي في الجزائر وفرنسا؟

-كيف كانت ردود الفعل المختلفة ؟ وما مصيرها النهائي؟

خطة البحث :

للإجابة على كل هذه التساؤلات ارتأّينا تقسيم موضوعنا إلى:

الفصل التمهيدي والذي يحمل عنوان الوضع السياسي في الجزائر قبل ظهور المنظمةOAS، وقد تناولنا فيه تمرد 13 ماي1958م و وصول الجنرال ديغول للحكم، وكذا المخططات الإغرائية أثناء حكمه1958-1962م، ثم مظاهرات 11 ديسمبر1960م، وأخيرا المفاوضات -أما عن الفصل

الأول حاولنا إبراز المرحلة التي تمت فيها نشأة منظمة الجيش السريOAS، وذلك من خلال تأسيسها بإسبانيا، وتنظيمها وطريقة عملها.

أما الفصل الثاني فخصصناه في الحديث عن نشاطها الإجرامي في الجزائر وفرنسا وتطور نشاطها بعد وقف إطلاق النار19 مارس1962م.

وفيما يخص الفصل الثالث والأخير فكان الحديث عن ردود الأفعال المحلية(جبهة التحرير الوطني وفرنسا)، على إرهاب منظمة الجيش السري ثم النهاية الحتمية لهذه المنظمة(OAS)، من الجزائر.

المنهج المتبع في الدراسة:

في دراستنا لهذا الموضوع اتبعنا المنهج التاريخي، بما أن موضوع الدراسة هو حدث تاريخي، فإن الضرورة العلمية تقتضي العودة إلى الأحداث التاريخية، وتحليلها وربطها، ومسايرة تطوراتها للوصول إلى النتائج المستوفاة، هذا يكون بإتباع المنهج التاريخي، لأننا بصدد التأريخ لمرحلة من مراحل تاريخ الجزائر المعاصر، وبالتالي استخدمنا المنهج الوصفي لوصف الأحداث وتسلسلها في الزمان والمكان، والمنهج التحليلي هذا لأنه يتناسب مع طبيعة موضوعنا الذي تطرقنا فيه إلى : مقدمة وفصل تمهيدي، وثلاث فصول وخاتمة.

المصادر والمراجع المعتمدة في إنجاز الموضوع:

بالنسبة لأهم المصادر التي تناولنها تمثلت في: أوليفي دارد- في قلب منظمة الجيش السري، فتحي الديب- الناصر والثورة، وعمار قليل- ملحمة الجزائر الجديدة.

أما المراجع فتمثلت في: دحمان تواتي -منظمة الجيش السري ونهاية الثورة الجزائرية ، محمد الواعي- منظمة الجيش السريOAS، بوعلام نجادي-الجلادون1830-1962م الذين استعنا بهم لتوضيح عمل المنظمة.

الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز البحث:

بطبيعة الحال وكأي دراسة واجهتنا بعض الصعوبات من بينها:

أغلب الدراسات التي وجدت باللغة الفرنسية لم تترجم إلى اللغة العربية.

قلة وشبه انعدام المصادر المتخصصة في هذا الموضوع.

الموضوع في حد ذاته لم يحظى بدارسة معمقة وشاملة من قبل وهو سبب اسرادنا لهذا الموضوع.

I. تمرد 13 ماي 1958 وصول الجنرال ديغول للحكم:

إن الإضراب العام الذي نظمه فرنسيوا الجزائر 13ماي1958م، استهدف الاحتجاج على عجز الحكومات الفرنسية على التغلب على المتمردين وعن إيجاد حل عسكري في إطار الجزائر بفرنسا. ذلك الإضراب قررته لجنة اليقضة التي تضم في صفوفها المحاربين والطلبة الذين اتفقوا على التجمع في قرب المنصب التذكاري في وسط العاصمة لتكريم الأسرى الثلاثة الذين قتلهم جيش التحرير الوطني بعد محاكمتهم، لم تكن هذه الحجة إلا ذريعة لتجنيد الفرنسيين ضد سياسة التنازل لتنتجها الحكومة الفرنسية، بالفعل لقد تحول التجمع أمام مبنى الحاكم العام يوم 13 ماي 1958م، إلى احتلال المبنى وتدمير كل أثاثه ووثائقه مما جعل السلطات المدنية والعسكرية في حيرة من أمرها وعاجزة عن القيام بمسؤولياتها.

طالب المتظاهرون بتعين حكومة للإنقاذ، حاول العميد (SALAN) تهدئة المتظاهرين فلم ينجح فتدخل العميد ماسو(Massu)[1].

فاستمع ديغول إلى الجنرال ماسو(Massu) وهو يلقي خطابا على أمواج إذاعة الجزائر جاء فيه " أنا الجنرال ماسو، لقد قمت بتشكيل لجنة للإنقاذ العام، من أجل أن تشكل في فرنسا حكومة إنقاذ عام، برئاسةّ الجنرال ديغول[2]، ولكن الجنرال ديغول* كان يرفض أن يعود إلى السلطة بواسطة انقلاب عسكري أو أن يكون جنرال تمرد على السلطة الشرعية مهما كان موقفه منها ففرنسا بالنسبة له لم

*الجنرال ديغول:ولد في مدينة ليل بشمال الفرنسي1890، في وسط عائلة محافظة إتجه للعمل في الجيش والتحق بمدرسة سان سير، رقي إلى رتبة ملازم أول، شارك في الحرب العالمية الأولي ، أنظر، ديغول شارل، **مذكرات الأمل**، التحديد1958-1962م تر: سموحي،دار عويدات للنشر، بيروت،1971،ص30.

[1] – بوعلام بن حمودة،**الثورة الجزائرية " ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية**،(دج)،دار النعمان للنشر والتوزيع الجزائر،2002م،ص273.

[2] – رمضان بورغدة، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول(1958– 1962م) سنوات الحسم والخلاص**،(دج)، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر،2002، ص186.

تستحق أحسن من هذا، ولهذا هو غير مستعد أن يقامر بمجده ويدعم مغامرة عسكرية تقود إلى الحرب الأهلية.[1]

وفي ليلة 13- 14 ماي1958م، زكى البرلمان حكومة السيد بفليملن(Pflimlin) في جو مشحون ولكنها لم تنل إلا دعم274 نائبا في حين انقسم 329 نائب بين معارض وممتنع عن التصويت وأدان النواب كذلك خطاب الجنرال ماسو(Massu) وتصرفاته، وبدت الأمور وكأنها في طريق الانفراج، غير أن الأوضاع تطورت بشكل خطير في مدينة الجزائر، حيث استولت الكتيبة الأجنبية الأولى للمضلين على مقر الحكومة العامة، وكان قائدها (ترانكيه trinquer) يريد أن يدفع الأمور باتجاه سيطرة الجيش على السلطة، ومنحت الحكومة الجنرال صلان (Salan) سلطات واسعة، فجمع مقاليد السلطتين المدنية والعسكرية في الجزائر.

وفي يوم 15ماي 1958ألقى الجنرال صلان (Salan)خطابا* من شرفة الحكومة العامة ومما جاء فيه " يحيا الجنرال ديغول" وصفقت الجماهير بحرارة لهذا الأمر، ومن جهتها رفضت حكومة بفليملنPflimlin التفاوض مع أقطاب حركة13 ماي وامتنعت في تبني فكرة الإدماج "الجزائر فرنسية" بشكل علني مما جعلهم يتجهون إلى خيار الجنرال ديغول، بما فيهم المدنين المعادين لهم[2].

وهو ما عزز من إرادته، ودفعه إلى الخروج عن تحفظه المعهود، فكتب خطابا يوم15ماي1958 بثته وكالة الأنباء الفرنسية(AFP)، ومما جاء في قوله،" إن تفكك الدولة يتسبب حتما عن ابتعاد الشعوب الشريكة عن فرنسا، وفي ارتباك الجيش في المعركة والتفكك الوطني وضياع الاستقلال ومنذ12 سنة تواجه فرنسا مشاكل عدة مع نظام الأحزاب، وقد تدخلت في مسار كارثي، ومنذ

*علق ديغول في مذكراته عن صدى هذا الخطاب في الأوساط السياسية فقال:"منذ صدور البيان أدرك الجميع أن الأحداث في طريقها إلى التحقق، ولا شك أن المعارضة الغريبة إتخذت موقفا متصلبا إتجاهه، لكنه كانت مجرد حركات شكلية وفي الحقيقة ما من أحد يشك أنه ما لم يتدهور الموقف إلى حد التمزق القومي، لم يبقى للقضية أي مخرج سوى في شخص ديغول، أنظر:شارل ديغول،**مذكرة الأمل**، المصدر السابق، ص35.

[1] رمضان بورغدة، المرجع السابق ،ص187.

[2] نفسه،ص200.

عهد قريب منحني البلد ثقة من أعماقه لقيادته إلى غاية خلاصه .....واليوم وأمام التحديات التي برزت من جديد أمام الوطن، فليعلم أنني مستعد للاضطلاع بسلطات الجمهورية".

أما جبهة التحرير الوطني*، فقد علقت على هذه الأحداث بلسان الدكتور محمد لمين دباغين* الذي قال:" إن استيلاء العسكريين على السلطة في الجزائر يمكن أن يتسبب في اتساع رقعة المعارك لتشمل شمال إفريقيا كله، وإنه لن يكون هناك وقف لإطلاق النار قبل أن تعترف فرنسا باستقلال الجزائر.[1]

ولقد ازدادت الأزمة حدة يوم16ماي1958م لما صوت أعضاء البرلمان بأغلبية ساحقة على حالة الطوارئ، بما فيهم الأعضاء الشيوعيين، وقرر الاشتراكيون الانضمام إلى الحكومة حيث أصبح غي مولي(Guy Mollet) نائبا لرئيس الحكومة، غير أن الأزمة ازدادت تفاقما، فاستقال قائد الأركان الجنرال إيلي Elyوكان يمارس أعلى سلطة عسكرية مما يدل على أن الجيش في عمومه لم يعد يساند الحكومة، وهو تطور خطير وضع الحكومة في موقف حرج ".وهكذا أصبح شبح اندلاع حرب أهلية ماثلا أمام الأعين، ولم يكن معروفا ما إذا كان صالان وماسي والجنرالات الآخرين سيظلون قادرين على مراقبة العقداء الثوريين الذين يحلمون بإقامة سلطة عسكرية ثورية تقوم "بكنس" النظام المتحالف حاليا مع الشيوعيين حسب تعبيرهم، وهو نظام لم يعد هؤلاء الضباط يطيقونه خاصة أن موقفه يذكرهم بالكارثة التي حلت به في ديان بيان فو خلال شهر ماي 1954م.[2]

---

[1] رمضان بورغدة، مرجع سابق ،ص 189.

*جبهة التحرير الوطني:هي حزب ولد في خضم المعركة وجمع في صفوفه كل الطاقات الحية للشعب وتسربت إلى صفوفه عدة اتجاهات تحمل ايديولوجيات ومذاهب مختلفة، ولقد تمت تنظيمات حسب الأولوية وتبعنا لأهمية المعركة فأصبح تحويلها إلى حزب سياسي شيء ضروري، أنظر:بسام العسلي، **جبهة التحرير الوطني الجزائري**، ط1، دار النفائس، لبنان،1984،ص197.

*محمد لمين دباغين: مناضل سياسي جزائري ،ولد بمدينة شرشال سنة1917، تلقي تعليمه بمسقط رأسه، التحق بجامعة الجزائر فرع الطب، وكان على رأس اللجنة لحزب الشعب خلال المرحلة السرية،وعرف بمساندته المطلقة لفكرة الكفاح المسلح عين عضو في مؤتمر الصومام1956، ثم عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ ،توفي يوم22 جانفي2003،أنظر:لزهر بديدة، **دراسات في تاريخ الجزائر**،دار القصبة للنشر والتوزيع،الجزائر،1996،ص268.

[2] رمضان بورغدة، مرجع سابق ، ص 100.

لما تعرضوا لهزيمة مذلة وتم أسرهم من قبل الشيوعيين الفيتناميين، حتى أن صالان أرسل الجنرال دولارك، وعدد من الضباط إلى الجنرال ديغول، وأبلغه أنه إذا لم يتسلم الحكم في فترة قصيرة فإنه لا يستطيع أن يمنع تدفق قوات الجيش نحو الوطن الأم".

وأحيط الجنرال ديغول علما يوم 17ماي 1958م بأن موفدين من أعوان الجنرال ماسي سينزلون بجنوب غرب فرنسا حيث سيتصلان بالجنرال ميكالMiquel في تولوز toulouse في ليونlyon من أجل التخطيط لإنزال وحدات من المظلين القادمين من الجزائر وبوpau في باريس في إطار عملية " الانبعاث" وخادع جاك سوستال رجال الشرطة الذين كانوا يحرسونه وفر إلى الجزائر والتحق بالمتمردين، وجرت صدمات مع الشيوعيين في أنحاء متفرقة من فرنسا وجند وزير الداخلية السيد موشMoch كل قواته لفرض الأمن، غير أن الجنرال ديغول كان يرفض تغيير النظام عن طريق كسر الجمهورية " وكان يريد الحيلولة دون حدوث مجابهات بين الفرقاء وهو يعلم أن الجنرال رانكو* لن يقبل بنقل قوات من الجزائر ومن بو pau إلى باريس إلا بإذن منه وبالتالي وضع الجنرال ديغول يده على مفتاح الأزمة، كما نال يوم 18ماي 1958م دعم رفيق الجنرال جوان(jeun).[1]

تكلم ديغول بتاريخ 19 ماي 1958 م لمرة ليشرح أسباب ندائه في 15 ماي، نحن نفهم جيدا أن ديغول ليست له نية الاستيلاء على الحكم بالقوة مثل لويس نابليون ولكنه إذا رجع إلى الواجهة السياسية، فإن "الجمهورية الرابعة" انتهت "وصباح على الخامسة" التي رغم تعاليمه فإنها ستعرف تعذيبا أكثر، لقد بقي ديغول ساكتا في أغلب فترات الحرب ولم يفعل شيئا للتدخل لصالح المحكوم عليهم بالإعدام، حقيقة لم تكن له سلطة في ذلك في ولكنه كان مثل الضمير وكان رمزا.[2]

وفي 23 ماي شكلت لجنة جديدة للسلامة العامة تشكل مجموع بما فيها الصحراء مهمتها الأولى العمل مهمتها الأولى العمل على" شرعية" لجنة 13 ماي، بل أخطر من هذا بدأ التهديد بالزحف

[1] ، رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص200.

*الجنرال رانكوRencou:هو قائد قوات النقل الجوي، وهو أحد قدماء فرنسا الحرة، أنظر: رمضان بورغدة، المرجع السابق،ص210.

[2] بوعلام نجادي، **الجلادون،1830–1962**،(دج)، منشورات ANEP،الجزائر ،2007،ص89.

على باريس والاستعراضات في شوارعها الرئيسية، وانقلاب على فرنسا نفسها في قلب الجزائر وبجيشها وغلاة معمريها وأوروبيها، خيم على فرنسا جو قاتم من الفوضى وشبح حرب الأهلية، تلك كانت بعض مظاهر الوضعية الذليلة التي كانت عليها فرنسا قبيل مجيء وعودة ديغول إلى الحكم، ونتيجة لسيطرة الثورة على الميدان والتصدي لجميع المحاولات الهادفة إلى إجهاضها، ولقد عاد ديغول بفوضى برلمانية " مؤامرة" دستورية وقعت يوم فاتح جوان 1958م[1].

وفي بداية شهر جوان تسلم ديغول رئاسة الوزارة، وتوجه إلى الجزائر، في يوم الخامس من نفس الشهر ، توجه إلى الجيش الفرنسي تشكراته عن الأعمال والجهود التخريبية التي يقوم بها، وأعلن عن عزمه تطبيق سياسة الإدماج وتحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين، وقد وجد صعوبة كبيرة أثناء هذه الزيارة في التعرف على المشاكل الحقيقية، وخاصة موقف العسكريين منه ومن سياسته المقبلة، ولذلك قام بزيارة ثانية إلى الجزائر في الشهر الموالي، وأعلن نفس أفكاره السابقة، وأخذ يمهد الجو لانتخابات المقبلة التي يعتزم إجرائها في يوم28من سبتمبر 1958م للتصويت على دستور الجمهورية الخامسة وكان أغرب ما في تصريحاته طلبه من الثوار في أكتوبر الاستسلام بدون قيد أو شرط فيما أسماه"سلم الشجعان" وكأن لم تكن هناك ثورة، وهو بهذه التصريحات ساير غلاة الاستعمار وقادة جيش الاحتلال ما تزال سيطرتهم قوية على الأوضاع في الجزائر، وفي نفس الوقت كان يجس نبض الثورة ويتطلع على معرفة مدى قدراتها وقوتها حتى يستطيع أن يضع خططه وبرامجه ومشاريعه المقبلة

[1] علي كافي، **مذكرات علي الكافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر،2012 ص118.

على ضوء ذلك، ومما لا شك فيه أن تصرفات ديغول في البداية كانت غامضة جدا وخاصة لدى قادة الجيش الاستعماري وغلاة المستوطنين.[1]

بحيث اغتنم كل الشروط والظروف لتحقيق ما اختمر في رأسه منذ مدة وبتسلمه الحكم كان من الأولويات مواجهة الثورة والقضاء عليها وإنقاذ فرنسا من الدوامة التي دخلت فيها جراء عبء الثورة الجزائرية ولقد جمع ديغول في سياسة لمواجهة الثورة بين وسيلتين هما:

أ – مضاعفة المجهود الحربي وتطويره كما وكيفا.

ب – وضع المشاريع الاقتصادية والاجتماعية لإبعاد الشعب الجزائري عن الثورة[2].

- وأصبح ديغول رسميا رئيسا للجمهورية الخامسة يوم 8 جانفي1959م و تم تشكيل حكومة ميشال ديبري يوم 09 جانفي لتبدأ سياسة ديغول العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية لمحاولة النيل من الثورة الجزائرية[3].

[1] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**،ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1980 ص228- 233.

[2] – علي عليلات، **أضواء على سياسة ديغول اتجاه الثورة الجزائرية، مجلة أول نوفمبر، ع118– 11جويلية،1990**،ص19.

[3] – نفسه،ص187.

II. المخططات الإغرائية أثناء حكم ديغول 1958–1962م:

مع مجيء الجنرال ديغول للحكم شهدت الثورة فصلا جديدا كان أكثر عنفا وشراسة ومكرا ومراوغة واعترف ديغول أن عند مجيئه للحكم لم تكن لديه أي معطيات حول القضية الجزائرية، وهو ما جعله يتعثر في إيجاد حل لها، ولقد لجأ إلى الأسلوب الاقتصادي من أجل إغراء الجزائريين، واستمالتهم وإجهاض الثورة، ولقد كانت مخططاته تتمثل في جملة من المشاريع:

أ- **مشروع قسنطينة : 13أكتوبر1958**:- ألقي ديغول في قسنطينة خطابا للمستوطنين الفرنسيين وبعض قوات الجيش الفرنسي قائلا : " إن مستقبل الجزائر ومستقبل فرنسا مرتبط إحداهما بالآخر كل الارتباط.. " وأعلن عن برنامجه الإصلاحي الخماسي الذي سماه مشروع قسنطينة.[1] يهدف هذا المشروع إلى إعطاء الخبز للجزائريين الجياع حسب معتقداتهم أي توفير الخبز والشغل حتى يبتعد الشعب عن الثورة.

و احتوى هذا المشروع على ما يلي :

توزيع 250 ألف هكتار من الأراضي على الفلاحين.

إنشاء مدن جديدة تماشيا مع النمو السريع للمدن الكبري.

إحداث 400 ألف منصب وظيفة للجزائريين وترقيتهم (مناصب في الجيش ومناصب في الإدارة).

إدماج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد الفرنسي[2].

بعث برجوازية جزائرية ترتبط مصالحها بمصالح فرنسا والهدف من هذا البرنامج محاولة صرف الشعب عن الثورة.

---

[1] إدريس خيضر، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830–1962**، ج 2، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران،(د،س،ن)،ص،251.

[2] عبد القادر خليفي، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة1830–1962**،(د،ج) ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،2010،ص143.

والقضاء على دعمه الفعلي أو المحتمل لجبهة التحرير الوطني، وذلك بمحاولة ملئ الفراغ السياسي الذي خلقه اندلا ع الثورة.[1]

وقد تم اتخاذ إجراءات مغرية في هذا الشأن (مساعدات مالية، تخفيضات جبائية، فتح الأسواق الفرنسية...الخ) من أجل تشجيع الاستثمارات الفرنسية في الجزائر، وقد شهدنا في هذا الإطار إطلاق عدد من المشاريع الصناعية قبل عام 1962 في فروع التعدين والميكانيك والنسيج...الخ التي لم يتم إنهاؤها بعد 6 أو7 سنوات من الاستقلال السياسي.[2]

ب/ مشروع سلم الشجعان:

في 23 أكتوبر 1958م أعلن ديغول في ندوته الصحفية عن أول مبادرة سياسية منذ توليه للسلطة، من أجل" حل المشكل الجزائري" وفق ما يرتئيه والمتمثلة في "سلم الشجعان"[3] ولقد خاطب ديغول رجال الثورة قائلا " أن رجال الانتفاضة قاتلوا بشجاعة ..... وليأت سلم الشجعان وأنا متؤكد بأن الأحقاد ستزول ".[4]

يتمثل مضمونه في دعوة عناصر جيش التحرير الوطني إلى إلقاء السلاح وتسليم أنفسهم إلى أقرب مركز للجيش الدرك أو الشرطة، ودعوة القيادة السياسية بالخارج أو ما أسماه بالمنظمة الخارجية للتوجه إلى باريس التصفية إنهاء الحوادث وبصورة موجزة فأن مبادرة ديغول هذه مضمونها مطالبة الثوار الجزائريين بالاستسلام وهو استسلام مزدوج أحدهما عسكري يجري على الأرض الجزائرية، والآخر سياسي يجري بالعاصمة الفرنسية باريس، ويكون هدفه تحويل الاستسلام الأول استسلاما رسميا، ثم يلجأ الجنرال ديغول فيما بعد إلى تسوية القضية الجزائرية بواسطة الانتخابات التي كان يعتزم إجراءها

[1] عبد القادر خليفي، المرجع السابق ،ص143.

[2] عبد الحميد براهيمي ،**في أصل الأزمة الجزائرية 1958–1999**،(د،ج)، ط1،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001، ص 71.

[3] –يحي بوعزيز ، مرجع سابق،ص282.

[4] –أحمد منغور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية1954–1962**،(د،ج)دار التنوير،الجزائر،2012،ص81.

يوم 28 نوفمبر 1958م، عن طريق التفاوض مع مفاوضين أكفاء يتم معهم ما تبقى من المشكلة الجزائرية حسب تعبيره الخاص.

فمن الواضح أن مشروع ديغول الجديد هو قديم في محتواه إذ لا يختلف كثيرا مثلث رئيس الحكومة الأسبق غي مولي، المتمثل في : وقف القتال ثم الانتخابات فالمفاوضات.

هذا المشروع الذي جاء به ديغول في واقع الأمر يمكن تسميته "استسلام الرجل الجبان" وليس بين الجزائريين جبان، فقط إنه رد ديغول على الحكومة المؤقتة عن استعدادها للدخول في مفاوضات حرة مع فرنسا، من غير شروط سابقة ولا تحفظات، أما المستوطنون الأوروبيون فقد اعتبروا سلم الشجعان عبارة عن تنازل، لأن فيه نية ديغول للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني وهذا ما لم يقبل به لأنهم شعروا بأن ديغول لا يهتم إلا بالعرب ولا يتكلم إلا عنهم.[1]

ج/ مشروع حق تقرير المصير: 16-09-1959م:

إن اعتراف فرنسا بحق الشعب بتقرير مصيره بنفسه يعد انتصارا كبيرا بالنسبة لجبهة التحرير الوطني لأنه يسحب ورقة أساسية من أيدي الدبلوماسية الفرنسية التي ما فتأت تشهر في وجه الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة واقع الجزائر كجزء لا يتجزأ من الجمهورية الفرنسية أما الآن وقد اعترف رئيس الدولة الفرنسية بتمايز الشعب الجزائري عن الشعب الفرنسي، فان الأمر قد تغير، وسهلت مهمة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية قصد تحقيق المزيد من الانتصارات في المجال الدبلوماسي بل أن طريق التفاوض قد أصبح مفتوحا وخاليا من كل العراقيل[2].

ولقد كان هذا هو رأي جبهة التحرير الوطني نفسها إذ في افتتاحية لسانها المركزي، العدد56 " إن القضية التي حاربنا من أجلها خمس سنوات والتي سجلها أول بيان للثور وهي قضية تقرير المصير قد حلت بموقفين متكاملين اتخذ أحدهما يوم 16 سبتمبر عندما أعلن رئيس الجمهورية الفرنسية لأول

[1]-عمر بوضربة، **النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر1958-جانفي1960**،(د،ج) دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010،ص88-89.

[2]محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962م**، ج2،دار هومة،الجزائر،2000،ص 134.

مرة، عن اعتراف فرنسا بحق تقرير المصير للشعب الجزائري واتخذ ثانيهما يوم 28 جانفي عندما أعلنت الحكومة الجزائرية قبولها لهذا المبدأ كأساس لتسوية المشكلة.[1]

وبعد عودة ديغول إلى الجزائر أعلن في الخطاب الذي توجه به إلى الشعب الفرنسي من خلال تلفزته الوطنية يوم 16 سبتمبر 1959م وقال فيه بأن الوقت قد حان لإعطاء الفرصة للجزائريين لكي يعبروا بأنفسهم عن مستقبلهم ويقرروا مصيرهم بأنفسهم.[2]

ولقد تضمن خطاب ديغول حلولا ثلاثة للقضية الجزائرية وتتمثل في:

أ)الإدماج: يعني به المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع سكان الجزائر أوروبيين ومسلمين، ويتح هذا للجزائريين ممارسة كل الوظائف السياسية الإدارية والقضائية وحتى الوظائف الحكومية.

ب) الاتحاد الفيدرالي:عن طريق تشكيل حكومة جزائرية تتشكل من وزراء جزائريين وما قصده ديغول بقوله: أن يحكم الجزائريون من طرف الجزائريين، بمساعدة فرنسا في إطار اتحاد وثيق معها في مجال الاقتصاد، التعليم والعلاقات الخارجية، ويطبق النظام الفدرالي داخليا، بحيث أن الجاليات الفرنسية والعربية والقبائلية وغيرها من الجاليات التي تسكن وطن واحدا، تجد الظروف المواتية لتعيش عيشة هادئة.[3]

ج)الانفصال عن فرنسا: ومعناه الاستقلال وهو أخذ حذر الجزائريين منه حينما قال إن أعتقد بهذه الطريقة في التفكير غير معقولة بل ستجر حتما إلى الفوضى ويتيح الفرصة لتعذيب والذبح وتكون النتيجة الحتمية لهذا أن تتغلغل الشيوعية بسيطرتها ونفوذها.[4]

---

[1] محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962**، ج2،دار هومة،الجزائر،2000،ص 134.

[2] عمار بوحوش،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962**،(د،ج)، ط1، دار الغرب الإسلامي،بيروت، 1997،ص،134.

[3] BERNARD tricot; **Les sentiers de la paix**, Algérie 1958-1962, paris- 1972- p;246.

[4] ipid , p;246.

لقد اعترف ديغول بثقل المشكل الجزائري على الجمهورية الفرنسية، وأكد على ضرورة حله حلا يتوافق ومقاس فرنسا وهو ما ورد في خطابه "مازالت مشكلة الجزائر تواجه فرنسا ويجب علينا أن نجد حلا لها من دون أن نتأثر بأقوال الذين يريدون أن يرغموا على الانحياز لهذا أو لذلك، وأننا لن ننخدع للذين يريدون قبل كل شيء أن يراعوا مصالحهم قبل مصالحنا، إننا دولة كبيرة ويجب علينا أن نعالج المشكلة على هذا المقياس بروح عالية حتى نمكن الجزائريين أن يقررا مصيرهم أو يختاروا الوضع الذي يناسبهم.[1]

وهكذا جاء خطاب سبتمبر 1959 ليضع حدا لوضعية دامت 128 سنة وهي نكران السيادة الجزائرية وتبعية الجزائر لفرنسا، وهذا ما يراد قوله بالنسبة للظروف الضاغطة التي طورت آراء ديغول من فكرة القضاء على ثورة الجزائر إلى فكرة مبدأ تقرير المصير، بالإضافة إلى الظروف التي ضغطت على ديغول لكي يعمل بتقرير المصير للشعب الجزائري والتي هي فشله في المجالات السياسية والعسكرية وكذا الدبلوماسية .[2]

III. –مظاهرات 11 ديسمبر 1960:

وهكذا اندلعت أحداث 11 ديسمبر 1960 بعد مجيء شارل ديغول إلى الجزائر لتحضير وشرح مشروعه " الجزائر جزائرية " * فنزل في عين تيموشنت المعروفة بقوة المعمرين فيها الذين فهموا أهداف ديغول البعيدة فدعموه خاصة الأوروبيين المنتمين للطبقات المتوسطة التي كانت ترى مصالحها في هذا المشروع، وتمكن هؤلاء من مغالطة بعض الجزائريين وتجنيدهم إلى جانبهم، كما آتوا بالبعض الآخرين بالقوة لاستقبال ديغول، لكن مقابل هؤلاء كان غلاة المعمرين بالمرصاد لديغول حيث وقعت صدامات بين أنصار ديغول ومشروعه، وغلاة المعمرين من أنصار الجزائر الفرنسية ،فكان ذلك نقطة

*الجزائر جزائرية: كان وراءه دوغول معناه إعطاء بعض الحقوق للمسلمين الجزائريين خاصة في المجال الاقتصاد مثل تطبيق مشروع قسنطينة الذي هدفه هو عزل الثورة عن الشعب بالإضافة إلى الحق في تولى الوظائف وبتعبير آخر يصبح لهم حقوق مثل الأروبيين، لكن شكليا وظاهريا فقط،أنظر:رابح لونيسي، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**،(دج)، دار كوكب العلوم، الجزائر،2013 ص216.

[1]– عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 95.

[2]–الجنيدي خليفة وآخرون،**حوار حول الثورة**، ج2، طبعة خاصة، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص261.

اشتعال لهيب الأحداث، وقد وقع ذلك يوم 09 ديسمبر 1960م على شكل صدام بين مشروعين، كلاهما ضد الثورة الجزائرية وأهدافها.[1]

وبعد أحداث عين تيموشنت شرع ديغول في التحضير لزيارته إلى الجزائر العاصمة، وفي هذه الظروف تدخلت قيادة الثورة هناك، فشرعت في تنظيم الشعب وتحضيره لتنظيم مظاهرات كبيرة انطلاقا من الأحياء الشعبية ومنها بلكور و القصبة وتنادي بحياة جبهة التحرير الوطني والثورة، وباسم رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية آنذاك فرحات عباس ،أي بتعبير آخر مظاهرات تفوض أنصار الجزائر الفرنسية وتجهض مشروع ديغول .

ونظرا لأن الوقت غير كاف للاستعداد لتلك المظاهرات، فقد كتبت الشعارات وخيطت الأعلام[2] الجزائر أثناء الليل، وفي يوم 11 ديسمبر 1960 خرجت جموع الجزائريين في العاصمة حسب تعليمات قيادات الثورة سواء الوطنية والمحلية منها التي كلفت بالتصرف في تنظيم وهيكلة المتظاهرين فوقعت صدامات مع أنصار الجزائر الفرنسية*، وتدخلت القوات العسكرية والأمنية الاستعمارية الفرنسية ضد المتظاهرين، فأستشهد الكثير من الجزائريين، واعتقل البعض الآخر، لكنها لم تهدء المظاهرات إلا بعد أن طلب منهم فرحات عباس* التوقف عن التظاهر، وذلك في 16 ديسمبر 1960م، وهو ما يدل على مدى ولاء الشعب الجزائري لقيادة الثورة الممثلة جبهة التحرير الوطني

*الجزائر الفرنسية: أي غلاة المعمرين ، الذين أرادو إبقاء الجزائر فرنسية حيث تقوم فرنسا بالدفاع عن مصالح هؤولاء المعمرين، وعدم إعطاء أية حقوق للجزائريين المسلمين أي الجزائريين الأصليين، أنظر رابح لونيسي، المرجع السابق، ص212.

*فرحات عباس: كان من دعاة الواقعية، فقد بدأ حياته واقعيا وكان طول حياته منسجما مع عقيدته السياسية، حتى وهو على هرم الثورة، إن واقعيته هي التي بررت وضعه على رأس الحكومة المؤقتة1958، فلقد كان زعيما مثقفا وله موهبة سياسية ظهرت أثارها وهو ما يزال طالبا جامعيا، وهو جندي في الجيش الفرنسي، ثم تعدت موهبته من تقلبات السياسية وأسلوب الحكم، أنظر:فرحات عباس، **الشاب الجزائري**، تر:أحمد منور، منتدى سور الأزيكية، الجزائر،2007، ص17.

[1]-رابح لونيسي،المرجع السابق ،ص213-214.

[2] نفسه ، ص215.

وهو ما شكل انتصارا حاسما للفكرة القائلة بأن جبهة التحرير الوطني هو الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري. [1]

ووقعت مظاهرات في مدن الجزائرية أخرى، لكن لم تكن بنفس مستولى مظاهرات العاصمة، ولا في مدى تأثيرها على الرأي العام الدولي، أو كما كان يقول عبان رمضان ، أن عملية عسكرية في العاصمة لها تأثير 50 عملية في الأرياف والجبال، وذلك بسبب صداها الإعلامي دوليا، ونشير إلى تصوير صحافيين إيطاليين لهذه المظاهرات، فمكن ذلك من انتقال تلك الصور إلى جميع تليفزيونات العالم آنذاك رغم كل محاولات الطمس والتعتيم الاستعماري.[2]

نتائج مظاهرات 11 ديسمبر 1960م:

1-الخسائر البشرية : حسب الإحصائيات الجزائرية فإنها فاقت 800 شهيدا و 1000 جريحا و 1400 معتقلا في حين قدرتها الإحصائيات الفرنسية ب 123 قتيلا و 400 جريحا وأكثر من 600 معتقلا .

2-المظاهرات كانت درسا رهيبا لدعاة التهدئة "pacification" والمتخلفين عن قصرهم الذين مازالوا يحملون بخرافة فصل شعبنا عن جيشه وحكومته، كما جاء على لسان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.فرحات عباس .

3-أكدت على الموحدين، الوطنية للجزائر والشعبية للشعب الجزائري.

4-لفت أنظار العالم إلى ما يحدث من حرب إبادة ضد الشعب الجزائري.

5-مطالبة الوفود العربية والدول المحبة للسلام المجتمعة في هيئة الأمم المتحدة، أثناء هذه المظاهرات فرنسا تقرير مصير الشعب الجزائري.[3]

---

[1] رابح لونيسي، المرجع السابق، ص214-215

[2] نفسه ، ص220.

[3] محمد قنطاري، **مظاهرات ديسمبر1960 أسبابها وقاعها ونتائجها**، المصادر، ع3، فصيلة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،2000،ص46.

6-المظاهرات كانت بمثابة ضربة قاضية للسياسة الفرنسية من خلال إدراك الجنرال ديغول لحجم القضية الجزائرية، وهذا ما جاء في أحد تصريحاته ليوم 13 -12-1960م " لقد سمحت لي هذه الزيارة بإدراك المعيار الحقيقي للقضية الجزائرية.[1]

7-أعطت دفعا قويا للثورة نحو الأمام وأرغمت السلطات الفرنسية على الاعتراف بالأمر الواقع،من خلال التعجيل بالدخول في مفاوضات.

8-زلزلة كيان العدو الفرنسي، وأثبتت أن الثورة تتعد الجبال والأرياف نحو المدن وتحرك الجماهير متى وكيف وأين تشاء، وتدمر مؤسسات العسكرية والمدنية على السواء.[2]

بعد عودة الجنرال ديغول من زيارته الفاشلة إلى الجزائر قد أجرى استفتاء حول تقرير مصير الجزائر في 08 جانفي 1961م ووافقه الشعب الفرنسي على سياسته في الجزائر بنسبة كبيرة وكان الجزائريون امتنعوا عن التصويت بنسبة تفوق 80% واطمأن لهذه النتيجة وفي 24 افريل 1961م تمرد عليه الجيش في الجزائر من وقاد التمرد أربعة جنرالات وهم صالان وجوهو وزيلر وشال (Zeller- Challe-Salan-jouhou) واستولوا على السلطة وتمركزوا في مدينة الجزائر وأيدهم جميع أنصار الجزائر فرنسية ولكن مراكز الجيش في المدن الأخرى[3] من الجزائر كانت مترددة وواجه ديغول الأمر بجد فأرسل وزيره المكلف بالجزائر إلى مدينة الجزائر وخاطب الجيش في الإذاعة وشرح لهم الأمر وطلب منهم الطاعة ومواجهة المتمردين فكان الأمر كذلك فوجد الجنرالات الأربعة أنفسهم معزولين فسلم شال نفسه واختفى الآخرين ودخلوا في مقاومة سرية ومعهم أنصار الجزائر فرنسية مثل سوزيني ولاغايدر وغيرهم وكان ذلك بداية ما يعرف بمنظمة الجيش السري المشؤومة وقد تغلب ديغول على

---

[1]-محمد الأمين بلغيث، **مظاهرات ديسمبر1960ودورها في التحرير الوطني**، مجلة المصادر، ع2،فصيلة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،1999، ص 158.

[2]- لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**،ط1، دار الحكمة، الجزائر، 1990،ص29.

[3]-زهير إحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية،1954-1962**،(د،ج)ط1،مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، القبة،2003،ص81.

العقبة الأخيرة التي تعارضه على تطبيق سياسته في الجزائر التي لا محالة ستدفعه إلى المفاوضات مع الحكومة الجزائرية بعد فشل مناوراته.[1]

IV. مفاوضات إيفيان:

إن المعركة حول بساط المفاوضات لا تقل خطورة عن الحرب المسلحة فهي لها قواعدها وأهدافها وإستراتجيتها، وتمكن للعدو أن يستعمله ضد الوحدة وتحطيم المعنويات وإضعاف المقاومة، خاصة أن تاريخ الاستعمار مليء بأمثلة من هذا النوع من وقف إطلاق النار واتفاقيات السلام، أمثلة قدمت من أجلها الشعوب المستعمرة ثمنا باهظا،كل مفاوضة تعد مساومة فهي تقتضي تنازلات، ولكن لا تقبل المساس بأي مبدأ من المبادئ ومنها: الوحدة الترابية، وحدة الأمة الجزائرية، السيادة الجزائرية، جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي للشعب الجزائري.[2]

أ-لقاءمولان: 25-29جوان1960:

أرسلت جبهة التحرير الوطني وفد يتكون من أحمد بومنجل* ومحمد الصديق بن يحي وضم الوفد الفرنسيRogier Moris وDegaStn الكولونيلMaton من الديوان العسكري لحكومة ميشال دوبري، رفض الوفد الجزائري طائرة حاملة لعلم فرنسا وأخذ طائرة من الخطوط الجوية التونسية وبعد الوصول إلى مدينة مولان توجهوا إلى الفندق من دون السماح للصحافة بالاقتراب منهم.[3]

والواقع أنه في صيف1960م، كانت مواقف الطرفين متباعدة، ولم يكن ديغول مستعدا للتفاوض حول المستقبل، وكان لا يزال رافض للاستقلال متمسكا بالجزائر جزائرية، يقررها استفتاء يتحكم فيه

---

[1]-زهير احدادن، المرجع السابق،ص95.

*أحمد بومنجل:ولد سنة 1906وتوفي1984 بتيزي وزو، بعدما تخرج من الجامعة اشتغل محاميا،وهو من أهم من التزم بالدفاع عنهم مصالي الحاج خاصة عند سجنه سنة1939، التحق مع حزبه بالثورة الجزائرية في أفريل1956.أنظر:لزهر بديدة، مرجع سابق ،ص280.

[2]-بن يوسف بن خدة، **إتفاقيات إيفيان**،تر:لحسن زغدار، محل العين جبايلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1987،ص13.

[3]-صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية**، (د،ج)،دار الكتاب الحديث، الجزائر،2008، ص148.

ويجريه بعد عودة الهدوء، ولا يزال رافضا لمنح الجبهة اعترافا أكثر من أنها أحد التيارات التي ستشارك في العملية، وعندما القي خطابا في14 جوان ودعا الحكومة المؤقتة إلى باريس استقبل في قصر الإليزي، قادة الولاية الرابعة قبل ذلك بأربعة أيام في إطار عملية تستهدف الوصول إلى وقف القتال في بعض الولايات ضمن شروط مشروع سلم الشجعان.[1]

في النصف الأول من عام1960م كانت الولاية الرابعة مسرحا لأحداث أدت بقادتها إلى مقابلة الجنرال ديغول، والاتفاق على وقف إطلاق النار وتقرير المصير.[2]

وإجابة على تصريح ديغول في14 جوان1960م، فقد استجابت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بإرسال مبعوثين وهما محمد بن يحي وأحمد بومنجل ولم تعاملهما الحكومة الفرنسية على أساس مفاوضين بل متمردين وعزلهم في مقر عمالة مولان من25 إلى29 جوان1960م، حيث حرما من كل الحريات الفردية والاتصال بصحافة، وأثناء ذلك كان ديغول في غمرة المساومات مع إطارات الولاية الرابعة من أجل وقف إطلاق النار في المنطقة، وكانت الحكومة المؤقتة لا تدري شيئا عن ذلك ولا عن المناورات التي يقوم بها الذي رفض التفاوض مع (ج.ت.و)لوقف إطلاق النار في كامل التراب الوطني.[3]

وبعد الاتفاق الذي أبرم بين ديغول والولاية، وبعد اللقاءات التي جمعتهم وقع في الولاية الرابعة انقلابا غير الأوضاع، وكان مصدر الانقلاب سي محمد الذي تمكن من الانفصال عن زملائه بفضل حيلة نفذها الرائد لخضر بورقعة، قرر استئناف القتال والتضامن مع الحكومة المؤقتة، أعلن سي محمد حل مجلس الولاية السابق وعوضه بلجنة عسكرية للتنسيق والتنفيذ برئاسته، لكن زملاء عبد اللطيف في اللجنة الجديدة حاكموه بتهمة الخيانة العظمي وأعدم يوم11 أوت1960م، وفيما يخص سي صالح

[1]-رضا مالك، **الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية1956-1962م**، (د،ج)المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2003، ص147.

[2]- لخضر بورقعة ، المصدر السابق،ص39.

[3]-بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص19.

وحليم فما إن سمعا بالانقلاب حتى فرا وألقي القبض عليهما في الأخضرية وشكلت محكمة قضت بالإعدام على حليم.[1]

ومن هنا شرع ديغول عن طريق وسائله الإعلامية في تحميل الحكومة المؤقتة مسؤولية فشل مفاوضات مولان وزعم بأن فرنسا تدعوا للسلام والحكومة المؤقتة ترفضه، وفي فيفري1961 بدأ طور الاتصالات الجدية، وكانت المفاوضات صعبة للغاية والنتيجة تتوقف على دعم الجماهير التي لعبت دورا حاسما في الثورة، وهذا ما تجلي في الانتفاضة الشعبية العارمة في11 ديسمبر1960 التي أرغمت ديغول في تعجيل نشر المفاوضات[2]،وبعد ذلك أعلنت حالة الطوارئ من طرف الانقلابيين[3]:

وفيما يتعلق بالصحراء قال الجنرال ديغول أن فرنسا هي التي أوجدتها واكتسبت السيادة عليها، المجال الصحراوي في رأيه ينبغي أن يكون موضوع الاتفاق يدور بين فرنسا والبلدان المحاذية، وكان جورج بومبيدو واضحا تماما في هذه النقطة إذ قال الصحراء بحر له بلدان ساحلية، والجزائر إحدى هذه البلدان، ويجب على فرنسا أن تسيرها كلها.[4]

كانت المبادئ التي انطلقت منها الثورة واضحة، والخطوط الحمراء لا يمكن تجاوزها مثل مسألة الحدود والاستقلال التام وتكريس تمثيل (ج.ت.و) ورغم الاتصالات الأولى لم يتبلور مفهوم المرحلة الانتقالية إلا مع المفاوضات الثانية في ايفيان.[5]

-قد كان المفاوضون الأوائل يعرفون الخطوط العريضة (ج.ت.و) وبالتالي كانوا يتصرفون في محاور المفاوضات دون الرجوع إلى قيادة الثورة في تونس، وحاولت فرنسا أن تخلق قوة ثالثة موالية تتضمن

---

[1]-م لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص67.

[2]-بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص20.

[3] أنظر الملحق رقم01 ،ص 94.

[4]-باتريك إيفنو، جون بلانشايس، **حرب الجزائرملف وشهادات**، تر: بن داود سلامنتية، ج2، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر،(د،س،ن)،ص221-222.

[5]-وثائق مؤتمر الصومام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996،ص47.

لنفسها بقاء مصالحها في حالة الاستقلال، وأصرت فرنسا على عدم الاعتراف(ج.ت. و) أنها ممثل الشعب الجزائري وأصر ديغول أن الحكومة المؤقتة لا تمثل جميع الجزائريين،[1]وهي أن أية مفاوضات مع غير(ج.ت.و) ستكون باطلة، ولن توقف تقدم الثورة وذلك عند زيارته للجزائر في ديسمبر1960م يشرح سياسته الجديدة فاستقبله جموع الجزائريين تحمل علم(ج.ت.و)، وتنادي بشعاراتها فعاد وهو مقتنع باستحالة سياسته الجديدة، وهكذا اقتنعت الحكومة الفرنسية أنه لا مناص من المفاوضات مع(ج.ت.و) والجلوس معها لإنهاء الحرب،[2]وبالرجوع إلى لقاء لوسيرن فقد فشل بدوره وعجز طرف التفاوض عن الوصول إلى اتفاق حول مسائل أساسية هي:

1-إن الوفد الجزائري يريد التفاوض حول تقرير المصير والفرنسيون يناورون.

2- الوفد الجزائري يؤكد أن الصحراء جزء من الجزائر وفرنسا ترفض ذلك لما فيها من ثروات هائلة، يعني تقسيم الجزائر وهذا ما رفضه الجزائريون.

3- الوفد الجزائري يطلب الاستقلال التام والسيادة الكاملة على أراضيه والفرنسيون يحاولون احتلال بعض المراكز مثل المرسي الكبير وأن تبقي البلاد تحت رحمة الاحتلال، تلك هي أهم الأمور التي اشتد حولها النقاش والجدال[3].

[1] -Dahleb saad ,mssion accomplie Ed-Emal ,Algere ,1990,p155.

[2]-لحسن محمد زغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956-1962،(د،ج)،دار هومة، الجزائر 2005،ص87.

[3]-يحي بوعزيز،مرجع سابق، ص327.

ظهرت منظمة الجيش السريOAS مع بداية رضوخ السلطات الاستعمارية ويأسها من حل المشكل الجزائري الذي تشكل عليها ضغطا داخليا وخارجيا رهيبا، من بين هذه الضغوطات الضربات الموجعة التي سببها لها جيش التحرير الوطني، فتنامي الدعم الدولي للقضية الجزائرية بالإضافة إلى الخسائر المالية والبشرية التي دفعتها في سبيل القضاء على الثورة ومن هنا دخلت المنظمة العسكرية السرية على الخط كقوة ثالثة أرادت أن تسيطر على المشهد العام وتقضي على كل من يقف في طريق مخططاتها وأهدافها، وأسمى هدف كانت تصب إليه هو أن الجزائر فرنسية وستبقي فرنسية، فأصبحت في خط المواجهة مع جبهة التحرير الوطني من جهة وحكومة ديغول من جهة أخرى، ففي هذا الفصل سنأتي على تأسيس هذه المنظمة وتخطيطها وتسليحها بالإضافة إلى التمويل وأهم مصادر دعمها وقوتها والجهات التي كانت تسهل عليها تنفيذ مخططاتها وأهدافها.

I. تأسيس منظمة الجيش السري الفرنسي:

1. / تأسيسها:

تشكلت منظمة الجيش السري في 11فيفري 1961م في إسبانيا،بعد لقاء مدريد بين جون جاك سوزيني وبيار لغيارد، كبديل لكل التنظيمات السياسية العاملة على ترجيح فكرة الجزائر فرنسية، ترأسها الجنرال المتقاعد صلان بمساعدة الجنرال جوهو وغاردي *وسوزيني[1] هؤلاء الضباط الذين أخفقوا في تحقيق الانقلاب دون أن ينهوا المواجهة رفقة غلاة منظمة الجيش السري.[2]

*غاردي: ولد في 04 أكتوبر1914، حضر لانقلاب أفريل1961، كان مكلف بجهاز تنظيم الجماهير في المنظمة، أنظر محمد الواعي، المرجع السابق، ص 78.

[1]–أوليفي دارد، **في قلب منظمة الجيش السري**، تر:عبد السلام يخلف وأخرون،(د،ج)، دار سيديا ، الجزائر، 2013، ص17.

[2]–أمحمد يوسفي، **منظمة الجيش السري ونهاية الثورة الجزائرية**، تر:عبد المجيد بوجلة،(د،ج)، دار موفم للنشر، الجزائر، 2011،ص71.

.

-وكان الجنرال صالان* هو الذي اختار اسبانيا كقاعدة خلفية للمعارضة لأنه مكنته من دعم الجنرال فرانكو. وتعتبر هذه المنظمة امتدادا لحركتين ظهرتا في الثلاثينيات سميتان باتحاد لجان العمل الدفاعي واللجنة السرية للعمل الثوري، وكان هناك تنظيم سموه ودادية قدماء موظفي البوليس، تأسست في 03 مارس1947م[1] وكان يتكون من موظفي الشرطة وأنشأ الفاشيون جمعية أخرى تسمي جمعية قدماء البوليس الوطني والبوليس البلدي في فرنسا، وقاموا بالسيطرة على البوليس، وفي سنة1956م انضم إليها ضباط الشرطة العائدون من المستعمرات على إثر استقلال تونس والمغرب، بالإضافة إلى التنظيمات الأخرى مثل:

أ-المنظمة الإرهابية المسيرة من طرف المتطرفين التي تأسست سنة1955م بالجزائر التي تهدف إلى الدفاع عن الجزائر فرنسية، ووسيلتها الدفاعية لفكرتها والتحريض على التخريب.

ب-منظمة المقاومة من أجل الجزائر فرنسية، تأسست بالجزائر العاصمة سنة1956م لنفس الغاية والهدف.[2]

ج-الحركة الجزائرية السرية بالأوراس، تأسست سنة1956م، لنفس الأغراض الاستطانية فمن أهدافها قمع السكان، ومحاربة كل القرارات الإصلاحية.[3]

---

*صالان:ولد يوم 05 جوان1889م، في تارن، استهل مشهواره العسكري بانضمامه إلى الكتيبة الخامسة للمشاة الاستعمارية سنة1917، ثم قائد فصيلة سنة1918، شارك في الحملة الفرنسية على سورية1921-1922، وكان قائد أعلى للجيش الفرنسي في الجزائر في نوفمبر1956م، وجه دعوة للجنرال ديغول من على قصر الحكومة في الجزائر العاصمة يوم15 ماي1958،نضم انقلاب أفريل1961م، ثم شارك فيه، بعد فشل الانقلاب هرب إلى متيجة، ليصبح القائد الأعلى للمنظمة العسكرية السرية، قبض عليه في الجزائر العاصمة يوم20 افريل1962، أنظر: أوليفي دارد، المرجع السابق،ص95

[1] تواتي دحمان،**منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري في الجزائر**، منشورات دار قرطبة، الجزائر،2012،ص154.

[2] نفسه ، ص155.

[3] محمد الواعي، **منظمة الجيش السريOAS**، (د،ج)،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص280.

د- حركة المقاومين الفرنسيين السريين التي تأسست سنة1956م لنفس الأهداف.[1]

وتكونت المنظمة من المغامرين المدنيين والعسكريين والناشطين في ساحة الحكومة العامة ومقيموا المتاريس والجنرالات كلهم تجتمعوا ضمنOAS وكان من بين أعضائها شاطو روبارت، غاردي دوفوجان ماري، النقيب علاميير، الملازم برنار، مانتانيون، كوتلام ،ودوفيكار وغيرهم.[2]

-وبدأ شعار هذه المنظمة[3] يظهر في الجزائر العاصمة حيث قاموا بإلصاق مناشير سرية على الجدران في شوارع الجزائر العاصمة محرضة تضمن نداء لكل الفرنسيين للدفاع عن ممتلكاتهم وتعاون معهم الكثير من موظفي الإدارة الفرنسية واستجابوا لها ودعموها بكل المعلومات والتقارير الهامة.[4]

وفي 20ماي قامت بعقد أول اجتماع لهيئة أركان المنظمة السرية بحضور شخصيات بارزة، وفي طليعة هؤلاء غودار*وسرجان* بييرلز وسوزيني، وقد أعلنت عن مد نفوذها إلى باريس فأسست هناك منظمة أطلقت عليهاMetro نسبة إلى الميتروبول العاصمة، وقد قام العقيد سرجان في جوان بزيارة باريس أعلن فيها تنظيم منظمة في فرنسا، وفي 05أوت أعلنت المنظمة عن ميلاد إذاعة سرية في الجزائر

*غودار: ولد في 21 ديسمبر1911، تخرج من الكلية العسكرية سانت يسر ترقي إلى رتبة عقيد، وأصبح مساعد للجنرال ماسو في انقلاب1961، وأحد مؤسسى المنظمة السرية غادر الجزائر نهاية شهر جوان ليعيش في المنفي بالخارج، أنظر: حسينة حاميد، **المستوطنون**، مرجع سابق،ص134.

*سرجان:ولد في 1927، حكم عليه بالإعدام ، وأصبح رئيس القيادة الصلب للمنظمة في باريس، أنظر: أوليفي دارد، المرجع السابق،ص98.

[1]-محمد الواعي، المرجع السابق ،ص280.

[2]-بوعلام نجادي، مرجع سابق،ص96.

[3]أنظر الملحق رقم02 ، ص 95.

[4]-علي زغدود، **صفحات من ثورة التحرير الجزائرية**، مطبعة متيجة، الجزائر، 2006، ص257.

لتبليغ رسالتها للأوروبيين المقيمين في الجزائر[1] استطاعت قيادة المنظمة أن تجند حوالي20.000 ألف من العناصر اليمنية المتطرفة المتواجد وألحقت تنظيمها بعض القتلة المأجورين، وبعض الجنود المرتزقة والفارين من الجيش، كما انضم إليها عدد كبير من اليهود المقيمين بفرنسا والجزائر ومنهم عدد من أعضاء العصابات اليهودية التي عملت بفلسطين سنة1948م.[2]

تعتبر هذه المنظمة الإرهابية امتداد لما يعرف بحركة 13ماي الشعبية التي تستمد جذورها من أعماق اليمين المتطرف الفرنسي، وكانت لهذه المنظمة مرجعياتها النظرية في أنظار توفر القيادة العسكرية التي تتولى تنظيمها وهيكلة صفوفها وتدريبها على الانضباط الأعلى والتحكم في تسير التنظيمات الإرهابية، ولقد توفر هذا العامل العسكري غداة المحاولة الانقلابية الفاشلة والتي استقطبت الجنود المرتزقة والعسكر المكبوتين بسبب هزيمتهم والمغامرين والمدنيين على قعقعة السلاح، وأيضا العسكر المتمردين لتنظيم الجيش السري.[3]

لقد كان واضحا أن المنظمة السرية قد بدأت تعمل من أجل إقامة دولة أوروبية في الجزائر تكون نقطة انطلاق للاستيلاء على الحكم في فرنسا هذا هو البرنامج الذي تريد أن تحققه هذه المنظمة، ومن أجل هذه عملت بكل ما لديها من وسائل لتجنيد أوروبي الجزائر وتهيئتهم للتمرد حسب أساليب الإعداد الثوري التي اقتبسوها من الهند الصينية ثم من جبهة التحرير الوطني.

---

[1]– سعدي بوزيان، **منظمة الجيش السريOAS في الجزائر خلال الثورة من النشأة إلي السقوط**، مجلة الراصد، ع2 المركز الوطني للدراسات والبحث في الحرية الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،(د،ت)،ص17.

[2]–فتحي الديب، **عبد الناصر وثورة الجزائر**،(د،ج)، ط2، دار المستقبل الغربي، ،القاهرة، 1990، ص525.

[3]–عفرون محرز، **ملحمة الجزائر المصورة من ماسنيسا إلى 05 جويلية1962**،تر:مسعود حاج مسعود،(د،ج) دار هومة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص337-338.

- هكذا تكونت ظروف مثالية لنجاح التمرد، حيث تهيأ الرأي العام لقبولها وقوة منظمة الجيش السري الأساسية تتمثل في ضعف وأخطاء الطرف المكلف بالقضاء عليها، وهي تعتبر أنها تمتلك قاعدة أوروبية مستعدة للتضحية على أن هناك مصادر أخرى من مصادر قوة المنظمة الإرهابية وهو المتعاونون معها من داخل نظام ديغول نفسه الذي كان يريد القضاء عليها.[1]

2/ التركيبة الاجتماعية لمنظمة الجيش السري:تكونت المنظمة السرية العسكرية من جميع الفئات والشرائح المؤمنة بفكرة الجزائر فرنسية شعارها في ذلك أن فرنسا مصالحها معتمدة في الجزائر ويمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات وهم:

-المعمرون الكبار الأوائل وأصحاب الاحتكارات الكبرى:وهم الذين استولوا على الأراضي الخصبة في الجزائر من استفادتهم جميع التشريعات الاستعمارية منذ1834م، وهو التاريخ الذي صدر فيه أول قرار بانتزاع ملكية الأتراك، ثم توالت سلسلة من القرارات بدأت بالقطاع الزراعي وامتدت إلى قطاع المناجم سنة1871م، حينما شرع في استغلال أول منجم للحديد قرب مدينة عنابة وانتهت باكتشاف البترول سنة1956م.[2]

-الجيش الفرنسي: لقد تكون الجيش الفرنسي في ظروف انهيار سلطة الأقطاع وأثناء صعود وبروز البورجوازية الفرنسية، وكان هدف البنيات التي قام عليها هو وضع الجيش في خدمة هذه الطبقة الجديدة وهي طبقة البورجوازيين، ولذلك كان ضباط هذا الجيش يتلقون أول دروسهم العسكرية بكليات خاصة وضعت شروطا دقيقة لمن يريد الانتساب إليها ومن ضمن تلك الشروط:

أن يزكي المرشح لها من طرف رئيس أشراف ناحيته، وكذلك من طرف الرئيس الديني، وهكذا كان ضباط الجيش الفرنسي من اليمين المحافظ، الأمر الذي جعلهم يكونون في خدمة الطبقة البرجوازية

[1]-عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج3، الدار العثمانية، الجزائر،2013، ص 306-307.

[2]- محمد الواعي، المرجع السابق، ص301-302.

المحافظة في خدمة مطامحها التوسعية فيما وراء حدود الوطن ومع نهاية الحرب العالمية الثانية تصاعدت حركات التحرر الوطني بالأقطار المستعمرة، وقد تلقى هزيمة سابقة في الهند الصينية.[1]

–الشرطة: إن الإرهابيين اعتمدوا في الكثير من أعمالهم على جناح الشرطة الذي كان يقوم بإخفاء أعضاء منظمة الجيش السري الذين يقومون بترويع الجزائريين والاعتداء عليهم، وكذلك ضد اليسار الفرنسي والديغوليين وكذلك لا ننسي رابع عنصر مهم وخطير وهم الحركى من الجزائريين الذين تعانوا مع الاستعمار سواء في الشرطة أو الجيش وحتى أصحاب المصالح من الموظفين.[2]

II. تنظيم منظمة الجيش السري الفرنسي وطريقة عملها:

بعد الفشل الذريع في محاولة الانقلاب غيرت المنظمة السرية OAS أسلوبها بعد الأزمات التي عرفتها والخسائر والتمزق داخل صفوفها إلا أنها استطاعت أن تحصل على دعم كبير مكنها من أن تقضي على كل من لا يستجيب لقواعد الانضباط العسكري الذي كان قادتها يرغبون في فرضه على المجموعة، للمرة الأولي كان نشطاء مدينة الجزائر يخضعون لسلطة رجال غرباء عن محيطهم وبيئتهم حيث كانوا يتميزون، بعقليات وذهنيات مختلفة عما يوصفون به حيث بات في الوقت الحاضر من الطبيعي أن شخصية القادة هي التي تعطي للمنظمة طابعها وأشكالها الأصلية.[3]

هناك تعليمة خاصة صادرة أن راؤول صالان مؤرخة في 02 سبتمبر1961م تصرح بأن المنظمة العسكرية السرية للجزائر تسيرها قيادة أركان متمركزة بعين المكان، حيث يوجد على رأسها كل من غاردي وكلود غودار بمساعدة ثلاثة مسؤولين على كل قطاع، والدكتورة بيريز فيما يخص قطاع المعلومات والاستخبارات وغاردي فيما يتعلق بالجانب التنظيمي، وجاك سوزيني فيما يرتبط بالجانب

[1] خليفة الجنيدي وآخرون، مرجع سابق، ص 276.

[2] فتحي الديب، المصدر السابق،ص525.

[3] –جاك ماسو، **معركة الجزائر الحقيقية**،(د،ج) ،منشورات بلون،(د،م) 1971،ص50.

التنظيمي السياسي والنشاط البسيكولوجي، وقد حظي جاك سوزيني بمكانة كبيرة داخل قيادة أركان المنظمة السرية، حيث أصبح يتميز بحرية الحركة والنشاط مثلما يتميز بهما غودار وغاردي هذا الرجل الشاب وصاحب الوجه الشاحب والشعر الأشقر[1]، والمقتنع بالأفكار الفاشية كانت له سلطة مطلقة على أشهر السفاحين الذي كانوا يترقون على عمليات التعذيب والاستطاق وتفيد العمليات الإرهابية بين السكان والعسكريين الذين يعارضونهم على حد سواء ولا ننسى الجنرال جوهو الملقب "بالرفيق " الذي لا يظهر كثيرا حيث كان يجمع بين مهمتين:

-نيابة القائد صالان وقيادة المنطقة الثالثة للمنظمة العسكرية السريةOAS في موطن ولادته بالقرب الجزائري، وعلى مستوى درجات أخري كانت المنظمة قد استنجدت بنفس التنظيم الذي كان قائما داخل المؤسسة العسكرية الفرنسية وما يحمله من تقسيم على شكل مقاطعات، ومناطق وقطاعات مصغرة وأحياء.[2]

على رأس مقاطعة الجزائر على سبيل المثال يوجد تنظيم يعرف بالمكتب العملي التنشطي وهو المكان الذي تجمع فيه كل المعلومات حول الشخصيات المشكوك في أمرها، أو التي تعتبر خطيرة وبالمكان نفسه يتم تدريب مجموعة الكوماندوس المتخصصة المكلفة بشن الاعتداءات والقيام بالعمليات والنشاطات الصارمة، يوجد ذرع ثان للمنظمة السرية العسكريةOAS وهو مكلف بالتنظيم الجماهيري وبنيته الإدارية حسب ما هو متناول في اللغة المستعملة منذ زمن قصير داخل السلطة العسكرية، وكذلك الدعم الذي يقدمه لصالح الحركة السرية حيث يوصف بأنه المكان الذي تجمع فيه الأموال وتجند فيه الوحدات الإقليمية والمساعدات التي تقدم لعائلات الأشخاص الذين دخلوا في

[1] دحمان تواتي ، **منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري في الجزائر oas**،دار قرطبة للنشر، الجزائر 2012م،ص199.

[2]-دحمان تواتي ،المرجع السابق ،ص203.

العمل السري[1]، وكذلك ضبط وتنظيم خلايا المرور من الجزائر نحو الخارج، أو من مكان إلى آخر عبر تراب الإقليم وغيره، وأخيرا توجد منظمة خاصة سيكولوجية (OAP)وهي التي تسند إليها مهام الدعاية واختيار وتحديد الشعارات والكلمات النظامية كما أنها تضمن تسرب

وتوزيع المقالات السرية التي تقوم المنظمة بنشرها والملصقات الكتابية على الجدران...وغيرها.[2]

ذلك هرم الرسم التخطيطي الذي نلاحظ من خلاله أنه مقتبس من خبرة العسكريين وتقنيات الحرب الهادمة مثل التي قام بها كل من كارداس ولا شروي وغودار وغيرهم، وأخيرا بعض الدروس المستخلصة من تنظيم جبهة التحرير الوطني (FLN)، إن الحقيقة لا تتطابق دائما مع هذه الصورة لأن المنظمة العسكرية السرية لها نقاط قوة كما لها نقاط ضعف، حيث كان أثرها على الصعيد الجغرافي مرهون بمدى الدعم المحلي الذي كانت تتحصل عليه.[3]

-تعترف في هذا المجال أنها كانت متمركزة بالخصوص وبقوة في الجزائر العاصمة وضاحيتها من الثنية شرقا إلى شرشال غربا على طول خط الساحل البحري، وهي المقاطعات التي توجد بها كثافة سكانية للمجموعة الأوروبية كمناطق عنابة ووهران حيث سهل العمل المتواطئ مع النشطاء العسكريين وغيرهم من المؤيدين لها والرافضين لفكرة استقلال الجزائر والمقتنعين بأن الجزائر فرنسية ولن تكون إلا فرنسية.[4]

-إن عملية جمع التبرعات أصبحت هي الهاجس الكبير بالنسبة لقادة ومسؤولي المنظمة السرية العسكرية، ورغم وصول تلك الأموال بكثرة إلا أن التنظيم كان يواجه مشاكل كبيرة في تغطية أهم

[1]-باتريك ايفنو، المرجع السابق، ص254.
[2]نفسه ،ص309.
[3] زهير احدادن ، المرجع السابق ،ص 110.
[4]-فتحي الديب، مصدر سابق، ص444.

النفقات، وهو الشيء الذي دفع بهم إلى بذل جهود كبيرة في غضون بضعة أسابيع فقط في هذا المجال ومن أجل تفادي أخطار تحويل هذه الأموال أرغم القائمون على جمع التبرعات بأن يمنحوا لأصحابها إيصالات دفع وهي عبارة عن استمارة لونها وردي، على طابع بريدي وتحمل اسم "الحركة الاجتماعية" وبها خانة تسجل بها المبالغ المدفوعة كتبرعات.[1]

ولقد تم انتقاد القائمين على هذه التبرعات حيث بقي أعضاء مجموعات الصدمة* للمنظمة العسكرية السرية هم الذين يشكلون القطعة الأكثر صلابة للمنظمة السرية العسكرية(OAS) وهي المجموعات التي تعرف بنشاطها الأكثر خطورة في شهر سبتمبر كان عدد هؤلاء بالجزائر العاصمة فقط يبلغ ثلاثين مجموعة من هذا القبيل حيث يصل مجموعهم الإجمالي إلى نحو200 رجل، وكانت كل من يطلق عليها هذه التسمية من "دلتا واحد" إلى "دلتا ثلاثين"، حيث ان كل تلك الاعتداءات كانت تتم عن طريق التفجيرات والاغتيالات التي نفذت علي يد المنظمة العسكرية السرية(OAS) بالمدينة كانت تابعة لهذا التخطيط التنظيمي المسمي ب "دلتا"، وإذا صدقنا المنظمة العسكرية السرية(OAS)، فإن تجنيد المناضلين لصالحها كان يتم دون عناء أما بالنسبة للجزائر فبقي عدد المجندين فيها ب ألف وخمسمائة مجند، يوجد بينهم المئات من السفاحين وعدد كبير منهم يعشون في السرية التامة وتم مراقبتهم الفعلية من طرف المنظمة السرية العسكرية حيث يتفوق حسب المنظمة إلى

*أعضاء مجموعة الصدمة:هي مجموعة الكومندوس المدربة والمتهمة للعمليات التوعية والاغتيالات والمهمات الكبيرة. أنظر: فتحي الديب، مصدر سابق،ص53.

[1]عمار ملاح ،**محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954م**، دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر ،دس ،ص204.

منظمة الاستخبارات والعمليات(ORO)[1]، بين هؤلاء المناضلين الملتزمين على قناعة، وبين تلك الحشود المكونة من العضويين توجد مجموعة من المناوريين وهي كبيرة الحجم أو تضم أعضاء كثيرين لأنها تشارك في عمليات أقل عنفا واعتقالا، ولكنها تشكل العمود الفقري للمنظمة العسكرية ولا نستطيع أن نذكر عددا صحيحا ودقيقا لأفراد هذا التنظيم على مستوى كل إقليم الجزائر، أما فيما يخص المنطقة السكانية للعاصمة وما جاورها فقد يكون تقدير هؤلاء النشطاء مابين عشرة آلاف إلى خمسة عشر ألفا معظمهم مسلحون، وذلك هو الرقم المتداول[2]، وفي وهران تتكلم الاستخبارات الدقيقة عن مائتي شخص ممن كانت لهم مهامهم داخل شبكة المنظمة العسكرية السرية(OAS) وهو الرقم الذي يضاف إليه خمسون مناضلا كانوا تابعين للشبكة القديمة ل"إعادة النهوض الفرنسي"Franc ressurc Tion ومئات أخرى من الأفراد هم أعضاء دائمون يجب أن نأخذ بعين الاعتبار الوحدات الإقليمية التي تمثل آلاف عديدة من الرجال الموجودين بالمدن وأكثر من عشرة آلاف بكل المنطقة.[3]

كان هناك إتصال سري بين نشطاء oas[4] مع الذين كانوا يحاربون أعمالهم و تصرفاتهم وعلى هذا الأساس كان رجال الشرطة بمنطقة الجزائر يمدونهم بمعلومات يومية كانوا يسقونها من محافظات الشرطة عبر الوطن في الوقت نفسه الذي كان بعضهم يغض النظر عن هوية هذا أو ذلك عندما

[1] عمار ملاح ، المرجع السابق،ص210.
[2] باتريك ايفنو، المرجع السابق، ص254.
[3] نفسه ،ص 256.
[4] انظر الملحق رقم 03 ،ص96.

يستجوبونهم عن طريق الخطّأ خلال عمليات مراقبة عبر الطرق إلى جانب كل هؤلاء يوجد كذلك حشود المتعاطفين ، حيث من الطبيعي جدا أن يكون في الأوساط المختلفة نسبة تفوق 95% من مجموع السكان الأوروبيين على الأقل بمدينة الجزائر ووهران وربما عنابة[1] كانت المنظمة السرية العسكرية (OAS) بالنسبة لمعظم أوربي الجزائر أملهم الوحيد والأخير بما أنهم يثقون فيها وفي قادتها ومسيرتها، لأنه كان عليهم أن يبحثوا على من يثقون فيه أن يثقوا فيها لأنه لا أحد أصغى إلى صراحتهم بعد كل ما عانوه من نكسات، حتى أصبحوا لا يؤمنون بكل ما يأتي عن طريق تلك الحكومة المغضوب عليها (حكومة ديغول)، وكأنهم أجانب عنها.[2]

لم يكن التفكير موحدا داخل هذه المنظمة، ويرجع السبب في ذلك إلى الضعف الطبيعي للمنظمة العسكرية السرية(OAS) وهو الشيء الذي لا تجهله قادتها الأذكياء، ولذلك لا تجدهم يشغلون أكثر بتجنيد الرجال حول برنامج قوي، بقدر ما يرفضون سياسة أصبحت جميع الشرائح ضدها وتريد التخلص منها، ولا تؤمن بما يصدر عنها،" خوف المسلمين وجبهة التحرير الوطني" ذلك أن الفكرة التي أصبحت أكثر تداولا هي: أن المنظمة العسكرية السرية(OAS) لا تخسر كل ما اكتسبته ما لم يبلغ الشعور بالخوف ستراه القياسي أي قبل أن يكون فرنسيوا الجزائر قد فقدوا كل آمالهم في تجنب ما كان معظمهم يظنه غير معقول وغير مقبول.[3] وكانت المنظمة السرية ترتكز أساسا على بعض التواطؤت العسكرية التي كانت في حقيقة الأمر جد متباينة حيث كانت تأتي لمشاركة ضباط بطلب من المنظمة السرية العسكرية وكانوا يشعرون بذنبهم الكبير تجاه النظام فبغض النظر عن شعور معظم الإطارات بعدم الراحة لفكرة أنه سيطلب منهم اعتقال أحد زملائهم القدامى، كان بعض الضباط يعرفون في الوقت بعض التجاوزات التي جعلتهم يكونون أكثر استجابة لطلبات المعارضة النشطة

[1]–أوليفي دارد، المرجع السابق،ص92.

[2]–حسيبة حاميد، **المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية1954–1962**،المرجع السابق، ص138.

[3]باتريك ايفنو، المرجع السابق، ص249.

[3] نفسه ،ص251-252.

و هكذا أصبح عدد كبير من ضباط الأقسام الإدارية المتخصصة (SAS) في الوقت الحالي مضطرين بالنظر إلى إعادة الجهاز العسكري تضيق الخناق عليهم أن يغادروا مناصبهم ، وكذلك السكان الذين كانوا يشعرون بالقرب منهم أنهم ملتزمون [1] شخصيا وسياسيا بما كانوا يعملون وهل لنا أن نستغرب في هذه الأوضاع بالذات من تصرفات بعض الضباط الذين رفضوا استقبال وإيواء "أعداء النظام" في بيوتهم لكن الاستغالات الأكثر جدية كانت تلك التي تتعلق بالفرقة الخارجية(ELrangere Lyien) ليست بكاملها ولكن الكثير من كتابئها، ولتتصور أنها ستفقد مقامها العالي ومجال حركتها وموطنها وإحيائها ومكان مناورتها في جزائر مستقلة[2] وموحدة وبالخصوص في مدينة سيدي بلعباس، وخاصة أنها شاركت في الانقلاب الفاشل ضد ديغول.[3]

وكانت المنظمة السرية العسكرية تبذل قصارى جهدها من أجل أن تكسب دعما قويا ومتنوعا داخل صفوف الجيش الفرنسي حتى يمكن له استغلال هذا الجهاز وإذا صدقنا ما جاء على لسان متدوليها فإنه يوجد تنظيم عسكري سري حقيقي هو في اتصال دائم ومباشر مع كل منطقة، ولكن على هذا المستوى فقط مع مسؤلين مدنيّين للحركة[4]، فيما كان بعض الضباط منخرطين في صفوف المنظمة العسكرية السرية وهو الشيء الذي جعلها تتحصل هنا هناك، بفضلهم طبعا على دعم مادي أو على معلومات ثمينة وقيمة وقد يحدث العكس إذا ما أخذنا بعين الاعتبار التجارب الماضية وتكون حينئذ المفاجأة لكن أكثر ما هو موجود في صفوف الجيش بما هو قريب من السكان الأوربيين، فإن المنظمة السرية لم تكن تحظى بدعم، وإن الاعتداءات الفردية تصدم كثيرا من الضباط، إن التنظيمات السكنية للمنظمة العسكرية السرية كانت محدودة، وبما أنه شرع في هذه الحركة بفكر مضاد لوضع تطوري سياسي حتمي، فإن قادتها لن يستطيعوا أن يحرزوا انتصارات دائمة.

---

[1] – باتريك إيفنو،مرجع سابق، ص267.

[2] بوعلام بن حمودة ، مرجع سابق ،ص401

-يبقي إذن التكهن فيما إذا كانت هذه الميول الساخطة القائمة حول حلول القضية الجزائرية، لم تكن فقط أداة تسمح لهم رغم كل ذلك بأن يلحقوا بالبلد اختيارات جديد صعبة جدا.[1]

3/أهدافها وبرامجها:

لخصت منظمة الجيش السري الفرنسي أهدافها وبرنامجها في مطبوعة عثر عليها البوليس الفرنسي تضمنت النقاط التالية:

-تجنب الحرب الأهلية التي تقودنا إليها السياسة الديغولية وإنقاذ فرنسا من خطر الثورة الشيوعية.

-من أجل إنقاذ وحدة التراب الفرنسي المهدد بالانفصال.

-إعادة الوحدة المعنوية للأمة الفرنسية.

-ضمان مستقبل الجيل الجديد.

-تحقيق المطالب العادلة للعمال.[2]

ومن النقاط التي تحتويها البرنامج أيضا:

-إعلان انهيار الجمهورية الخامسة وانهيار مبادئها ورجالها الذين يستغلون نظامه ذلك هو الشرط الضروري لاستمرار حياة الأمة وإنقاذ الشعب.

-تشكيل حكومة إنقاذ عمومي من مسؤولي الحركات الوطنية الفرنسية وممثليهم في الجيش وذلك لتحقيق مطالب العمال، إنقاذ التراب الوطني.[3]

---

[1] بوعلام بن حمودة ، المرجع السابق نص، ص445..

[2] -تواتي دحمان، المرجع السابق،ص ص428-430.

[3] -نفسه،ص445..

-الوحدات الإقليمية توضع مباشر تحت تصرف الحكومة الوطنية حكومة الإنقاذ الوطني.

-تشكيل وحدات إقليمية من الشبان الوطنيين الذين كافحوا من أجل الدفاع عن الحضارة وعن التراب الوطني في أقطار ما وراء البحار وفي الجزائر زملاؤهم الكبار يمكن لهم الانخراط كأفراد.

-تنصيب محاكم شعبية في كل دائرة الحاكم حسب قانون خاص أعمال الخيانة ونهب الأمول ومحاولة النيل من معنوياتها.

-البرلمان الذي لا يمثل إلا الجبن والخيانة يحكم عليه وتحذف المرتبات الضخمة التي تعطي للتراب.

-دعوة مجلس أمة يمثل أقسام الحزب والجبهات كي ينعقد بمجرد ما يقع الانتهاء من مهني النهوض بالأمة وتوحيدها.[1]

-حل كل الأحزاب التي تبث الشقاق بين الفرنسيين وتخدم مصالح كتل مالية معنية أو دول أجنبية.

-حجز مقرات الأحزاب ومراكزها كأملاك للأمة وتحويلها إلى مساكن أو نوادي.

-حل الحزب الشيوعي العدو الداخلي للأمة وحل الجمعيات والأحزاب المرتبطة به.

-بالنسبة للفلاقة المسؤولون عن الخيانة والنيل من معنويات الأمة يحالون على المحاكم الشعبية.

-إحالة كل أعوان البوليس ورجال السلك القضائي الذين تحمسوا القمع الوطنيين الفرنسيين على المحاكم الشعبية ومعاقبتهم.[2]

[1]-تواتي دحمان، المرجع السابق، ص 431.
[2]نفسه ،ص433.

III. تمويلها وتسليحها:

أ)- التمويل:

كل نشاط يحتاج إلى المال ومصدره يأتي بالاستثمار أو الدعم وقضية المال بنسبة للمنظمة كان يشكل مشكلة عويصة، إنها كمنظمة إرهابية يحتاج إلى المال لاستمالة المجرمين الذين لا تكتفي عقيدة الجزائر فرنسية في اثار وطنيتهم التي لا تتحرك إلا عند رؤية الأوراق النقدية واستعملت المنظمة عدة وسائل للحصول على المال منها: [1]

-الطريق المباشر: وتتمثل في أخذ الضريبة المباشرة عند نهاية كل شهر والتي تتروح ما بين10 و20 فرنك.

-تحديد الضريبة بالإنفاق مع الدافع، بالنسبة للمهن الحرة(أطباء، محامين)

- الضرائب على المؤسسات الاقتصادية الكبرى.

-الضرائب المفروضة على كبار المعمرين تمثلت في مبالغ باهظة وهذا ما فسر فرار رؤوس الأموال من الجزائر. [2]

-ضرائب المناسبات إذا أنه كلما فجر فدائي نفسه في متجر أحد الأعضاء المنظمة العسكرية السرية، تضع حواجز في طرق معينة تفرض على كل سيارة تمر يدفع مبلغ مالي ثم يجمع إلى صاحب المتجر.

---

1 كريم مقنوش، **منظمة الجيش السريOAS** ، في مجلة الراصد،العدد2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، مارس- أفريل، 2002،ص14.

[2] نفسه ، ص19.

بمناسبة عيد الميلاد توضع الهدايا عند أبواب البنيات لصالح جنود الجزائر فرنسية، وبالإضافة إلى هذا وضعت المنظمة العسكرية السرية بطاقات وردية اللون للمشتركين تحمل شعار "ديوان العمل الاجتماعي والتي يسجل فيها المبلغ المدفوع.[1]

وضعها غارد لمراقبة السكان حسب السكن والمهن، ويظهر الشخص عند الطلب ولما استفحلت ظاهرة إنتحال شخصية أعضاءOAS وزع غارد المنشور على المشاركين جاء فيه "سيدي سيدتي، نحن نعرف مشارك نحو الجزائر فرنسية، لكن هذا غير كاف يجب أن تبرهن لنا هذا الشعور ملموس وحقيقي ومؤنس، وبهذا فإن منظمة الجيش السريOAS تطلب منك دفع1000 فرنك جديد حسب التعليمات سيتصل بك شخص يسلمك الرسالة كتب عليها "الحرية" الشخص الحامل لهذه الكلمة من المفروض أنه لا يعرف محتوى الظرف الذي تسلمه إياه، لهذا اخفي محتواه تحيا الجزائر فرنسية، ولردع المنتحلين لشخصيةOAS وجهت عبر صناديق البريد إنذار جاء فيه:

نرجوا من السكان الإخبار عن كل محاولة ابتزاز والتبليغ عن المسؤولين وستتكفل بهم الفصائل الخاصة التابعة للمنظمة العسكرية السرية تبين لجاك سوزيني اقتصار منظمة الجيش السري على الاشتراكات لا يفي لمتطلبات مرحلتها الجديدة، لأن حاجتها قد تطورت لهذا قرروا تنظيم عمليات السطو على البنوك والشركات ومصالح البريد والضرائب ابتداء من شهر جانفي1962م.[2]

استولت المنظمة في افريل1962م أي ما بين شهري جانفي وافريل على أكثر من مليار ونصف من الفرنكات الجديدة، وأكد الجنرال آرتوس عند شهادته في محاكمة "جوهو" بأنه إلى غاية افريل قد استولت المنظمة على أربعة ملايين فرنك.

[1]-عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**،ج3 ،دارالبعث، قسنطينة، 1991،ص285-286.

[2]تواتي دحمان، المرجع السابق، ص239.

ويلاحظ أن منظمة الجيش السري عملت بشتى الطرق من أجل الحصول على الدعم، وقد تنوعت طرق الحصول على المال من سرقة وسطو وفرض الضرائب، وذلك من أجل انضمام عدد كبير من الفرنسيين إلى المنظمة ومن أجل السلاح أو الاستيلاء عليه لدفاع عن نفسه.[1]

وتأتي عملية جمع التبرعات وتسيرها في صلب إشتغالات غارد المكلف رسميا بالمالية منذ الفاتح أوت كان مسؤول التنظيم العسكري يريد إنهاء عمليات التحصيل غير المنظم.[2]

في 11أوت استدعى اجتماع عمل شارك فيها إلى جانبه يزات "ميشال لوروى، رامبو ميدوميشال، أرمسترون، دوريف، ولقد اتخذت عدة قرارات وصدق على أخرى.

أول قرار يقضى بأنه "لن يسمح بأي عملية جمع أموال خارج العمليات التي تشرف عليها المنظمة"، وبتعبير أوضح :"إن كل مناضل في المنظمة أو متعاطف معها يتلقي معلومة عن عملية جمع أموال مشبوهة مدعوا للإبلاغ عنها إلى مسؤولي مكتب الاستعلامات، والعمليات والتنظيم العسكري المحليين"[3]، وعلى قادة القطاعات والقطاعات الفرعية التدخل مباشرة ضد أي فريق مشبوه يتولى جمع الأموال، ويتكفل به فرع الاستعلامات والعمليات ومنطقة الجزائر"، أما السلسلة الثانية من القرارات تخص توزيع مهام مكتب المالية التابعة لتنظيم الجماهيري، وتشرف عليه مديرية مكلفة بالتنسيق بين الدوائر "شارل راميو" وعددها ثلاثة، الأولى تمثل في وفرة الموارد التي تضم أربعة مسؤولين، ميدو، أرمسترون ، تدوار،دورين وهم وحدهم المخولون بالإشراف على جميع الأموال، وعلى تلقي الأموال الأفقية والعمودية المهن الخاصة التي تتم بأمر من اللجنة العليا ومن جانب أخر كل مبلغ مالي من المبالغ التي يتم جمعها، وهذا أن كانت طريقة التحصيل يجب أن ترفق بتسليم نذكره للناضل أو

[1]-تواتي دحمان، المرجع السابق، ص ص240-244.

[2]-نفسه،ص250.

[3]- أوليفي دارد، المرجع السابق، ص134.

المتعاطف "تم توزيع كميات من هذه التذكرة التي تطبع تحت حراسة مشددة"، ويشرف على الدائرة الثانية "الميزانية" مسؤولان هما ميشال راميو.[1]

من ناحية التسير شال وراميو محولان توقيع على سحب مبالغ نقل عن 200 ألف فرنك بحيث أن كل المبالغ التي تفوق هذه القيمة هي من صلاحيات غارد أو نوابه في حالة غيابه(لوروا أو شارل).

عمليا: اتفق قادة الفروع على وضع تقييم لاحتياجاتهم في 25 من كل شهر إلى الشهر المقبل، كل قائد فرع مسؤول عن تسير فرعه، وبالتالي هو من يلبي حاجيات إطاراته "التعليمة الخاصة بشؤون الاجتماعية التي تحدد إجراءاتها الدقيقة هي في طور الإعداد"، وعلى مستوى القيادة العليا والاحتياجات الخارجية، يتلقي غاردي دفعا إجماليا ويشرف على توزيع الأموال ومع تطور المنظمة احتياجاتها وزاد بذلك اهتمامها بالشركات ومن بين تلك الشركات التي ارتبطت بها المنظمة بشكل خاص نجد شركة "أنقورم" التي عقدت أول اتصالات معها في شهر أوت1961م، عن طريق الدكتور ماج مترو، وهدف هذه الشركة هو البحث عن شتى أنواع المعلومات التجارية وقد كشفت تقارير خاصة "تقرير لوسي" أن أنقورم نظم 800 زبون في مدينة الجزائر و500ألف بطاقة زبون على مستوى كل القطر الجزائري، و20 عون تجاريا[2] في فرنسا." كل إمكانيات أنقورم وضعت تحت تصرف المنظمة العسكرية السرية(OAS) التي يمكن أن تقيدها بمعلومات عن المناخ الاقتصادي السائد، وعن حركة العمال في الجزائر(المتربول)"،"يتم ميترو في شبكة من المرسلين في أكبر البنوك"

[1] تواتي دحمان، المرجع السابق، ص447.

[2] أوليفي دارد، مرجع السابق، ص ص135-136.

وعن أقوال أصحاب الشركات العديدة من أجل تموين الجيش السري لتسهيل الأمور أنقورم مستعد لتوظيف شخص غير متورط مع المنظمة فيما يوفر لهذا المناضل تغطية التسجيل في دفاتير الأجور وبطاقة المحقق من أنقورم التي تسمح له بالتوغل بجميع الأوساط.[1]

برغم من المعلومات المتوفرة ناقصة لكن بعض الأرقام تعطي صورة وافية عن الوضع فمداخيل المسجلة على مستوى الجزائر الكبرى قدرت ب32 مليون فرنك للفترة الممتدة بين 11 و24 جانفي1962م، وهذا يسمح بتصديق رقم 100مليون التي خصصت للموارد الشهرية العامة المنظمة لشهري جانفي و فيفري، لكن غودار اعتبرها غير كافية مشيرا إلى الضرورة الملحة لتطوير الموارد للقدرة على تطور عسكريا في البلاد فتقرر الشروع في حملة لجمع الأموال، بما في ذلك بلجوء إلى ابتزاز المسؤولين الاقتصاديين الأوربيين والمسلمين، منها أن مسؤول الجزائر بعث برسالة إلى مدير البنك الشعبي التجاري والصناعي بتاريخ 02 فيفري يقول له فيها:" أنه بنظر إلى مداخيله استفاد كثيرا من الوجود الفرنسي في الجزائر وأنه من غير اللائق أن يبدي أية معارضة لأولئك الذين يخطرون بحياتهم وحريتهم، وهو أقل خطوة منه في خدمة قضية تعود عليه بفوائد جمة"، وبموجب ذلك طلب منه دفع جزء من عوائده في أقصر الأجال لمناضلي المنظمة العسكرية السرية، وفي حال رفضه ستتخذ المنظمة بحقه قرار حازما يكون عبرة لكافة المتطفلين غير المتبرعين كما أعطيت أوامر دقيقة أخرى ضد تمزلي مصطفى(زيت)وخثير خليل حمود بوعلام وسعيد بن شيكو(تبغ)،لإلزامهم بدفع[2] 10000ملايين فرنك فورا مع تحذيرهم بأن أي عمل سياسي من جهتهم سيعاقبون عليه بعملية انتقامية ضدهم.

هذا التحرش أعطى نتيجة ضد الشركات بدليل أن بعضها قبل الدفع ففي يوم 03 فيفري مثلا أبلغ مدير شركةAirmir Puhlnirte الاشهارية المنظمة بقبول مديرها في باريس، الذي سار خصصا

[1] أوليفي دارد، مرجع السابق، ص ص135-136.
[2] نفسه ،ص155.

لمقابلته بدفع مساهمته لمنظمة الجيش السري، وقيل بأن مساعد المدير العام الموالى للمنظمة استطاع أن يستميل إليه مجلس الإدارة، وتجدر الإشارة أيضا إلى أن المؤسسة كانت تعاني في الجزائر، ولا سيما في وهران من متاعب كبيرة بسبب ضغوط الجيش السري الذي أمر بمنع إمدادها بأي إشهار وبسبب عمليات الحرق التي استهدفتها ولم تكن الشركة الوحيدة التي تقدم إشراكاتها للمنظمة العسكرية السرية[1].

المؤسسات النفطية كانت هي الأخرى مستهدفة، فشركة الاستهداف النفطي دفعت750 ألف فرنك، في ديسمبر1961م كتسبيق على الفصل الأول من عام1962م، وشرعت المنظمة في البحث عن مصادر تمويل من جهة شركات التنقيب النفطي، فنظم لقاء مع باكيس مدير الشركة الألمانيةEFNADenlche Sehach rham الذي أبلغ مبعوثي المنظمة العسكرية السرية بأنه شخصيا لا يمانع على مساهمة الشركة لصالح منظمة الجيش السري، وأنه على المنظمة التقليل من طلباتها المالية التي كانت في معظم الأحيان عبارة عن مبالغ طائلة يصعب تسديدها.[2]

ب /تسليح المنظمة oas:

إضافة إلى الأسلحة الكبرى الفردية التي كان يمتلكها الأقدام السوداء للدفاع عن أنفسهم واستطاع أغلبية شبابهم وكهولهم من التدرب على الأسلحة الحربية الخفيفة أو الثقيلة داخل إطار الوحدات الإقليمية التي حلت عقب أحداث المتاريس في جانفي1960م، تمثل كمية التي استولت عليها المنظمة العسكرية السرية من مقر الشرطة المركزية عقب انقلاب افريل1961م شيئا قليلا مقارنة بما استولت عليه أو قدم لها من الجيش والشرطة الفرنسيين ،كالقنابل والمسدسات وغيرها بالإضافة إلى دعم المعمرين بالأسلحة لهذه المنظمة وإلا كيف تفسر تنقلات صالان بطريقة سهلة جدا دون أن

[1] -أوليفي دارد، المرجع السابق، ص194.
[2] نفسه ، ص196-198.

يلقى عليه القبض في طائرة أو باخرة من مكان رسمي تحرسه الشرطة وهذا ما يدل على تعاطف الجيش مع هذه المنظمة[1]،إذ جاءت في مراحل أخرى إلى الفرنسيين بعد أن فاقت حاجتها إلى البنادق والذخيرة.

وقد تحدث فتالس كروس عن حجز سبعة ألاف قطعة سلاح من بينها مائتي قطعة وثلاثين رشاش وبندقية وشاشة وألفي قنبلة يدوية، وقاذف قنابل ومائة طلقة وخمسين قاذف هاون ومائتي مفجر وعشرات أجهزة الاستقبال والبث ومائة شحنة من البلاستيك،وقد بين اقتحام الدرك الفرنسي لإحدى الشقق أنOAS تملك ترسانة متنوعة من الأسلحة عثروا على الرشاشات، والبلاستيك والذخيرة وكمية كبيرة من القنابل اليدوية[2] يقول بشأنها كوريار إن عناصر منظمة الجيش السري سلموا أنفسهم ورفضوا الرد كي لا يؤدي ذلك إلى تفجير الحي وكان من بينهم دوفيكار اليوغسلافي وهو من خمسة من اللفيف الأجنبي من مجموعات الموت وأكد جوهر أن المنظمة العسكرية السرية بوهران كانت تملك عشرين رشاشا فقط قبل وصوله في صائفة1961م، لكن بعد هذا التاريخ قامت بعمليات ضد الجيش والشرطة[3]،ومن أمثلة ذلك استيلاء المنظمة على أسلحة الفصائل الإدارية الخاصة للمنظمة الوهرانية عن طريق تقديم أمر بمهمة مرور فقط، وتقدمت في ذلك اليوم خمسة سيارات إلى مركز الفصيل الإداري في مركز مستغانم وأخذت كل الرشاشات والذخيرة والبدلات العسكرية، وفي 18 مارس1962م، استطاع أحد عناصر المنظمة أن تحصل على 209 قذائف مضادة للدبابات والدروع و83 رشاشا من غيار12.7 إضافة إلى 2872 بندقية مع ذخيرتها بدعوى أنه في مهمة نقلها إلى فرنسا خوفا من وقوعها في يد(OAS).[4]

[1]-خليفة الجنيدي وآخرون، المرجع السابق، ص304.

[2]-محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص116.

[3]-كريم مقنوش، المرجع السابق،ص ص245-249.

[4]-تواتي دحمان، المرجع السابق، ص ص245-249.

تدل هذه السهولة في الاستيلاء على الأسلحة على تواطؤ واضح داخل صفوف القوة المكلفة بحرب منظمة الجيش السري، وأن استعمالها الواسع لمتفجرات البلاستيك يدل على امتلاكها الأطنان منه وهي كميات كان يمررها لهم الجيش الفرنسي، إذ هو الوحيد الذي يقوم بإنتاج البلاستيك كما وجدت سهولة كبيرة في الوصول نحو مخازن المتفجرات التي تملكها شركات البترول مثل شركة "سان ربان" و" شركة المناجم"[1]، تبين إحصائيات الجيش الفرنسي أن(OAS)قد قامت ب800 عملية سطو على مخازن الأسلحة شهر فيفري1962م لوحده، ونحو4300 عملية أخري في شهر مارس من نفس السنة، ويعترف كوفر الذي عمل في الشرطة الفرنسية المضادة للمنظمة العسكرية السريةOAS أن هذه المنظمة لم تشكو قط من ندرة السلاح، وأن المتفجرات كانت تصلها من إسبانيا والأسلحة الآلية مباشرة من فرسانات الجيش[2].

نلاحظ أن المنظمة العسكرية السرية(OAS) وفرت عدد كبير من الأسلحة والذخيرة لمواجهة أعدائها وهم أصحاب فكرة الجزائر جزائرية،و المعروف أن الشعار الوحيد الذي رفعته هي كان الجزائر فرنسية وستبقى فرنسية الذين يؤمنون بالجزائر المستقلة، وبفضل هذه المعدات استطاعت الفتك بأرواح الجزائريين وأعراضهم خاصة في بداية ظهورها[3].

[1]-خليفة الجنيدي، المرجع السابق، ص304.

[2]-محمد الواعي، المرجع السابق، ص303.

[3]-تواتي دحمان، المرجع السابق، ص250.

استفحل خطر المنظمة العسكرية السرية وازدادات جرائمها في حق معارضيها وخاصة الشعب الجزائري، الذي اكتوى بأفعالها الإجرامية فلقد وقعت العديد من الاغتيالات والاعتداءات وحرق ممتلكات الجزائريين ولقد تمركزت جل أنشطتها لإجرامية في الجزائر العاصمة ووهران فلقد اعتمدت المنظمة على أسلوب الترويع من خلال ارتكاب أبشع الجرائم والترويج بشعاراتها التهديدية مثل ستضرب المنظمة أينما تشأ وقت ما تشاء فحتى الاوروبيين الذين وقفوا مع ديغول كانوا مستهدفين في حياتهم وممتلكاتهم ولم يكونوا أمنيين في أي مكان من القطر الجزائري وأحيانا الفرنسي نفسه.فما هي أهم أنشطتها الإجرامية في الجزائر وفرنسا؟ وكذا أنشطتها الإجرامية بعد وقف إطلاق النار؟.

I. جرائم منظمة الجيش السري الفرنسي في الجزائر:

بدأت العمليات الإرهابية التخريبية في المدن الجزائرية وخاصة في مدينة الجزائر من قتل و ذبح و تدمير، فالقنابل اليدوية في كل مكان و الرعب و الخوف في جميع الأوساط الشعبية إلى جانب هذا الأعمال الإجرامية المتوحشة . اندلعت مسيرات و مظاهرات ضد سياسة ديغول ضد الشعب الجزائري و ضد القوات العسكرية الفرنسية في الجزائر، و ذلك من أجل المحافظة على الجزائر الفرنسية. و نتج عن هذه الأعمال جرحى و قتلى في صفوف الجزائريين الأبرياء.إن هذه العمليات الإجرامية لم تكن في الجزائر فقط بل كانت تصادف كل من ساند و أيد الثورة الجزائرية أو ناصر سياسة ديغول الجزائرية استطاعت هذه المنظمة الإرهابية أن تفجر عدة قنابل في نهاية 1961في مقرات الصحف المؤيدة[1] لسياسة ديغول .و خاصة الصحف الناطقة باسم اليسار الفرنسي * حيث هددت عدة شخصيات سياسية و حربية في كل من الجزائر و فرنسا، و على هذا الأساس نجد النخبة المثقفة الجزائرية المسلمة

*اليسار الفرنسي: المتمثل في الحزب الاشتراكي الفرنسي SFIOو الحزب الشيوعي الفرنسي (PCF)ظل موقفه من القضية الجزائرية قبل الاندلاع متردد بين حق الشعب في تقرير مصيره و إبقاء الجزائر مرتبطة مع فرنسا إي سياسة قائمة على أبعاد براغماتية و ليس أكثر ,استمر اليسار الفرنسي على شاكلة سياسة التقليدية فقط معارضا لاستقلال الجزائر و إنما سخر آلة إجرامية (تعذيب–إبادة–قتل دون محاكمة–اعتقال)للقضاء على الثورة. أنظر: أ.زبير رشيد، موقف أحزاب اليسار الفرنسية من القضية الجزائرية، جامعة حسيبة بن بوعلي،ا لأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية –العدد 9– الشلف،2013، ص143،151.

[1] تواتي دحمان ، المرجع السابق، ص 155

للأساتذة و المحامين و الأطباء و المهندسين و الكتاب قتلوا من قبل هذه المنظمة من بينهم الدكتور شريف زهار الصديق الحميم لهنري علاق* الذي عذب أمام زوجته في 1957 بالإضافة إلى ذلك قامت هذه المنظمة بقتل كل موزعي البريد في نفس اليوم في مدينة الجزائر.[1]

1) نشاط عصابات البلاستيك:

سجل الإرهابيون الاستعماريون في 1961/09/11م عشرون حادثا خلال هذا اليوم و الذي قبله و سجلت إحصائية لعدد القنابل التي فجرها المتطرفون الاستعماريون، فكانت 1420 قنبلة من 23 أفريل إلى 15 أوت1961 و كلها من نوع البلاستيك و فجرت هذه الشاحنات في كل من العاصمة و وهران و سيدي بلعباس و عنابة. وفي يوم 1961/09/15 أطلقت مجموعة من الأوروبيين يركبون سيارة نيران رشاشاتهم صوب تاجر جزائري في العاصمة فمات في عينه ،و جرح جزائري آخر نقل إلى المستشفى لكنه مات متأثرا بجراحه وفي وهران قتل رجال البلاستيك جزائريين رميا بالرصاص وفي يوم السبت 1961/09/15م طعن أحد الجزائريين غدرا بواسطة خنجر ، وذبح أخر بواسطة خنجر نواحي"لوبرا"و ألقيت قنبلة يدوية داخل مقهى فنسيت جرح19شخص و فجرت شحنة من البلاستيك في نفس المقهى الأوروبي.

يوم 1961/09/16م أعدم إرهابي فرنسي سائق سيارة جزائري و لاذ بالفرار و انفجرت شحنة من البلاستيك أمام حمام جرح من جرائها ثلاثة أطفال جزائريين و أثناء ليلة السبت كان عدد قذائف

* هنري علاق :فاعل وشاهد على طول المسيرة الطويلة نحو الاستقلال يدخل الجزائر سنة1939، وسرعان ما يعشق هذه المدينة التي تصبح مدينة ليثور بعدها ضد النظام الكولونيالي ويلتزم بالقضية بصفته صاحفيا بجريدةAlger Republicain ثم مناضلا بالحزب الشيوعي الجزائري، كما أن حياته ستبقى مرتبطة بعمق المأساة الجزائرية لمدة تفوق ربع القرن، أنظر :هنري علاق، **مذكرات جزائرية**، دار القصبة للنشر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر،2007،ص453.

[1] عبد المجيد عمراني، **جان بول سارتر و الثورة الجزائرية** ، دار النشر مكتبة مدولي ، الجزائر،(د،س) ،ص134.

البلاستيك التي فجرها الإرهابيون الفرنسيون[1] في كامل الجزائر 22 جرح عدد من الأشخاص بواسطة شحنات من البلاستيك في عنابة. وفي حسين داي بالعاصمة قتل أحد الجزائريين بواسطة طلقات النارية.

يوم 1961/09/18م سجلت 15 حادثة إرهابية من أعمال الاستعماريين و ذلك في ظرف ساعتين ابتداء من الثامنة إلى العاشرة من ليلة 1961/09/19م و فجرت قذيفتان من نوع البلاستيك في نزلين يسكنهما جزائريون بباريس .وفي مساء يوم 1961/09/20م فجر الإرهابيون الاستعماريون هذا اليوم 20 شحنة من البلاستيك في الجزائر العاصمة و ضواحيها,و فجر الإرهابيون شحنة بلاستيك أمام مقر بن حداد الوالي على قسنطينة فأحدثت أضرار مادية جسيمة,و فجرت شاحنة في مصبغة في بمدينة قسنطينة فأحدثت بها أضرار مادية جسيمة .[2]

و في شهر أوت 1961م أكثرت(OAS) من عملياتها و قد تم إحصاء 340متفجر بلاستيك خلف وفيات و في شهر سبتمبر 763 متفجر بلاستيك نجم عنه 9 قتلى و في نوفمبر وقعت انفجارات ذهب ضحيتها 31 حالة وفاة ,وفي شهر نوفمبر 28 قتيل و في شهر ديسمبر 28 قتيل.[3]

[1]-عمار قليل ،ج3، مرجع سابق، 2013،ص303.

[2]نفسه، ص305.

[3] MOHAMED TEGUIA,L'Algérie EN GUERRE,0FFICE DES PUBLICATIONS UNIVERSITAIRES,Alger,2007,P403.

كما كانت هذه المنظمة (OAS)تملك قائمة طويلة من المناضلين و المناضلات الجزائريات المقرر تصنيفها و لقد كان شأن هذه المنظمة شأن اليد الحمراء(LA MAIN ROUGE)التي اغتالت العشرات من المناضلين الجزائريين في الجزائر و في أوروبا و قد حاولت اغتيال بن بلة* في ليبيا ,و امتد نشاط اليد الحمراء إلى البلدان الأوروبية المجاورة كألمانيا , التي كانت توجد فيها مراكز لاتحادية جبهة التحرير و بعض من قيادتها ,و في مدينة KOHNTكانت اتحادية جبهة التحرير قد قررت القيام بتنظيم مظاهرة سلمية في شوارع باريس في 17أكتوبر 1961م احتجاجا على فرض حظر التجول عليهم من طرف الشرطة "موريس بابون"** "M.PAPON".[1]

و لقد كان حظر التجول في يوم 6 أكتوبر1961م يهدف إلى الوقوف ضد الأعمال الإجرامية لإرهاب الجزائريين ويقصد من كلمة الإرهابيين فدائيو جبهة التحرير و لتسهيل تطبيق هذا القانون على العمال الجزائريين الالتزام بتطبيق الأمر الذي يستوجب عدم التنقل ليلا بدأ من الساعة الثامنة و النصف ليلا إلى الخامسة و النصف صباحا و على الذين يعملون في هذه الساعات أن يتوجهوا إلى الأحياء التي يسلكونها للحصول على ترخيص يسمح لهم بالتنقل استثنائيا و على هؤلاء العمال أن يأخذوا بعين الاعتبار أن التنقل جماعيا ممنوع .ذلك أن الجرائم الإرهابية كثيرا ما يقوم جماعة تتكوم من

*أحمد بن بلة: ولد في ديسمبر1918، بمدينة مغنية بعد أداء الخدمة العسكرية سنة1937، تم تسريحه ثم إستدعيه لتجنيد للمشاركة في معارك (ح ع 2)،وإثر مجاز 8 ماي1945،غادر صفوف الجيش وانخرط في حزب الشعب ،أنظر: عفرون محرز، مرجع سابق،ص132

[1] سعدي بزيان، **جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس صفحات مظلمة من تاريخ الإستعمار الفرنسي في الجزائر من الاحتلال 1830 إلى الاستقلال 1962**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع' الجزائر، 2005،ص79.

**موريس بابون :ولد في 3سبتمبر 1910، تخرج من كلية الحقوق بدرجة ليسانس،كما درس أيضا علم الاجتماع و النفس و شغل عدة مناصب في حياته،و عاصر عدة حكومات و عدة رؤساء جمهوريات ،كما أسندت له عدة مناصب سنة 1936أسند له منصب في مكتب الدولة لرئاسة مجلس الوزراء و في سنة 1937 شغل منصبا في مكتب كاتب الدولة للخارجية .أنظر سعدي بزيان جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17أكتوبر1961،المرجع السابق ،ص55.

.

ثلاثة فما فوق. أن الكتاب و المؤرخين الفرنسيين لم يقصروا إزاء ما جرى للجزائريين في 17 أكتوبر 1961 ف(جون لوك أبنودي)وحده.[1]كان مكتبة و مصدرا قيما يتحدث فيها عن جرائم فرنسا في 19 أكتوبر 1961 و ما قبلها و ما تلاها.

2)نشاط المنظمة المسلحة السرية في وهران ماي 1961:

ميدانيا كانت المنظمة السرية عملية,و لم يكن الجانب المالي يشكل لها أي عائق فبالإضافة إلى المساهمات التطوعية من طرف الجماهير الأوروبية (الأقدام السوداء)كانت المنظمة تنهب ما تحتويه صناديق البنوك، مصالح البريد، صناديق الضمان الاجتماعي، مصالح التأمينات الفلاحية،و المؤسسات الكبيرة دون أن تقرضها أية صعوبة .

أما فيما يخص الأسلحة فقد كان الجنود ممن يوقنون بفكرة "الجزائر الفرنسية" و بعض المتواطئين يأتون بالمعلومات الضرورية التي تمكن فرقة "كومندو"المنطقة الثالثة للمنظمة السرية مهاجمة الثكنات و الاستيلاء على الأسلحة و الذخيرة في أمان تام و بلا أية طلقة نارية ، معتمدة في ذلك على سفاحيها .

وفي إحدى هذه الهجمات نهب الكومندو 209 قاذفة(بازوكا BAZOOKAS).83 بندقية رشاشة (7/12و24/298) و3000بندقيةآلية(ماتMAT49 وسلاح إنجليزي SETEN) وبذلك دعمت القدرة الإجرامية للمنظمة السرية في وهران بشكل رهيب ، كل هذه الأسلحة أخذت من ثكنة واحدة وقد لاقت ثكنات أخرى المصير ذاته .[2]

[1] سعد بزيان ، **جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر1961**، ط2،منشورات تالة،الجزائر،2009،ص87.

[2] Mohamed.BENABOURA.OAS.ORAN.DANS.LA TOURMENTE(1961-1962).Editions Dar Qods El arab.oran/2013.p165-166.

كان مسؤولوا فرع الاستعلامات و إنجاز العمليات للمنطقة الثالثة تحت قيادة جورجو بولوس المدعو تاسو ,ميشاليتي MICHELITé.

(الابن) و"قونزليس" المدعو "بانشو" يكونون نواة الإدارة و المؤسسات الكبرى و الصحافة و موظفي البريد و الاتصال ...[1]

وكانوا يحولون يوميا المكالمات الهاتفية الرسمية و الشخصية و بالتواطؤ مع أصحاب المطابع المتعاطفين مع هذه المنظمة الإجرامية و كانوا ينجزون بطاقات تعريف و رخص سياقه مزورة, و البطاقات الرمادية للسيارات ،و كذلك الطوابع و الأختام ...و كان مصلحو الأقفال يقلدون مفاتيح السيارات و البيوت التي يقررون سرقتها .

و في مطار السانية كان هناك مراقبون يسجلون كل ذهاب أو إياب مشبوه ,و كان الأمر ذاته في ميناءوهران ،و كما أن أغلب الحانات و معامل الخمر كانت تمثل همزات الوصل بين سفاحي هذه المنظمة ,و كذلك نقاط توزيع المجلات المطبوعة من طرف "التجنيد و التنظيم" الذي كان تحت قيادة "برانBRUN"و الطبيب "روميو"بالإضافة إلى أعداد مجلات أخرى :مجلة نداء فرنسا ,مجلة سانتيريو les ceinturionsوغيرها...

في نواحي شهر فبراير 1962 كان لحركة OASفي وهران أكثر من 500عضو دائم ممن تركوا وظائفهم للإتحاق بصفوف هذه المنظمة الإجرامية ،الأمر الذي كان يحتم عليها حسن التقسيم المالي لكل هذه الجموع. و من أجل شحذ الهمم (الأقدام السوداء)*[2] العنصريين كانت المنظمة المسلحة

[1]MOHAMED BENABOURA.OP.CiT,P180.

*الأقدام السوداء: استعملت منذ 1830،و كان الجزائريون يقصدون بها جنود الغزو الاحتلالي الذين كانوا يلبسون أحذية سوداء كانوا يقولونها بالعامية كحلين الرجلين و بالأمازيغية آفزكان، أنظر:
Mohamed.BENABOURA.OP.CiT.p178.

[2] أنظر الملحق رقم04 ،ص 97.

السرية تردد هذا الشعار:إن المنظمة OAS تضرب من تريد وقت ما تريد أين ما تريد "LOAS t,ou elle veut" frappe quand elle veut ,qui elle veu[1]

كما هاجم الإرهابيون العنصريون سوق المدينة و أحرقوا المحلاتالتجارية بما فيها و من فيها ، و لما حاولت الجماهير الشعبية إنقاذ إخوانها أطلق رجال الأمن النار عليهم فسقط على إثرها العديد من الضحايا ،و ازدادت عمليات اصطياد الجزائريين تفاقما في الشوارع و المحلات التجارية و حتى داخل البيوت ، مما اضطر الأهالي إلى إغلاق مرافق النشاط الاقتصادي و حتى التلاميذ و الأطفال الصغار لم ينجوا من ذلك.

وقد وقعت حادثة غريبة تدل بوضوح على ما بلغته الروح العنصرية الحاقدة على الجزائريين ففي 12أكتوبر وقعت حادثة بحي الألزاس و لوران و هذا عندما اغتال شرطي استعماري جزائريا بدعوى أنه هو الذي قام بعملية فدائية استهدفت أحد الأوروبيين. و إن خرج التلاميذ من المدرسة حتى بدا العنصريين يطاردون التلاميذ الجزائريين و قد أجبروا حافلة النقل على الوقوف لأن بها ثلاث تلاميذ جزائريين ،و قد تمكن اثنان منهم من الفرار ، أما الثالث فقد وقع في قبضتهم فانهالوا عيه ضربا و كانت النساء الأوروبيات تنادي "أقتلوه" "أقتلوه" لكن العصابة فضلت حرقه حيا ,ثم ألقي به تحت الحافلة و لكن التلميذ الجريح تعلق بصعوبة كبيرة بحديد تحت الحافلة وقعت علي يده صدفة فتشبث به و انطلقت الحافلة وهو يتدحرج ,و صاح العنصريين "لقدنجا" و أسرعوا إلى الحافلة و أرغم سائقها على التوقف ,و قبل أن يقضوا على التلميذ وصلة إلى المكان دورية عسكرية تمكنت من تخليص الطفل الجريح من بينهم.[2] بحيث ضربت منظمة الجيش السريOAS بقوة يوم16ديسمبر باغتيال 90شخص في يوم واحد لحيلولة دون أي اتفاق بين جبهة التحرير و لم يمر يوم إلا وقتل فيه المسلمون أو الأوروبيون.[3]

[1]عمار قليل ،مصدر سابق ، ص 295.

[2]نفسه، ص298.

[3]حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص247

.

كما قتل مولود فرعون* الذي هو كاتب جزائري مع اثنين من المسلمين الآخرين و اغتالت مجموعة من الجزائريين بالمركز الاجتماعي بالأبيار في 15 مارس 1962.[1]

3)قائمة لبعض الأعضاء الناشطين في تلال المنظمة المسلحة السرية بوهران:

نذكر فيما يلي بعض الأعضاء حسب ما ورد في ملفات الشبكة الحضارية لجبهة التحرير الوطني بوهران و شهادات المجاهدين الناجين في تلك المجازر الرهيبة :

-أنتوان كاتاجين(catagine Antoine)وأنطوان إيميليوا(Antoine Emilio) كانا وراء إختطاف أربعة من المجاهدين المحكوم عليهم بالإعدام من سجن وهران.

-مارسيل بين سيو:(Benichou Marcel)رتب العمليات العسكرية للمنظمة السرية في الحي اليهودي ,و قد تدرب عند المشاة الإسرائيلي.

- النقيب الأسبق صوفات (Souvatte)مختص في القتال عن قرب و استعمال المتفجرات يضم رصيده 20 جريمة قتل لمسلمي وهران.

- مانولو(Manolo)و ابن عمه جارمان (Germain):يحترف التصوير في حي جان دارك مكلفين بالقضاء على الجنود الشباب النساء منظمات المنازل وكل سنة كانت ترهن مجوهراتها في بنك مونت

[1]Mohamed TTeguia, opcit.p403.

*مولود فرعون: بدأ بتسجيل يومياته بعد إتمام سنة من إعلان الثورة المسلحة على الاحتلال الفرنسي و قد كان مدير أكمالية ببلدية الأربعاء "ثاث إيراشن" و لاية تيزي وزو لقد خفق قلبه منذ البداية بصد قمع قومه رغم وثيق ارتباطه بالنظام القائم غير أن وضعيته هذه فرضت عليه نوعا من الازدواجية لازمته منذ بداية الثورة حتى عشية وقف القتال عندما نفذ الإرهابيون الفرنسيون جريمة اغتياله في بن عكنون و منذ البداية حرص على تفسير هذا التزامن برغبته في الشهادة على زمن جديد زمن التمرد على نظام الاحتلال زمن سوء التفاهم زمن الصراع و الموت باختصار. أنظر: محمد عباس،**الحلم و التاريخ 1930-1962 هواجس حضارية** ،ج3، دار هومة للإنتاج و التوزيع و النشر ، الجزائر ،2013، ص419-420.

بييتي Monte de piéte شارع أوزانام Rue Ozanam- جون روتيلي Rottyli Jean (مسير نادي رياضي) : مسؤول في المنظمة المسلحة السرية في حي كارطو .[1]

- إيميل قارسيا (Emile Garcia) :عضو في الفرقة العسكرية لحي لمارين مكلف بقتل عمال ميناء و هران.

-بن عطار(يهودي): صاحب حانة في سوق بلون دو الواقع في الحي اليهودي.

-الإخوة قاباي(Les frères Gaobai): شرطيان مختصان بالتفجيرات في الأحياء المسلمة و في المنازل التي يشتبه أن فيها عناصر من جبهة التحرير الوطني مستعملين سيارات الشرطة لتسهيل الدخول إلى هذه الأحياء.

-الإخوة فلوريس(Flors): من لاعبي كرة القدم في نادي سانتا نتوان كانت مهمتهم تزويد المنظمة السرية بالمعلومات حول معارفهم من العرب.

-كلود ليفي و أخويه(Les frères Flors): من أخطر الناشطين في المنظمة السرية التابعة لقطاع الحي اليهودي و كان مقر قيادتهم الحانة المقابلة للكنيسة الكبرى (حاليا مسجد السلام) كانوا يقيمون بالمبنى رقم 11 بشارع باريس.[2]

---

[1] بن عبورة محمد، **المنظمة السرية المسلحة اضطرابات وهران (1962-1961م)**، دار القدس للطباعة والنشر والتوزيع وهران، 2013،ص151.

[2] نفسه ،ص 154.

-للعلم أن مدينة وهران كانت تضم عداد كبيرا من الكنائس نضرا لأن ثلاثة أرباع من سكانها كانوا من المسيحيين و اليهود الذين كانت لهم معابدهم أيضا, و من هذه الكنائس و المعابد:

-الكنيسة الكبرى(حاليا مسجد السلام في نهج معطي محمد الحبيب)

- كنيسة شارع التحرير في حي الدرب

- كنيسة شارع كالفي في حي سانتا نتوان

- كنيسة شارع إسطنبول محمد في المدينة الجديدة

هذه الأماكن كانت ملجأ للجنود اليهود التابعين للمنظمة OAS أنظر بن عبورة محمد ،المرجع السابق ،ص155.

II. جرائم منظمة الجيش السري الفرنسي في فرنسا:

بدأت المنظمة تمارس نشاطها الإيجابي بشكل سافر، ومتزايد عقب فشل الانقلاب العسكري في أفريل 1961م والذي قاده موريس شال* و راؤول سالان بالجزائر، و تتبع المنظمة أسلوب يرمي إلى خلق جو من الإرهاب المنظم و القيام بأعمال التخريب وممارسة أسلوب حرب العصابات** في توجيه ضرباتها مع الدقة في اختيار ضحاياها، و في نفس الوقت تقوم بعقد اجتماعات شعبية لتأييدها و خلق جو نفسي عام يحيطها بهالة من القوة، والقدرة ويزعزع من هيبة الإدارة الفرنسية و باشرت نشاطها بقتل عدد كبير من الفرنسيين واغتالت بعض أصحاب الآراء الحرة، ولم تتورع عن قتل بعض رجال الجيش، و الشرطة الذين وقفوا في طريق تنفيذها لمخططها، ودفعت بعض عناصرها للقيام بعملية سلب، و نهب لإشاعة القلق، والرعب بصفة عامة ودائمة. ولم ينج الصحفيون الأجانب المعارضون للمنظمة من التعرض لهم بكل وسائل الإرهاب والأذى.[1]

---

[1] فتحي الديب، مصدر سابق، ص526.

*موريس شال:عسكري فرنسي ولد بمدينة بونت الفرنسية في 05 سبتمبر1905،والتحق بكلية سان سير العسكرية سنة1923 التي تخرج منها برتبة ملازم أول تدرج في الرتب العسكرية وتقلد الكثير من المهام،ساهم في انقلاب ال13 ماي1958،الذي جاء بالجنرال ديغول إلى السلطة الفرنسية، كلفه ديغول بوضع خطة للقضاء على الثورة الجزائرية،شارك في المحاولة الانقلابية على ديغول في1961، وبهذه التهمة حكم عليه بسجن، وتوفي في 18 جانفي1979،أنظر:لزهر بديدة، مرجع سابق،ص291.

حرب العصابات: ظهرت حرب العصابات كخطة لمقاومة العدو بعدم المواجهة مباشرة في بداية القرن 19، و قد استعملت هذه الخطة في الحرب الأهلية الأمريكية،و منذ ذلك الحين شاعت هذه الخطة و أصبحت تستعمل في الحروب غير المتكافئة عددا و عدة،و ممن استخدمها خلال هذا القرن الصينيون في محاربة اليابانيين 1937، كما استعملت في الحرب الأهلية الإسبانية ثم استعملت في عمليات أثناء الحرب العالمية الثانية، و قد تأكد نجاح حرب العصابات في معظم الثورات الوطنية التي قامت بها الشعوب ضد الاحتلال الأجنبي ،و لعل أهم بلد طبقت فيه خطة حرب العصابات ضد جيش كان مع الفيتنام هو الجزائر و عرفت حرب العصابات على أنها قتال تقوم به عصابات مسلحة تعمل مستقلة عن القوات المسلحة و لا تتقيد بنظام محكم كما هو الحال هي القوات المسلحة،أنظر: عبد المالك مرتاض، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية,،الجزائر،(د،س)، ص41-42.

ففي البدايات الأولى عملت المنظمة OAS على مضاعفة الانفجارات وتكثيف عمليات التخريب إلى جانب التركيز على الميدان الإعلامي حيث أصدرت العديد من المنشورات الداعية إلى الانضمام إلى صفوفها و الامتثال لأوامرها والانضواء طوعا تحت لوائها ثم ظهرت جريدتها الرسمية المسماة "نداء فرنسا" "Appel de la France "و التي يشرف على تفسيرها سوزيني نفسه وفي نفس الوقت أصدر العقيد "Les enturio" Baroisail وهي نشرة موجهة إلى سائر وحدات الجيش الفرنسي من أجل عودتها إلى التمرد و تحريضها على العصيان[1]

أخذت المنظمة السرية OAS تتخلص من بعض الشخصيات كاغتيال الرئيس قفاري في فاتح جوان 1961 وفي 20سبتمبر1961م قتل المحافظ قلدن براغ هذا الأخير الذي كان يعتبر شخصية بارزة في الجزائر وفي 24 أكتوبر 1961م قتل النقيب تيري. وفي سنة 1961م قتل الجنرال جوبير. وفي 17 ديسمبر 1961م أغتيل محافظ المكتب الثاني بوهران و يدعى العقيد رونسون .[2]

المساس برمز الفرنسيين: لقد وصلت هذه المنظمة إلى محاولة اغتيال رمز الفرنسيين ألا و هو شخص رئيسهم الجنرال ديغول، لقد أحصى 15 مؤامرة و محاولة اغتيال.[3]

والتي تمثلت في محاولة 9 سبتمبر 1961 ببحر السين، بينما كان عائدا مساء إلى منزله بكولومبي و قد وضع المتطرفون في طريقه قنبلة و زنها 10كلغ من البلاستيك لكنها لم تنفجر لحسن حظ الرئيس المستهدف.[4]

---

[1] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق،ص231.

[2] الجنيدي خليفة، **حوار حول الثورة**، ج3،طبعة خاصة وزارة المجاهدين، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص302،303.

[3] بوعلام نجادي، مرجع سابق، ص99.

[4] محمد عباس، **دغول....و الجزائر نداء الحق، شهادات تاريخية الأعمال الكاملة لمحمد عباس**، ج4، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،2013 ،ص263.

لقد استعمل قتلة OAS مجموعة من أنواع الأسلحة المتطورة, من البندقية 22 لونغ ريفل ذات المنظار إلى البازوكا، فالمارشال بيجي الذي كان مختفيا في 86 شارع فوبورغ سان هنوري كاد أن ينفذ مخططه القائم الإجرامي لو لا يقظة مصالح الأمن. إن ذلك المخطط الإجرامي كان يسمى عملية شامواء أما مخطط كلامار الصغير فقد تم إنجازه، و كاد أن يذهب بعمر السيدة ديغول زوجة الرئيس

إن محاولة اغتيال الجنرال ديغول كان من اولويات المتطرفين من ألOAS كان معتبرا بحيث أنه كان من المفروض أن ينزل جان جاك سوزيني جمعية دوغالدر إلى فرنسا لإعدام الجنرال, و لكن دوغالدر كانت أشغاله كثيرة و مهمة في قتل الأبرياء في الجزائر. فمخططه كان يقتضي منه أن يقتل قبل كل شيء أكبر عدد من الجزائريين و فيما بعد فقد كان عليه أن يتكفل بقتل ديغول الشيء الذي جعله يؤخر سفره إلى فرنسا. [1]

وقد بلغ جنون هذه المنظمة أن حكمت بالإعدام على الأسقف دوفال مونيسينيور (Monseigneur Duval) الذي بدا في مطلع 1962م متشائما و متوقعا مناكر مهولة في الأسابيع القادمة جراء التصعيد شبه المؤكد في هستيريا الإرهاب, و صدق توقع الأسقف فعلا إذ عرف الجنون الإجرامي طورا جديدة بعد أن علمت المنظمة الإرهابية بتوصيل الطرفين الجزائري والفرنسي إلى اتفاق في 20 فيفري 1962م ببلدة "لي روس".[2]

كانت شبكة المنظمة السرية OAS للمرسى الكبير لا تؤتمن مع من كان لديها من طرق الموت الكومندوس, و كانت مسيرة من طرف رائد من البحرية الفرنسية, و كان له مساعدان محافظ الشرطة و ضابط في الدرك "مارياناز Marinez" مدعوما بالراهب "إيلام Illom" من كنيسة المرسى الكبير

[1] بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص99.

[2] علي هارون، **خيبة الانطلاق فتنة أو صيف62** ،دار القصبة للنشر، الجزائر،2011، ص162.

كما اغتيل مفوض الشرطة "لويس بليسي " و كذلك الليبراليالمشهور "جوزيف كوهين Joseph Cohen" في 1نوفمبر 1961م.

ولكي تؤثر منظمة الجيش السري الفرنسي في نفسية الشعب الجزائري, و جبهة التحرير الوطني أذاعت عن طريق بث قرصني يوم 3 نوفمبر خطاب, حيا فيه المسلمين على هدوئهم يوم 1 نوفمبر 1961.هكذا استطاعت منظمة الجيش السري الفرنسي أن تفرض نفسها عن طريق العنف كقوة منافسة لجبهة التحرير الوطني, و الحكومة الفرنسية في الجزائر.[1]

III. نشاط المنظمة السرية الإرهابيةOAS بعد وقف إطلاق النار:

لقد جن جنون المنظمة السرية الإرهابية في الجزائر بعد توقيع معاهدة إيفيان و وقف إطلاق المار في 19 مارس 1962م لأنهم أدركوا أن الجزائر قد أفلتت من أيديهم و أن الساعة الحتمية التي حاولوا تأخيرها قدر المستطاع, قد دقة معلنة عن وصولها، و مع ذلك فإنهم لم ييأسوا من محاولة وقف عجلة التاريخ و إعادتها إلى الوراء، فبدأوا يحاولون بكل الوسائل نسف وقف إطلاق النار عن طريق القتل والإرهاب و التدمير لكل ما هو جزائري يقودهم مجرمون متطرفون من الجنرال "سالان" أيديهم ملطخة بدماء الأبرياء من الشعب الجزائري، و من الجدير بالذكر هنا أن الجيش الفرنسي الذي كان يتواجد في الجزائر عشية وقف إطلاق النار 19 مارس 1962، كان يتكون من فئتين الأولى جنود وضباط فرنسيين أتوا من فرنسا و تركوا أهلهم و عائلاتهم هناك، هؤلاء كانوا فرحين بإعلان وقف إطلاق النار و انتهاء الحرب الشيء الذي يسمح لهم بالخروج من هذا الجحيم و يعيدهم إلى عائلاتهم و ذويهم في فرنسا، و بالتالي فقد كانوا منضبطين و ملتزمين بوقف إطلاق النار. [2]

[1]–علي هارون، المرجع السابق،ص165.

[2]–حسينة حاميد، **المنظمة العسكرية السرية في الجزائر(1961–1962)**، المرجع السابق،ص215.

و الفئة الثانية .كانت تظم جنودا و ضباطا من أبناء المعمرين المقيمين في الجزائر، و هؤلاء كانوا عابدين تحت السيادة الجزائرية[1] ،و هو الشيء الذي لم يستطيعوا تقبله بسهولة بعد أن عاشوا سنين طويلة أسياد لهذه البلاد يستمتعون بخيراتها و يتحكمون بخيرات أهلها.

و هؤلاء هم الذين وقفوا مع منظمة الجيش السري و ساعدوها و شاركوا في عملياتها الإرهابية ضد الشعب الجزائري قصد إفشال وقف إطلاق النار و بالتالي استئناف الحرب في الجزائر.

و من طرق الاستفزاز الذي عمد عليها الإرهابيون في قتل الجزائريين طريقة قنابل الهاون فقد كان الإرهابيون يوجهون طلقة مدفعية واحدة اتجاه الأحياء السكنية المزدوجة ثم يتوقفون لحظات يتأكدون خلالها أن الجماهير الجزائرية قد اقتنعت بأنها قذيفة واحدة.و بالتالي يتجمهرون حول مكان الانفجار, وعندئذ يشرع الإرهابيون في توجيه قذائف متوالية لنفس المكان فتقع إصابات عديدة فتكون البشرية الجزائرية كبيرة ،وبهذه الطريقة الجهنمية وقع الاعتداء على حي بالكور مرتين و ميزة هذه الطريقة أنها تستقر الجماهير بسرعة لأنها تجعلها تشعر بالخطر جماعيا لا فرديا.

و على هذا الأساس من السهل أن تحصل ردة فعل جماعية تدعوا إلى الانتقام من الأوروبيين, و بذلك تختلط الأمور و تستأنف الحرب و هذا يريده الإرهابيون.[2] و قد ذهب ضحية هذه الأعمال الإجرامية أكثر من ألف جزائري في فترة شهر واحد بعد وقف إطلاق النار، و ذهبوا جميعا ضحايا لقنابل البلاستيك التي كانت توضع في جدران منازلهم ليلا، و يؤدي انفجارها إلى تهديم البيوت فوق رؤوس سكانها و هم نيام، علاوة على إطلاق النار من السيارات المسرعة صوب الجزائريين أينما وجدوا و انتشرت شارات المنظمة السرية "OAS" على جدران البيوت و المحلات التجارية و الأماكن العامة.[3]

---

[1] عمار قليل، ج3، مصدر سابق ،ص 310،311.

[2] حسينة حاميد ، **المنظمة العسكرية السرية في الجزائر (1961-1962م)**، المرجع السابق ، ص314.

[3] عمار قليل، المصدر السابق.ص311،313.

ففي 26 مارس 1962م قامت هذه المنظمة بعدة أمال إرهابية و تخريبية ذهب ضحيتها عدة مدنيين و أغلبهم جزائريون بالإضافة إلى ذلك قامت بقتل المرضى بأحد المستشفيات بمدينة الجزائر

بطرق همجية و حشية، كما قاموا بتفجير عدة قنابل يدوية في الأماكن الحيوية و خاصة السيارات الملغمة بالقنابل منها السيارة التي انفجرت بميناء الجزائر, و ذهب ضحيتها أكثر من 62 عاملا جزائريا و أكثر من 100 جريح ، و لقد حاولت أن تهدم و تحرق جميع المنشئات الحيوية للبلاد لكي يحطما آمال مستقبل الشعب الجزائري أثناء معركة البناء و التشييد.[1]

إن هذه الحرب المعلنة من قبل المنظمة لم تكن في الجزائر فقط بل أصبحت تهدد المجتمع الفرنسي و النظام السياسي القائم في ذلك الوقت و الدخول في تصفية الحسابات حيث قامت بقتل رئيس بلدية إيفيان و قامت بعدة عمليات ضد الأماكن الاستراتيجية داخل فرنسا[2] ، و تعكس أرقام العمليات خطورة التصعيد الإرهابي الجنوني، إذ بلغت في مارس 611 عملية و في أفريل 647 لتضاعف في مايو ب 1728 عملية.

و طالت موجة الإرهاب الجبان المرضي في بعض العيادات، كما حدث في العاصمة حيث هاجمة العصابات المسلحة عيادة بوفريزي، و في وهران حيث داهمت عيادة لاريبار .

و ابتداء من منتصف أبريل بدأت منظمة الجيش السري بقيادة الضباط المتطرفين في الجيش الفرنسي تنتهج سياسة الأرض المحروقة على أوسع نطاق، و قد دشنها الجنرال قاردي و الذي أخذ يحرض الفرنسيين على الرحيل دون ترك أي شيء ورائهم.[3]

---

[1]– عبد المجيد عمراني، مرجع سابق، ص124.

[2] نفسه ، ص125.

[3]محمد عباس، **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن**، ج1، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.ص259.

1)الجنون الإجرامي لكموندسات "ديلتا":

إن دالتا ديغالدر المشؤوم الهارب من اللفيف الأجنبي و مساعدوه قد اندفعوا روحا و جسدا مع الشيطان و الجن لا شيء يفلت منهم: عيادة مستشفى، مدرسة، إدارة، سرقة مركز البريد, هجوم مسلح على بنك أما قائمة الشركات و البنوك التي استولت عليها منظمة الجيش السري[1].و في يوم 2 ماي 1962م وقعت الجريمة البشعة سيارة مملوءة بالمتفجرات المختلطة مع قطع من الصلب حسب نظام القنبلة اليدوية ذات 40 قطعة انفجرت في وسط عدد كبير من عمال المرسى الذين جاءوا للعمل و مات 63 شخص وجرح عدد أكبر من الأشخاص.[2]

و استمرت العمليات الإرهابية من قبل OAS بحيث أضحت ترتكب يوميا بين 18 و 20 هجوم واضح للقنابل في بيوت المسلمين طيلة الخمسة أشهر لوقف إطلاق النار، و هذا الفعل كان يبقي لدى الأقدام السوداء الوهم القوي أن هذه المنظمة قادرة على منع الذي لا يمنع ،كان كل قطاع من المنظمة المسلحة السرية يوزع منشورا على العائلات " الأقدام السوداء" القاطنين بالعمارة و المساكن الفردية التي كانت تحت سلطة الجنرال صالان مذكرا إياهم بأمر التجنيد العام لكل الفرنسيين المقيمين بالجائر المقرر من الجنرال صالان يوم 15 يناير 1962م و قد جاء في هذا المنشور:[3]

1) كل رحيل من التراب الجزائري دون ترخيص من قائد القطاع يعتبر ردة و فرار و يترتب عقاب صارم(قد يكون القتل).

[1] أنظر ملحق رقم05 ،ص98.

[2]– عثمان الطاهر علية، **الثورة الجزائر أمجاد وبطولات** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1996،ص204.

[3]محمد بن عبورة ،المرجع السابق، ص ص 170-177.

2)تكون الاتصالات عن طريق المسؤولية الإقليمية للمنظمة وجب على كل مسؤول الإجابة على هذه الاتصالات و تسهيلها إلى أقصى حد.

3)بتاريخ 3 فبراير 1962م وجه الجنرال صالان الملقب العمدة و كذلك الشمس إلى الجنرال إدموند جوود التعليمة رقم 29 التي كانت إعلانا حقيقيا للحرب المدنية، و التي كانت تبدأ بالعبارة التالي:"إن الحدث الذي لا رجعة فيه على وشك الوقوع", و كان يقصد بالحدث الذي لا رجعة فيه هو استقلال الجزائر.

وكانت هذه التعليمة تحد لا أكثر و لا أقل طرائق لتسليم الجزائر للعدو(جبهة التحرير الوطني) بعد على التوقيع على الاتفاقات التي كانوا يعتبرونها غير عادلة بين الحكومة الفرنسية و بين الحكومة الجزائرية المؤقتة. و تطبيقا لهذه التعليمات بالحرف الواحد تحرشت فضائل المنظمة المسلحة السرية في وهران بالمواطنين المسلمين مذبحة دون تمييز الأطفال و الشباب و الشيوخ و المرضى...مكشوفة دون الأقنعة المعتادة. كان شباب الأقدام السوداء غالب الحالات من شباب الثانويات يستسلمون لإرهاب أعمى بتواطؤ من جذوع الإرهابيين الذين كانوا يحلقون حولهم مصفقين لأفعالهم الشنيعة.[1]

و هكذا أصبحت أحياء المسلمين المجاورة لأحياء الأوروبيين مسرحا لأنواع المشاهد الوحشية دون أي اعتبار و كان سفاحوا المنظمة السرية بكل برودة و بدون خشية العقاب من أحد حسب لون البشرة و أيضا كل من كان مناصر الاستقلال الجزائري.[2]

[1] بن عبورة محمد ، المرجع السابق ،ص 180.
[2] نفسه،ص189.

2) عمليات الليلة الزرقاء:

وفي يوم 5 ماي 1962م أطلقت منظمة الجيش السري هذه العملية بسلسة تفجيرات دامت 24 ساعة و بمجموع 125 عملية تفجير خلفت خسائر مادية و بشرية فادحة في صفوف الجزائريين من المدنيين العزل و في مدينة وهران تمكن الكومندو المنظمة من السطو على صناديق مال الخزينة بتواطؤ بعض الموظفين و قد بلغت مليارين و 100 مليون و أقدم كومندو آخر قصف حي الزيتونة(وهران) بالأسلحة الثقيلة مخلفا عديد الضحايا الأبرياء ناهيك عن القتل العشوائي للأطفال من باعة الجرائد في الشوارع و غيرهم. و في ميناء الجزائر انفجرت سيارة مفخخة في وسط عمال الميناء من الجزائريين مخلفة 60 قتيل و 160 جريح و لوحظ بقايا الجث تدفعها أمواج الشاطئ.[1]

كما قامت مجموعات دالتا "Delta" بقصف مدفعي باتجاه أحياء بالكور و حسين داي و القصبة و حي مالكي في قسنطينة و عنابة أوعز العقيد شاتو-جوبير لرجاله لاستهداف و ضرب أحياء المسلمين, و أمام هذه الحرب الشرسة و الوحشية التي تقودها منظمة الجيش السري الفرنسي ضد شعب أعزل كانوا 500 فدائي مسلحين و موزعين في شكل كومندوس عبر مختلف أحياء الجزائر العاصمة ينتظرون الأوامر لرد الضربة.

نفس الشيء حدث في وهران و قسنطينة و عنابة و مستغانم و مدن أخرى كثيرة حيث كانت منظمة الجيش السري تعتقد نفسها سيدة الموقف.[2]

[1] محمد يوسفي، مرجع سابق،ص 94-95.
[2] -نفسه،ص110.

وفي 10 ماي 1962م قامت OAS باغتيال النساء الجزائريات العاملات في البيوت الأوروبية أثناء توجههن إلى العمل صباحا سميت بعملية فاطمة.[1]

3)سياسة الأرض المحروقة:

استأنفت المنظمة العسكرية السرية في الجزائر عملية "الأرض المحروقة" بمجرد أن تعثرت محاولاتها في الاتصال بالجبهة، فشبت في العاصمة حريق مهول في جامعة الجزائر العاصمة يوم الخميس في 7 جوان 1962م على الساعة 12:30، فانفجرت قنابل يدوية فسفورية في مكتبة الجامعة و في مدرجات الكيمياء و العلوم و في مخبر علم الأرض و التهم الحريق قرابة ستمائة ألف كتاب في النيابة التي قام فيها بيار لاغايارد قيادة مركز عملياته، إثر قضية المناريس و كان الحريق يشاهد عن بعد عشرات كيلومترات لأن مشعلي النيران قاموا برش المقرات بالبنزين، و في نفس اليوم التهمت النيران مقرات معهد الدراسات السياسية و مقرات مصلحة الرسوم الموحدة بشارع شاراس و مقر البلدية و مركز البريد في الأبيار و مدارس شارع داعير و مدارس تليملي، و ملحقة محافظة الجزائر بشارع الفريد لولوش وقد تم إطلاق عشرة عبوات من مدفع هاون على القصر الصيفي قبل وقت منع التجول المفروض في مدينة بلعباس صوبة المنظمة العسكرية السرية طاقات رشاش على المارين، و كانت الحصيلة عدة موتى و جرحى مسلمين في حين اعتدى أوروبيون مدنيون مسلحون على عسكريين فرنسيين و استولوا على أسلحتهم أما في بون فقد تم تدمير المقرات الزراعية.[2]

---

[1] علي هارون، المرجع السابق، ص37،38.

[2] نفسه،ص100-102.

تبنت المنظمة العسكرية السرية الاعتداءات المرتكبة خلال هذه الفترة و على المباشر القناة الصوتية للتلفزة الجزائرية، مجددة تهديداتها بإنتهاج سياسة الأرض المحروقة* و مؤكد " لنرحل و نترك مابنيناه" و أضافت و هي توجه كلامها للأوروبيين "و أخرجوا أموالكم من البنوك، و أعيدوها إلى الوطن الأم" "أما جاك سوستيل** توقع في مجلة أمريكية أن تتحول الجزائر إلى بلد شيوعي، و تجر خلفها الحظيرة الشيوعية المغرب و تونس وأعرب عن قلقه من تحقق استقلال الجزائر و فقدان الحلف الأطلسي سلمه هذه المعاهدة العسكرية كما أبدى سوستيل تعجبه من التهاني التي وجهتها لندن و واشنطن إلى ديغول لأنه تخلص من الجزائر"[1].في يوم الجمعة 8 جوان: بدأ الجنرال ديغول خطاب على شاشة التلفزة على النحو التالي"لم يبقى إلى ثلاثة و عشرين يوما لكي يجدد المشكل الجزائر يحله الجذري ....لكي تحكم الجزائر نفسها بنفسها". كان هذا الخطاب وحده كافيا لتضاعف المنظمة العسكرية السرية من عنفها من تطبيق سياستها للأرض المحروقة في الجزائر العاصمة حيث دوى سبع عشرا انفجارا. أطلقت عبوات بازوكا على كامل بناية الإذاعة و التلفزة الفرنسية RTF و دمرت على وقع المتفجرات و المركز الهاتفي بالأبيار، و كذا مكتب البريد بلا بوانة بيسكان و عمارة الضرائب المباشرة بمفترق الطرق بأغا كما أحرقت النيران بيت الطلبة و المكتبة البلدية بكتبها الخمسة آلاف, و قاعة الملفات بالأمن الوطني و عدة مدارس و مقرات الضرائب المباشرة بالضواحي الجنوبية بالجزائر العاصمة. فيما قام بعض الشباب الأوروبيين المسلح بثماني عمليات سطو مسلح في يوم واحد

*إن مخاض سياسة الأرض المحروقة لقيت تأييدا من قبل قادة آخرين لمنظمة الجيش السري الفرنسي خاصة بول غاردي الذي رأى بأنه يجب في الاتفاق المحتمل بين شارل ديغول و جبهة التحرير الوطني أن يصاحبه تكثيف للنشاط و بكل الأشكال،و هو ما يعد "كأحسن طريقة تبرز إرادة منظمة الجيش السري على المضي قدما إلى النهاية" أنظر: أوليفي دارد، مرجع سابق،ص222-223.

**جاك سوستال: سياسي فرنسي ولد بمدينة مونت بفرنسا يوم 03 فيفري1912، أستاذ فلسفة مختص في علم السلالات، تولى عدة مهام علمية وإدارية وسياسية إلتحق بالمقاومة الفرنسية تحت قيادة الجنرال ديغول ضد التواجد الألماني بفرنسا ما بين1940-1944، تولى الحكومة العامة بالجزائر في 1955-1958 عارض هذا الأخير فيما يتعلق بسياسته تجاه الجزائر ليختام المنفي منذ العام1960-1969، وتوفي يوم 06 أوت1990، أنظر: لزهر بديدة، مرجع سابق،ص292.

[1] -علي هارون، المرجع السابق،ص40.

و ألقي القبض على فريق من العساكر الهاربين و على مجموعة من الطلبة في القليعة و في حوزتهم أسلحة كثيرة (سبع رشاشات و مائة و وإحدى عشر قنبلة يدوية بالإضافة إلى مجموعة بنادق صيد.[1]

و توالت الأيام و الرعب متواصل في وهران اغتالت المنظمة العسكرية السرية ضابطي شرطة و استمرت محاصرة المعسكرات الدرك و الكتائب الجمهورية للأمن CRA في كل من قمبيطلة نهج سيدي شامي و ملعب فوك دوبار.[2]

و تم إيقاف عدة أوروبيين من بينهم عشرة مجرمين في كل من الشوارع التالية: شارع لوكير, شارع مستغانم و شارع تيارس. أما في سيدي بلعباس، فقد تظاهر ثلاثة آلاف و خمسمائة أوروبي ضد إعدام قتلي المحافظ غافوري و كان ذلك بتحريض من المنظمة السرية أما في بونه فقد تطاير المركز الصحي شظايا[3] ، لقد كان شهر جوان 1962 أطول شهر بالنسبة لجميع أهالي وهران المحصورين بين الواقع اليومي (لا أمن إعدامات بالجملة انجاز قنابل السفاحين و تطاير شظاياها) .

كان لغرض هذه الجرائم هو منع و إلى الأبد أي مستقبل للتعايش بين الأوروبيين و المسلمين في المستقبل، إنها استراتيجية سوف تعمل ضد مستقبل الأقدام السوداء و ليس المسلمين .

ففي وهران أصبحت المنظمة قوة حقيقية بدون منازع حيث لم يجد الجنرال كاثر الدعم العسكري الكافي لمواجهة المنظمة هناكو الأكثر من ذلك فقد وصلته أخبار حول وجود جهاز للإرسال غير شرعي على بعد مائتي متر من الميناء الجوي و بعد أن تفقد موضوع هذا الجهاز، الذي غمر المدينة

[1] Mohamed BEN ABOURA .OPCit.p165

[2] -ipid.p166.

[3] علي هارون،المرجع السابق،ص40-41.

بالنداءات الداعية للتدمير و التخريب و جهز قواته من CRA[1]و المدافع و كتائب المشاة البحرية و شرعوا في ضرب هذا المركز و لكن بدون جدوى لأن مناضلي المنظمة كانوا يرمون بدورهم على هذه الاستفزازات و لمدة ساعتين من هذا النزاع الذي نتج عنه إصابة 08 جنود من بينهم قائد كتيبة الجندرمة، اقتنع الجنرال أكثر أن المنظمة على وشك مباشرة معركة حقيقية و ذلك قرر أنه يضع حدا لهذه العملية.[2]

و العمل قام به تنظيف وحدات عسكرية جديدة في المدينة و تنصيب الفوج الثالث من الجنود المسلحين بالبنادق، أمام نصب الجندي المجهول و أما الفوج العاشر لفرنسا فقد تمركز أمام أوبيليسك في حين استقرت فرق الجمهورية للأمن أمام حي ليتوي .

مع ذلك لم تمنع هذه التفزيزات الأمنية و الدفاعية كومندوس التلال الوهرانية من السطو المسلح على بنك الجزائر مستغلين في ذلك تواطأ بعض الموظفين و من دون أية مقاومة، استطاع أعضاء المقاومة الخروج من البنك جمع مليار و ثلاث مائة فرنك. و في تلك الأثناء استدعى الجنرال ديغول كل من الجنرال إيلوي و المندوب العام جون موران إلى باريس لأن مهمتهما انتهت وحسب ما نصت عليه اتفاقية إيفيان، فإن وظيفة المندوب العام انتهت ليأخذ المندوب كريستيان فوشي كمفوض سياسي لفرنسا في الجزائر.[3]

[1] علي هارون، المرجع السابق ،ص45.

[2]- تواتي دحمان، مرجع سابق،ص336.

[3]-بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص 96.

4)حصار باب الواد:

لوحظ زيادة حدة التوتر بصفة خاصة في العاصمة تواصلت محاولات الاغتيال الشخصية و عن طريق القنابل التي دبرت كلها ضد المسلمين وسبب قنبلة من وزن 10 كلغ أضرار بليغة في محافظة الشرطة كما تمت سرقة 88 صندوق من وزن 25 كلغ من الديناميت لكل واحد من ميناء الجزائر و هناك شيء ذوا أهمية تمثل في تخلي منظمة الجيش السري عن تحفظاتها تجاه تجنيد السكان الأوروبيين. أصبح المنتخبون محل متابعو و فرض عليهم ضغط من أجل الحصول على استقالة نواب رؤساء بلديات الجزائر الكبرى و هو ما أثر سلبا على خدمات الحالة المدنية و أدى المحافظ رئيس الإدارة العامة للمطالبة بتفويضه شخصيا صلاحيات ضابط الحالة المدنية . عمدت منظمة الجيش السري إلى استغلال كل الثغرات التي كانت تتسبب بها القوة الحكومية أو ما يوازيها من أعمال المخربين السريين.[1]

ولقد بدأ حصار باب الواد من قبل الجنرال ايلري و تم قطع ثمانية آلاف خط هاتف من قبل السلطات الفرنسية. لقد عزل باب الواد عن المدينة و حوصر من قبل وحدات الفرقة رقم 27 بالإضافة إلى اغتال نحو 3000 شخص[2] يقول دروز بأن باب الواد الذي عدد سكانه حوالي 60000 شخص أصبح رمز لشهداء الأقدام السوداء كذلك أصبح يعتبر قلعة للإرهابيين.[3]

و كذلك من الصور الوحشية لإرهاب هذه المنظمة هو ما قام به بيرير و الذي يمتلك عيادة بباب الواد و له قاعة تحت الأرض يمارس فيها تعذيب المسلمين على طريقة محاكمة التفتيش الذي كانت

[1] أوليفي دارد، مرجع سابق،ص246.

[2] – محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**،ج3، الطبع الشعبية للجيش، الجزائر،2007،ص124.

[3] نفسه ،ص125.

سائدة في القرون الوسطى لذلك تمكنت الشرطة من العثور بالقاعة المذكورة على جثتين مغطستين في الأسيا .

نلاحظ أن OAS عملت على تدمير الجزائر بل تفننت فيها[1] فلا يكاد يمر يوم دون أن تحدث فيه العشرات من الأعمال الإجرامية الإرهابية خاصة بعد وقف إطلاق النار في 19 مارس فقد تأكدت بأن أيامها أصبحت قليلة في الجزائر لذلك قررت تدميرها لكي لا يد الجزائريون ما يرثونه بعد رحيلها, و من أجل نسق وقف إطلاق النار أعلنت ثورتها على الجزائريين لكي لا يردوا عليها وبذلك و يكون خرق لاتفاق وقف إطلاق النار.[2]

[1] أنظر الملحق رقم06، ص99.

[2] محمد شوقي، أبرز القيادات السياسية و العسكرية في الثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ و الآثار، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعي، قسنطينة،2005-2006، ص358.

مع تنامي خطر المنظمة السرية الفرنسية العسكرية كان لابد من مواجهتها والقضاء عليها سواء من حكومة ديغول أو قيادة جبهة التحرير الوطني فلقد شكلت بالنسبة لشارل ديغول خطرا داهما يهدد فرنسا واستقرارها ووحدة أراضيها فتعترف بحزم مع هذه المنظمة ولو أن بعض أسلاك حكومية كانت تدعم أراء المنظمة وتوافقها، فلاحق قادتها وأفشل انقلابهم الشهير، وأما بالنسبة لجبهة التحرير الوطني فكان لابد لها أن تتعرف فلقد كان الشعب الجزائري الضحية الأكثر تضررا من أعمال هذه المنظمة فلعبت جبهة التحرير دورا حاسما في القضاء على مخططاتها وحماية الشعب الجزائري من إجرامها وأنشطتها الإرهابية، فيما تمثلت مواقف كلا الطرفين اتجاه منظمة الجيش السري؟.

I. رد فعل جبهة التحرير الوطني على منظمة الجيش السريOAS:

بعد الأعمال والجرائم الشنيعة التي قامت بها منظمة الجيش السري الفرنسي لم يعد بمقدور الجزائريين السكوت عن هذه الجرائم وهم يرون إخوانهم يسقطون بالمئات يوميا، ولهذا السبب فقد تنبهت جبهة التحرير الوطني لهذا المخطط وأهدافه، فوجهت التعليمات لخلاياها بقصد توعية الجماهير الشعبية وإفهامها ما تريده المنظمة العسكرية، وتنفيذا لتلك التعليمات قامت تلك الخلايا بتوزيع مناشير على الشعب الجزائري.[1]

وقد جاء في إحدى هذه المناشير التي وزعتها منطقة العاصمة ما يلي:

" يا بنات وأبناء العاصمة البطلة....."

إن الساعات التي نعيشها هي نفس الوقت مثيرة وحاسمة وأملنا المشترك في الحرية والاستقلال، وهذا الأمل أصبح اليوم حقيقة واضحة لا تقهر أذناب الفاشية والعنصرية أصبحوا منذ الأن منهزمين، وكل ما يقترفونه راجع عليهم، ولتسهيل سحق المنظمة السرية الإرهابية يجب مضاعفة الهدوء واليقظة.

كما وزعت مناشير من طرف جبهة التحرير الوطني على الأوروبيين والإسرائيليين جاء في بعضها:

[1]-حسينة حاميد، **المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية** 1954-1962،مرجع سابق، ص222،223.

"إن الشعب الجزائري مناهض للعنصرية ومسامح كريم، والمنظمة المسلحة السرية تدفعكم إلى القيام بأعمال جنونية لا مخرج لها فلا تلقوا بأنفسكم طعمة لطموح رؤسائها ولتلحقوا بنا لنبني معا جزائر ثرية أخوية وحرة[1]،وقام فدائيون من مختلف المناطق ب:عنابة – معسكر- الجزائر العاصمة- مستغانم- البليدة- قسنطينة- المدية- خراطة- داس- المرسى الكبير وغيرها وفي 09- 10 جانفي1962م قتل 52 عضو من المنظمة، وقررت جبهة التحرير الوطني في 14 ماي بعد اجتماع مسؤولي العاصمة القيام بهجومات خاطفة ضد مواقع المنظمة.[2]

ولقد إختارت المنظمة 17 مكانا في العاصمة منها المطاعم- الحانات والمقاهي وغيرها تلفت، و19 قتيلا و60 جريحا[3]، وعندما تأكد زعماء المنظمة بأنه لا أمل لهم في النجاح، بدؤوا مرة أخرى يتصدون بقوة لمنع المستوطنين من الرحيل، وذلك عن طريق قذف القنابل في المكاتب التي يستخرجون منها وثائق السفر ولكن دون جدوى، فخلال شهر ماي غادر الجزائر نحو100.000 مستوطنا غير مبالين بأي شيء.

لقد عرفت جبهة التحرير الوطني كيف تنظم وتكافح على جبهات عسكرية واقتصادية وسياسية وديبلوماسية، ولم تغلق الباب أبدا أمام المفاوضات مع الخصم كما أن جيش التحرير الوطني قام خلال شهر ماى 1962م بشن 848 عملية ترتب عنها ما يأتي:

1- الخسائر في الصف المعادي (جيش التحرير الوطني): 69 قتيلا و16جريحا، والتحاق اثنان من عناصره بالقوات الفرنسية.

2- الخسائر الصديقة (خسائر القوات الفرنسيين والجزائريين المتعاونين معها):

[1]-عمار قليل، مصدر سابق، ص313-320.
[2]- كريم مقنوش ،مرجع سابق، ص210.
[3]-عبد المجيد عمراني، مرجع سابق، ص 136.

أ-خسائر القوات الفرنسية:10 قتلي و43جريحا، واختفاء 27عنصرا كما فرمن صوفها 632 من المجندين المسلمين، والتحقوا بجيش التحرير الوطني وهم يحملون أسلحتهم، وكذلك فعل 750 من هذه العناصر ولكن من دون أسلحة.

ب- الخسائر المدنية الصديقة: مقتل 93 عنصرا من قوات ذات أصول أوروبية(FSE) وجرح 102 عنصرا منها، واختفاء 194 عنصرا أخر في حين أن القوات من أصول شمال أفريقية(F.S.N.A) منيت بمقتل 25 عنصر منها، وجرح 40 أخريين واختفاء 92 عنصرا منها.[1]

3- الخسائر في الأسلحة: فقدت القوات الفرنسية حسب هذا التقرير الرسمي خلال شهر ماي1962م و745 قطعة سلاح، في حين ذكرت أجهزة الأمن الفرنسية أنها تمكنت من الاستيلاء على290 سلاح من دون أن تبين بوضوح مصدرها.

وقد أعدت المصالح العسكرية الفرنسية المتخصصة وثيقة رسمية تضمنت الجدول العمليات [2] التي قامت بها جبهة التحرير الوطني للرد على منظمة الجيش السري الفرنسي[3]OAS

-لقد بعثت جبهة التحرير الوطني رسالة عاجلة إلى منطقة الجيش السريOAS تدعوها لوضع حد للاغتيالات وإلا فإنها ستتحمل عواقب ما ينجز عن ذلك من ردود مناسبة "فور 20مارس، نزلت قوات جيش التحرير الوطني إلى القرى، بجماعات صغيرة، حاملة أسلحتها تزايدت جرأتها يوما بعد يوم، فصارت تنتقل بوحدات كاملة تصل أحيانا إلى100 أو150 شخص وتقيم الحواجز لتراقب سير السيارات وتعقد الاجتماعات.[4]

[1]-رمضان بورغدة،مرجع سابق،ص470.

[2] انظر الملحق رقم 07 ،ص 100.

[3]-عفرون محرز، مرجع سابق، ص340.

[4]-موريس أيلي، **الجزائر واتفاقيات ايفيان**، تر:أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر،الجزائر،2008، ص149.

1)-المقاومة الوطنية لأعمال منظمة الجيش السري في منطقة الجزائر:

-تميز صناع القرار داخل منظمة الجيش السري بصنف الأفق الفكري وغياب الخيال السياسي، لذلك جاءت أعمالهم مقلدة وبليدة، معتقدين أن مجرد تقليد ما يسمي بالنموذج الإسرائيلي، يتواصلون إلى نفس النتائج فلقد كان هدف الصهاينة زرع الرعب والخوف لإجبار الفلسطينيين على الهجرة وقامت خطة منظمة الجيش السري في الجزائر،في بادئ الأمر على استدراج الجزائريين نحو ردود الأفعال عشوائية، تجعل الجيش الفرنسي يتدخل.[1]

غير أنها قد عجزت عن تحقيق ذلك بسبب سياسة ضبط النفس التي أمرت بها الحكومة المؤقتة فقد أصدرت تصريحا في المحمدية بالمغرب في 10 جانفي1962م جاء فيه:

" إن الحكومة المؤقتة في إطار تدعيم وسائل الكفاح للشعب الجزائري وجيش التحرير الوطني، اتخذت قرارات حددت إجراءات بهدف كسر عمل المجموعات الكولونالية والفاشية التي تحاول جر الأوروبيين في الجزائر إلى طريق المغامرة التي قد تضع مستقبلهم في الجزائر ومصالحهم في خطر.

كان واضحا من هذا التصريح أن الثورة الجزائرية قد قررت تدمير منظمة الجيش السري لأن رؤساءها بدون ضمائر، وهم يضعون في حساباتهم البنكية بالخارج المال الذي يقدمونه لهم، لأنهم يفتشون عن الإقامات الفخمة التي سيقيمون بها وأنهم سيتركونكم، إن الشعب الجزائري سيضمن مستقبلكم فوق هذه الأرض التي نحبها جميعا.[2] ولتنفيذ أقوالها قررت تدميرOAS وبناء المنظمة المستقلة للجزائرZAA منذ جانفي1962م، ولقد أسندت هذه المهمة إلى الرائد زراري رابح المدعو عزالدين والنقيب سي موسى أحد قدماء كومندو وعلي خوجة وبوعلام أو صديق وعلى لونسي.[3]

---

[1] موريس ألي ، المرجع السابق، ص150.

[2] -تواتي دحمان، المرجع السابق،ص374.

[3] -المجاهد، **لسان حال**،ج4، وزارة الإعلام، ع110، الجزائر، 1986،ص05.

وبينما منظمة الجيش السري تكثف جرائمها لإفشال لقاء "لروس" الذي جري بين 12 و18 فيفري1962م، قام الرائد عزالدين بتوجيه نداء إلى الأوروبيين جاء فيه، "عليكم الاختيار فأما المغامرة الفاشية...وأما البحث الجدي عن قايش أخوي يضمن حقوقكم المشروعة، وإن الحكومة المؤقتة مستعدة لضمان هذه الحقوق والمصالح".[1]

2)الرائد عز الدين والهيئة التنفيذية المؤقتة:

قررت اتفاقيات ايفيان تكليف الهيئة التنفيذية، بالسهر على سير الشؤون العامة الخاصة بالجزائر، وبتسيير الإدارة الجزائرية خلال المرحلة الانتقالية، ونظرا إلى ما تقوم به المنظمة من إجرام وأعمال تعسفية ضد الجزائريين والفرنسيين معا، فقد اتفق أعضاء الهيئة التنفيذية عبد الرحمان فارس* وشوقي مصطفاي وبلعيد عبد السلام وعبد الرزاق شنقوف وغيرهم على رأي واحد حول نقطة أساسية هي أنه يجب بذل كل الجهود من أجل إعادة الأمن العام أي تصفية المنظمة العسكرية السرية والوصول إلى هذا الغرض، اعتقد السيد عبد الرحمان فارس رئيس الهيئة وأعضائه أن الوسيلة الوحيدة تتمثل في تعاون صادق بين السلطات الفرنسية والقوات الجزائرية الأصلية التي تتصرف فيها جبهة التحرير الوطني، وموازاة مع ذلك أعطت الحكومة المؤقتة أوامر لمسؤلين سابقين في الولاية الرابعة (الجزائر) بالعودة إلى الجزائر عشية وقف إطلاق النار، من بين هؤلاء المقدم عز الدين والمقدم موسي والعقيد سليمان المسمي سي الصادق، كان هدف الحكومة المؤقتة إعادة بعث منطقة الجزائر المستقلةZAA وأعطت هذه الأخيرة الضوء الأخضر ولقد تمثلت مهمة المنطقة المستقلة أو منطقة الحكم الذاتي كما

---

[1]-محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر:قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، بيروت، 1983 ص263.

*عبد الرحمان فارس:من مواليد1911 في منطقة القبائل أنهى دراسته الابتدائية في بجاية، واشتغل ككاتب ضبط بالغرب الجزائري، ولقد إلتحق بصفوف الحزب الإشتراكي الفرنسي كعضو في فريق الليبراليين الذي يتزعمه جاك شوفالييه وانتخب سنة1945، نائبا بالمجلس التأسيسي ثم رئيس الجمعية الجزائرية، وكان من الافضين لحكومة الجنرال ديغول سنة1958.أنظر:محمد حربي، المصدر السابق،ص270.

يسمونها في حماية سكان العاصمة من خطر منظمة الجيش السري، التي ركزت عملياتها الإجرامية هناك وتهيئة الهياكل [1]الأولى للدولة الجزائرية وحماية اتفاقيات إيفيان من المتطرفين وحسب شهادة "رضا مالك"فإن عملية الكوموندوس التي شنت في 14ماي بين الساعة06:15، زرعت بطابعها المشهدي والمفاجئ الخوف في صفوف السلطة التنفيذية المؤقتة، لأن موقف هذه الأخيرة كان معروفا وهو لتطبيق الاتفاقيات وقمع مكائد المنظمة السرية بالوسائل السلمية[2] وإذا كان عليها أن تكسر المحاولات الإجرامية للمنظمة المسلحة السريةOAS وأن تحضر الاستفتاء وأن تعين الموظفين لسد الفراغ الموجود في الإدارة بعد فرار الفرنسيين وأن تغش الاقتصاد وأن تحضر انتخاب المجلس التأسيسي.[3]

وقد عينت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مجلس منطقة العاصمة يدرس باستمرار الوضعية الراهنة، وقد اتخذت تدابير في هذا الشأن حيث وجهت نداءات لمختلف فئات الشعب، جاء فيها ما يلي:

أيها المواطنون:

ولقد سطرتم طريقكم بالدموع والدماء واليوم وجدنا أنفسا واكتشفنا أنفسنا بأنفسنا ولا نفسا.

إن المستقبل لنا ويجب أن يكون هذا المستقبل على مستوى تضحياتنا.

وقد تكونت لجنة المقاومة الفاشية، تضم أوروبيين ومسلمين حيث قامت بتوزيع مناشير موجهة إلى اليهود والمسلمين وفرنسي الجزائر، والجنود الفرنسيين جاء فيه ما يلي:

[1]-حسينة حاميد،**المنظمة العسكرية السرية في الجزائر(1961-1962)**، المرجع السابق،ص339-340.

[2]-رضا مالك، مصدر سابق، ص325.

[3]-بوعلام بن حمودة، مرجع سابق،ص577.

" أيها المواطنون المسلمون إن لجنة مقاومة الفاشية تؤكد لكم تضامنها وقلنا لكم عن إرادتها في المشاركة للقضاء على هذه المنظمة.

"يا فرنسي الجزائر إن المنظمة السرية المسلحة تخدعنا وعار علينا،إنها تريد أن تسوقنا إلى الهاوية المجهولة، إن استنكار جرائمها لا يكفي يجب المشاركة في القضاء عليها".

"يا جنود فرنسا، إن المنظمة المسلحة السرية تريق دم رفقائكم، وتغتال فرنسي الجزائر محبي الديمقراطية وتعارض وتقاوم إرادة فرنسا، وتريد خنق الجمهورية، إن المنظمة المسلحة السرية والفاشية يجب القضاء عليه" لكن قام الرائد عز الدين وزملائه بتعبئة تقريبا كل ما ضمت العاصمة من مناضلين وفدائيين حيث أسسوا فرق الدفاع الذاتي للحيلولة دون تنفيذ عمليات النسف بالبلاستيك، والهجوم على أحياء الجزائريين وكذلك لمنعهم من اغتيال أفراد الشعب الجزائري،فكان كل فرد من الجزائريين مطالبا بتأدية واجب حيث يقوم بنوبة في الحراسة في الأحياء الإسلامية،[1] ومن الشرفات والسطوح كان يتم رصد كل التحركات وعند رؤية سيارة مريبة تقوم النساء بالزغاريد بهدف تبليغ المجموعات المكلفة بإحباط هذه العمليات، وقد أدت هذه اليقظة المستمرة إلى إضعاف العمليات التخريبية بعض الشركات الفرنسية التي كانت تقوم ببعض الخدمات الاجتماعية لدى السكان حيث كانوا يتسربون بواسطتها إلى الأحياء الشعبية عن طريق عمال الشركات الجزائرية للغاز والكهرباء، قد كان أعضاء المنظمةOAS يلبسون زي عمال هذه الشركة ويتمكنون من الدخول إلى محلات جزائرية بسهولة تامة، بحجة مراقبة الأجهزة الكهربائية كالعدادات، لكن كانوا يتركون وراءهم قنابل لتنفجر فيما بعد[2].

وكرد على هذه الجرائم وجه الرائد عز الدين باسم الثورة بيان إنذار إلى الأوروبيين جاء فيه:

[1]-حسينة حاميد، **المنظمة العسكرية السرية(1961-1962)** ،المرجع السابق، ص350.

[2]-نفسه،ص355.

" إن الأوروبيين الذين يرفضون اتفاق ايفيان وتقرير المصير ونتائجه لا مكان لهم بالجزائر، ويعرضون للخطر بتعنتهم ودعمهم الواضح لمنظمة الجيش السري مستقبل الأوروبيين الراغبين في إلغاء بالجزائر ويقضون كل يوم بالعمليات المتابعة والإضرابات المتواصلة على روح اتفاقيات إيفيان.[1]

كان لا بد من هذا الإنذار بالفعل، لهذا جمع القائد المنظمة المستقلة هيئة[2]أركانه يوم08 ماي1962م وطلب إعداد معلومات دقيقة عن أوكار منظمة الجيش السري، وإخبارهم بالحصيلة المأساوية التي قدرها بأنها خلال شهرين فاقت خسائرها مدة السبع سنوات ونصف من الحرب الشرسة... وأننا خلال إثنين وخمسين يوما لتبعنا التقرير إلى الحكومة المؤقتة وإلى التنفيذية المؤقتة بدون أن يقلق احدهما لأمورنا المستعجلة.[3]

وفي العاشرة مساءا من يوم الرابع عشر ماي، امتطى كل سيارة من سيارات المنظمة المستقلة ثلاثة فدائيين لضرب سبعة وثلاثين هدفا وأدت عملياتهم إلى القضاء على سبعة عشر عنصر من عناصر منظمة الجيش السري الفرنسيOAS، بينما كان وقعها النفسي شديدا على الأوروبيين الذين شرعوا منذ ذلك التاريخ في شد رحالهم، ولما كان هذا الهجوم بدون إذن من الحكومة المؤقتة ولا من الهيئة التنفيذية المؤقتة، وصفها عبد الرحمان فارس بالمغامرة بينما صرح محمد يزيد قائلا:

" إن الوضع خطير ومنفجر إجراءات طارئة تفرض نفسها، ويجب أن تتخذ وتطبق، وإلى جانب تحذيراتنا المتكررة تضاف التحذيرات الشرعية لأولئك الذين هم في الميدان، وهب تحذيرات تتطلب التفهم بدل الإدانة وعلينا الانتقال من الحاشية البيضاء والخضراء إلى وسائل الدفاع الناجعة.[4]

---

[1]-تواتي دحمان، مرجع سابق، ص310.

[2]أنظر الملحق رقم :08 ،ص101.

[3]-عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية1962**، مطبعة الشروق،الجزائر، (د،س،ن)،ص110.

[4]-محمد يزيد، وزير الإعلام في الحكومة المؤقتة، أنظر عبد الله شريط، المرجع السابق، ص133.

وقد تبنت قيادة المنطقة المستقلة عملياتها في ندوة صحفية في السابع عشر ماي بحضور من الصحافة الدولية، برر الرائد عز الدين هذه العمليات بجمود قوى الأمن الفرنسية وغياب القوة المحلية*، وحتمية تلك العمليات لإقناع الشعب الجزائري وتهدئة.

كما صرح الرائد عز الدين في حصة شهادات للتاريخ قائلا:

"قمنا بخطف الأوروبيين لكننا كنا نخطف المجرمين منهم والذين يمثلون خطر على الجزائر"

إن جبهة التحرير الوطني عملت على التصدي لإرهاب منظمة الجيش السري بكل قوة ووقفت لها بالمرصاد هذا الشيء أدي إلى سقوط عدد كبير من أعضاءOAS وسقوط قادتها.[1]

II. رد فعل فرنسا (الجنرال ديغول):

بالنسبة للانقلابين الضربات التي سددها شارل ديغول للمنظمة كانت قوية وموجعة بعدما نسف مبدأ الأساس الذي يقوم عليه برنامجهم باعتماد مبدأ الدفاع عن عظمة فرنسا التي يتهمونه بتهديدها، فيما استطاع بفضل حزمه وبرودة دمه أن يطمئن الفرنسيين في فرنسا الذين كانوا قد أيدوه بقوة قبل ذلك ببضعة أشهر، الأكثر تصميما أبدوا استعدادهم للتحرك والتعبئة ولبوا نداء الاستغاثة الذي أطلقه ميشال دوبري الذي دعا المواطنين عبر التلفزيون يوم 23أفريل على الساعة11:45 ليلا بمجرد أن تدوي صفارات الإنذار للخروج راجلين أو في سيارات لإقناع الجنود المغرر بهم بالاعتراف بخطيئتهم الكبرى، ولقد أزعج خطاب ديغول الانقلابين لأنه قلل من

*القوة المحلية: تتشكل من الجنود الجزائريين الذين يتم تسريحهم من صفوف الجيش الفرنسي أو من وحدات الحركي أو القومية يقومهم ضباط جزائريون يتم اختيارهم من داخل الجيش الاستعماري. أنظر: محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2،المرجع السابق،ص125.

[1]-رضا مالك، المصدر السابق، ص325.

حظوظهم في استمالة الجيش إليهم[1]، ولقد أعطى للمجندين وهم في الحقيقة غير متحمسين للالتحاق بالانقلابين لعصيان أوامر العسكريين المتمردين، ولقد كان هناك خياران الخيار الأول الاستلام ويعرضهم لعقوبات قد تصل للحكم بالإعدام[2]، وكان موريس شال يعتبر أن ذلك لا مفر منه، ولم يسئ تقدير النوايا المبدائية لقادة الجمهورية الخامسة وهو ما طالب به إدمون ميشلي Edmon Michli من النائب العام للمحكمة العليا العسكريةEnloni Bossns إنه يمثل هذه الأفعال التي زادت خطورة في الظروف، سردتها القوانين الواضحة التي تنص على الحكم بالإعدام ولا نرى هناك أية إمكانية لإيجاد ظروف مخففة.[3]

وأضاف وزير العدل أن من الواضح أن الحكم المسحق على هذه الأفعال هو أقصى درجات العقوبة.

ولقد اختار جزء من العسكريين المتمردين طريق الاستلام بدأ ببعض قادة التمرد داخل الجنرالين "شارل أوزيلر وموريس شال، وتمت عمليات مطاردة واسعة لكل مبني المنظمة السرية العسكريةOAS وخاصة رؤوس التمرد واستطاع سوزيني الاختفاء في بئر توتة وعمل روبير مارتر على نقل سالان والجنرال جوهو* إلى سهل متيجة وتأمين الحماية لهما، أما لاغارد وسرجان فقد انتقلا إلى بئر مراد رايس، أما العقيد غودار فقد اختفي داخل مدينة الجزائر وزادت عملية التفتيش وهو مختفي داخل خزانة، ولم تكلف الشرطة نفسها عناء تفتيشها ولقد ظهرت حركات مناوئة للمنظمة العسكرية

*جوهو: ولد في بوسفر مقاطعة وهران يوم2 افريل1905، تخرج من الكلية العسكرية" سانت سير"اختار العمل في الطيران وشارك في المقاومة الفرنسية 1942، حيث تقلد زعامة تنظيم المقاومة للجيش الفرنسي، شارك في تحضير انقلاب1961، ساهم في تأسيسOAS بعد فشل الانقلاب كرجل ثاني بعد سالان، أنظر: حسينة حاميد، **المنظمة السكرية السرية في الجزائر(1961-1962)**، مرجع سابق،ص113.

[1]- أوليفي دارد، مرجع سابق،ص82.

[2]-نفسه، ص102.

[3]-تواتي دحمان، مرجع سابق، ص361.

السرية، وداعمة لمواقف ديغول مثل:-منظمة الضباط المخلصين المستعدة لمقاومة سالان في حالة وقوع أي انقلاب منظمة المجندين السرية.[1]

ومن الرسائل التي وجهتها منظمة المجندين السرية للجنود الفرنسين "نحن متأكدون أن هؤلاء المغامرين بصدد إعداد انقلاب أخر، وقد تمكنا بفضل معارضنا من إحباط التمرد الأخير، ولذلك فنظرا لتساهل وتواطؤ بعض أسلاك السلطة أنشأنا هذه المنظمة حتى لا تفاجأ لمحاولة جديدة.[2]

اعترفت عناصر من المنظمة العسكرية السريةOAS، أنها لقيت الدعم الغير محدود من طرف الشرطة.

الحركة من أجل التعاونMPC* أسسها جاك داوور**1960م، من أجل دعم سياسة ديغول في الجزائر الرامية إلى ربط الجزائر بفرنسا سياسيا واقتصاديا وثقافيا وسياسيا، وفي1960 أصبح بترلان مسؤل الحركة في باريس، ولما اشتدت جرائم منظمة الجيش السريOAS، رأي لوسيان بترلان ضرورة التحرك لإنقاذ الأوروبيين.[3] وكان شعارها" لا نعش ولا حقيبة"، ويعني ذلك لا الموت ولا الرحيل عن الجزائر بل دعوة جميع الأوروبيين إلى التعاون معها، وبدأت بالعمل السياسي الدعائي يصب في اتجاه تقرير المصير باصدار9000 ملصقة تحمل معالم السياسة الديغولية أخذت مساحة هامة في جدران العاصمة وردت عليها المنظمة السرية العسكرية، بالمثل وجندت كل وسائل الدعاية واستمالة أكبر عدد م الأوروبيين إلى جانبها ومؤازرتها[4]، استطاعت منظمة الحركة من أجل التعاون توجيه ضربات

---

[1]-أوليفي دارد،مرجع سابق،ص83.

[2]كريم مقنوش، المرجع السابق، ص266.

*الحركة من أجل التعاون MPC:عرفت هذه الحركة في فرنسا باسم الحركة من أجل الجماعة، وكان هدف هذه الحركة إيجاد قوة سياسية بديلة لمتطرفي الجزائر فرنسية، ولقد كان نشاطها أكثر بروزا أثناء الحملة الإنتخابية لإستفتاء08 جانفي1961. أنظر: عبد المالك مرتاض، مرجع سابق،ص75.

**جاك داوور: صحفي في راديو الجزائر ومؤسس الفيدرالية الجزائرية للحركة من أجل التعاون.

[3]-تواتي دحمان، المرجع السابق، ص ص،365-368.

[4]-أمحمد يوسفي، المرجع السابق، ص82.

لمنظمة الجيش السري، ومن بين انجازاتها تفكيك شبكة المنظمة بالمدية [1]التي بلغ عدد عناصرها نحو عشرين مجرما،كما وضع حد لنشاط شبكة منظمة الجيش السري بعين طاية والجزائر، والتي من عناصرها ألبار كورنال "صاريو" "روبار مركيز" و"رفائيل سرفيرا" و"مونتان".

وفي27 جوان 1962م استطاع بترلان من إلقاء القبض على هنري فينونت والكسندر تسلونكوف بالقبة المكلفان بالتحضير التقني للبث السري في إذاعة منظمة الجيش السري الفرنسي، ومراقبة أجهزة شبكات راديو في المنظمة العسكرية، وخضعوا لاستجوابات بخصوص نشاطات المنظمة وخاصة رئيس إذاعة المنظمة في كل من الشلف والحراش والجزائر.[2]

بعد الضربات القوية التي تلقتها منظمة الجيش السري وعمليات البحث والتفتيش من قبل قوات الجنرال ديغول، زال الستار على وجه قادتها وألقى القبض على أغلبهم وألقي القبض على الجنرالات شال وزيلر في 29 ماى، وتمت محاكمتهم أمام محكمة استثنائية لا يطعن في أحكامها، حيث ينص مرسوم20 ماي1961م، في المادة 99 من قانون العقوبات على الإجراءات الكافية يعاقب بالإعدام كل من تعاون مع مديري الحركة التعاونية، وفي يوم 31 ماي1961م، حكمت المحكمة بخمسة عشرة سنة سجنا في حق شال وزيلر.[3]

III. نهاية منظمة الجيش السري الفرنسي OAS:

عجلت عدة أسباب وعدة أحداث بنهاية المنظمة المسلحة السرية:

-كانت القضية فاشلة مسبقا لأن استقلال الجزائر كان حتميا.

-وجهت المنظمة ضرباتها إلى المسلمين فظهرت نزعتها العنصرية.

[1] أنظر الملحق رقم09 ،ص 102.

[2] حسينة حاميد،المرجع السابق، ص163.

[3] كريم مقنوش، المرجع السابق، ص296.

-مارست المنظمة سياسة الأرض المحروقة التي أرهبت حتى الفرنسيين الذين لاذوا بالفرار.

اتهام المنظمة من طرف العميدAiLLeret قائد القوات المسلحة الفرنسية بالجزائر للجوء إلى العنف والإرهاب من أجل قلب مؤسسات الجمهورية وفرض رأى الأقلية بالقوة، ولقد أضاف في مذكرة يوم أول أكتوبر1962م تهمة أخرى متمثلة في محاولة المنظمة تأسيس جمهورية فرنسية في الجزائر ووهران.

محاولة الانقلاب التي قام بها أربعة عمداء في أفريل1961م، أثرت في مصير المنظمة المسلحة السرية.

كانت المنظمة تنتظر دعما من الجيش الفرنسي، ولكن بعد فشل محاولة الانقلاب قام الرئيس ديغول بتصفية عميقة داخل صفوف الجيش والشرطة تم اعتقال400 شخص وتوقيف 5 عمداء و6 عقداء وإقصاء 220 ضابط و250موظف ،كما أصدرت أوامر[1] ،بالإحضار ضد عسكريين وشرطيين فارين وألقي القبض على العمداء-Gouraud-Bigot- faure –challe-peTit-Nicot Zeller la dermiere heure-LEcho dilger

ووقّفت جرائد مثل:Depeile quotidiemme وحلت وحدات هامة من المطليين.

بدأ الفرنسيون يغادرون الجزائر منذ افريل1962م بالرغم من منع المنظمة السرية(OAS)، ففقدت هذه المنظمة مصادر المساندة والايواء والنقل والتمويل، فشلت محاولات تكوين وحدات خارج المدن ففي سكيكدة أقنع العميد المسؤول على المنطقة المتمردين بالرجوع إلى ديارهم لأن مشروعهم انتحاري في الونشريس، قضى الطيران الفرنسي بسرعة على الوحدات المتمردة التي أرادت أن تعتمد على حركة الباشا بوعلام ووحدة أخرى من المتمردين قضى عليها جيش التحرير الوطني يوم 09 افريل1962م، بالونشريس عدد من الفروع التابعة للمنظمة الإجرامية حطمتها أفواج من المجاهدين والفدائيين (14 ماي1962م) في العاصمة.

[1]-بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص580.

انتهت المنظمة المسلحة السرية بعد اعتقال 11.000 شخص ومعاقبة 3.493 شخص بالسجن وإصدار أحكام بالإعدام على 44 شخص، وقد ساهمت الأفواج المسماة Les Barbouzes* في محاربة أعضاء المنظمة المسلحة السرية(OAS).[1]

ولقد تمت محاكمة الجنرالات شال و زيلر في 29 ماي1961 في المادة 99 من قانون العقوبات على الإجراءات التالية: يعاقب بالإعدام كل من ترأس أن نظم حركة تمردية، أو كل من قدم لهذه الحركة أسلحة وذخائر ووسائل للقيام بالجرائم، وكل من تعاون مع مدبري الحركة، وفي 31 ماي1961 حكمت المحكمة بخمسة عشر سنة سجنا على شال وزيلر، ومن جوان1961 إلى فيفري1962م تمت محاكمة جميع المدنيين في تمرد الجزائر بعضهم تمت محاكمتهم بعقوبات موقوفة التنفيذ والبعض الأخر تمت معاقبتهم بالسجن منهم الجنرال بيجو 15 سنة، والحكم بالإعدام غيابيا على الجنرالات سالان وجوهر وغاردي وغاردو غودار.[2]

وتم القبض على الجنرال جوهر في25 مارس1962، في وهران وحكمت عليه بالإعدام وقال هذا الرجل أمام المحكمة: كنت أريد الدفاع عن أرض كانت لي ولعائلتي.

اعتقل مسؤولو منظمة الجيش السري الواحد تلو الآخر فبعد جوهر ألقي القبض على دلغارد Delguedree في افريل1962 بناء على معلومات قادت إلى ضرب حصار على حي تبلملي حيث وجد رفقة جاك أرشادgacques Achard المسؤول عن العمليات لفرع منظمة الجيش السري

---

[1] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق ، ص581.

*Les Barbouzes: التسمية هذه كانت مخصصة لمئتي شرطي فرنسي مكلفين من طرف الحكومة الفرنسية بمحاربة منظمةOAS، ثم استعملت التسمية لتعيين الأفواج التي جندهاLucien Bitterlin، تحت غطاء الحركة المؤيدة للرئيس ديغولMbc، والمتتدة إلى الجزائر على شكل اتحادية الجزائر، هدف أفواجLES Barbouzes محاربة المنظمة المسلحة السرية بسلاح آت من الأمن العسكري وتموين سري صادر المندوبية العامة للجزائر.أنظر بوعلام بن حمودة، المرجع السابق،ص582.

[2]–تواتي دحمان، مرجع سابق،ص341.

بباب الوادي، حاول الرجلان عبور الحاجز، قدم أشار وثائق مزورة دون أن يثير الشكوك، لكن "دوفالدر" سند انتباه ضابط من الجندرمة الذي قرأ في وثائق الهوية التي كان يحملها باسم إسبوزيتوESPosito،[1] وطلب منه المرافقة إلى مدرسة الشرطة بحسين داي وهناك انكشف أمره على يد النقيب لاكوست، وصرح: نعم أنا روجي دوغالدر رئيس عصابات دلتا، وفي06 جويلية1962م أعدم دوغالدر رميا بالرصاص بأربع طلقات ومات ميتة رهيبة استغرقت 11 دقيقة قبل أن يلفظ آخر أنفاسه[2].

-حاولت المنظمة المسلحة السرية أن تغطي فشلها بالعمل على تحقيق اتفاق يوقف العمليات المسلحة من جهته، حاول رئيس الهيئة التنفيذية أن يقنع مسؤوليها بفشل حركتهم المبنية على العنف وبصلاحية ما جاء في اتفاقيات ايفيان من ضمانات لصالح الأقلية الفرنسية، وقد سهلت الاتصالات بواسطةgacques che vallier الرئيس السابق لبلدية الجزائر وgeam Marie time وهو رجل أعمال ليبرالي.[3]

-وقع لقاء في منزلgacques chevallier يوم أول جوان1962، حضر اللقاء عبد الرحمان فارس رئيس الهيئة التنفيذية من جهة وgean gacques susini والعقيدGardes من جهة المنظمة(OAS)، في هذا اللقاء طلبsusini اتصالا بعضو من الحكومة الجزائرية، ففهم عبد الرحمان فارس أن المنظمةOAS فشلت وتفتش عن مخرج ولا سيما أن حالتها تتدهور يوما بعد يوم، ألقي القبض على العميد سالان(Salan) في وهران يوم 25مارس1962م، وصرح العميد Edmond

[1]- رضا مالك، مصدر سابق،ص320.

[2]-أمحمد يوسفي، مرجع سابق، ص96-97.

[3]-بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص582.

gouhaud في بداية جوان1962م، أن استقلال (الجزائر) أصبح مكسبا نهائيا، فلا بد أن يبحث في تفاهم يجعل حدا لكل عمل مسلح[1].

ونظم لقاء يوم 17 جوان1962 بالقرب من فندق الجزائر بين عبد الرحمان فارس و شوقي مصطفاوي و gean gacques susini الذي اقترح فيه سوزيني بفتح مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني وتوقيف القتال نهائيا وانتهى وجودها رسميا خلال سنة1963م، أدرك معظم أوروبي الجزائر أنهم خسروا المعركة وأن الأمر قد انتهى فالاعتقالات التي طالت كبار القادة في صفوف منظمة الجيش السري، وفرار أغلب المسؤولين إلى الخارج، فرض على المنظمةOAS منطق العزلة، وأمام الوضع القائم خيمت على السكان حالة من اليأس والإحساس بالضياع وراحوا يجهزون أغراضهم استعداد لمغادرة الجزائر، وفي حيرة تامة من أنفسهم حيال المصير الذي ينتظرهم[2].

وذكر المداني بجاوي* أنهم كانوا يبتون في المطارات ومحطات الميناء خوفا من غضب الجزائريين، وكان الجيش الفرنسي يحرصهم إلى أن يغادروا الجزائر، ولقد تركوا وراءهم ممتلكاتهم من أراضي وشركات وقصور التي أخذوها بالغضب من الجزائريين، وكذلك لم يبقي من البنوك ولا فلس بالإضافة إلى ذهاب الإطارات مثلا في الإذاعة رحل 700 إطار في أسبوع واحد، وكادت أن تتوقف لولا جهود الجزائريين بقيت مفتوحة وتنشر وتذيع أخبارها موجهة لكل الشعب، فقد عرفت إقلاع 49 رحلة طيران نقلت العائلات الأوروبية والحركي إلى فرنسا، بالإضافة إلى حركة البواخر وقد بلغ عدد

*المداني بجاوي: من مواليد 14 جانفي1935، بطولقة كان ضابط جيش التحرير، والأن أصبح محامي و أنتخب على رأس مجموعة من المجاهدين وهو الأمين العام لمنظمة المجاهدين بمدينة بسكرة، أنظر: تواتي دحمان، المرجع السابق،ص390.

[1]-حاميد حسينة، **المنظمة العسكرية السرية في الجزائر1961-1962**، مرجع سابق، ص329.

[2]-أمحمد يوسفي، المرجع السابق، ص99-100.

الأوروبيين الذين غادروا الجزائر من فاتح جوان إلى يوم 12 منه فقط 92 ألفا، ففي وهران لوحدها غادر43 ألفا.[1]

ولقد حاولت منظمة الجيش السري الفرنسي عرقلة المفاوضات لكنها لم تنجح وكانت هي الطرف الخاسر في الجزائر، لأن الجنرال ديغول والقيادة الثورية عرفوا كيف يستغلون أعمال هذه المنظمة لإنهاء الحرب وتفوية الفرصة عليها، وكذلك مع رد جبهة التحرير الوطني وفرنسا لم يبقي لها وجود لذا حوكم أغلب أعضاءها ، ولكن هذه الأحكام التي صدرت في حق مسؤولي منظمة الجيش السري

الفرنسي سواء الذين بقوا بدون عقاب أو دخلوا السجن بأحكام تثير السخرية والضحك فهي أحكام غير عادلة، وكان لا بد من المحكمة أن تصدر قرار بالإعدام على كل عنصر من هذه المنظمة الإرهابية، خاصة أن فرنسا ادعت أنها بلد القانون والحضارة وحقوق الإنسان.[2]

[1] أمحمد يوسفي ، المرجع السابق ، ص110.

[2] –تواتي دحمان، المرجع السابق، ص397.

يتبن مما سبق أن منظمة الجيش السري كانت ثمرة مرة، ونتيجة طبيعية للأسس الكاذبة التي قامت عليها أسطورة الجزائر فرنسية، فهي عصارة احتلال متعسف وعنيف، وخلاصة وجود استعماري غاشم استمر بالقوة واستمد شرعيته من القهر والإرهاب، وانتهي وهو في أساليبه ووسائله لهذا كانت منظمة الجيش السري الفرنسي نموذجا منه، وصورة مطابقة له لأنها من صلبه ورحمه، وهو الذي تميز طوال وجوده بالاستغلال الاقتصادي و الإقصاء السياسي والتجهيل الثقافي، والمسخ الحضاري والتعصب الديني.

فمن البديهي إذن أن تتكون عقلية أنانية مريضة بالأبوية شديدة الرفض لأي حديث عن القومية الجزائرية، وأمام إصرار المتطرفين الأوروبيين وقادة الجيش الفرنسي الذي يساندهم على رفض أية إصلاحات لصالح الجزائريين تمس امتيازاتهم ومصالحهم، سقطت الحكومات الفرنسية واحدة تلوى الأخرى، وسقطت معها الجمهورية الرابعة لمجرد أنها اقترحت حل تفاوضيا لإنهاء المشكل الجزائري.

كان المتطرفون الأوروبيون وقادة الجيش الفرنسي، يظنون أن مجيء الجنرال ديغول إلى الحكم سيضمن مستقبلهم ويحفظ لهم الجزائر فرنسية، لكن الجنرال ديغول خيب أملهم فيه، حيث وجد فرنسا قد انزلقت في وحل المشكل الجزائري، لذا لجأ إلى اعتراف بمبدأ تقرير المصير للشعب الجزائري أمام هذا الخطر تجمع المتطرفون، وقرر لأول مرة توجيهثورتهم إلى الحكومة الفرنسية، والجنرال ديغول بالذات لأنه أصبح يمثل مع القيادة الثورية جبهة مضادة ويشكل خطرا على مستقبلهم.

وبعد فشل تمرد افريل العسكري، وحل جبهة الجزائر فرنسية، أصبحت منظمة الجيش السري الفرنسي هي البوتقة التي انصهرت بداخلها جميع التنظيمات الإجرامية، ولقد ظهرت بصفة رسمية في فيفري1961 في اسبانيا بقيادة جون جاك سوزيني وبيرلفيارد، لكنها لم تظهر كحركة فعالة في الجزائر إلا بعد فشل التمرد العسكري على الجنرال ديغول كان لهذه المنظمة(OAS)، فروع وتنظيمات في كل من اسبانيا وفرنسا ووهران وقسنطينة والجزائر العاصمة، وتميزت بطابعها العسكري، وارتكزت على إيديولوجية قائمة على العنف والإرهاب للوصول إلى هدفها الذي يتلخص في ابقاء الجزائر الفرنسية

بأي وسيلة، لقد حاولت ضرب اتفاقيات ايفيان عن طريق تصعيد خطير للعنف والإرهاب ضد الشعب الجزائري لكنها واجهت صمود وتحديات هذا الشعب الذي قاوم استفزازها وحافظ على ثمرة سبع سنوات من التضحيات والصبر.

من جهة أخرى تلقت المنظمة صفعة من الجيش الفرنسي الذي قرر عدم خوض معركة خاسرة إلى جانبها، وهكذا بدأت أوراقها تسقط واحدة تلو الأخرى ولذلك فإنها باشرت سياسة الأرض المحروقة تعبيرا عن يأس وحقد من هذه النهاية المأساوية، ومن الأمور الثابتة تاريخيا هو أن منظمة الجيش السري الفرنسي، كانت السبب الرئيسي للهجرة الجماعية للأقليات الأوروبية، وذلك بطرق ثلاث مختلفة:

1- أنها ورطتهم في جرائمها واختراقاتها لحقوق الإنسان الجزائري وجعلت منهم قواعدها الخلفية ومصادر إمدادها بالغذاء والمال والمعلومات والقتلة هذا ما يفسر هروبهم الجماعي خوفا من انتقام الجزائريين.

2-رغبتهم في إخضاع الدولة الجزائرية المستقلة، بتدمير مؤسساتها الاقتصادية ومنشآتها العلمية، وإظهار المستوطن الأوروبي، وكأنه المعادلة التي لا غنى عنها في مستقبل الجزائر المستقلة.

3- إن أعمال منظمة الجيش السري قد وقعت ضد أهداف مدنية وبشكل خاص ضد النساء والعمال والمرضى، وهي أهداف غير عسكرية هذا أدى إلى المواجهة المفتوحة مع الشعب الجزائري، الذي اقتنع نهائيا باستحالة التعايش مع الأقدام السوداء، وكما أدركت الأقدام السوداء إنها راهنت على الفرس الخاسر.

هكذا انتهى تواجد المنظمة العسكرية السرية الفرنسية في الجزائر الذي كانت فعلا الثمار المرة للاستعمار الفرنسي في الجزائر الذي دام 132 سنة وتم الإعلان عن استقلال الجزائر وانسحاب فرنسا في 05 جويلية1962.

الملحق01:

إعلان حالة الطوارئ من طرف الانقلابيين.

حالة الطوارئ:لقد وضعت مجموعة من المواد من طرف الجنرالات من أجل ضبط الموقف ومن جميع النواحي وهي :

–المادة01:تقررت حالة الطوارئ من طرف قيادة الجيش على امتداد كل المحافظات الفرنسية بإفريقيا.

–المادة02:فإن المهام والمسؤوليات المخولة قانونا للحكم المدني تحول كاملة غير منقوصة إلى الحكم العسكري، يستمر الحكم المدني في القيام بمهامه ولكن تحت المراقبة المباشرة للحكم العسكري.

–المادة03:على الموظفين المدنيين والعسكريين أن يولوا اهتماما بالغا لأوامر القيادة.

–المادة04:إن الحريات العامة والضمانات الأساسية التي يكفلها الدستور والقوانين في مجال حماية المواطنين تبقي سارية المفعول

–المادة05:إن الأشخاص الذين يتخلون مباشرة عن الجزائر والصحراء سيعتقلون ويحولون إلى المحكمة العسكرية التي يتم إنشاؤها من طرف القيادة العسكرية.

–المادة06:يجب أن يتم عملية الالتحاق لمناصب القيادة في كل محافظات الجزائر والصحراء في هدوء ونظام وعلى السكان المدنيين أن يحترموا الأوامر التي تصدر من السلطة العسكرية. [1]

–المادة07:إن القيادة مصممة على بلوغ كامل الأهداف التي من أجل إنقاذ البلد وكل معارضة سيتم تكسيرها مهما كانت، حرر بالجزائر إمضاء الجنرالات: شال– جوهر– سالان– زيلير.

[1]–باتريك إيفنو، جون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر:بن دواد سلامنتية، ج02،دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر،ص221–222.

الملحق رقم: 02 [1]

شعار منظمة الجيش السري الفرنسي

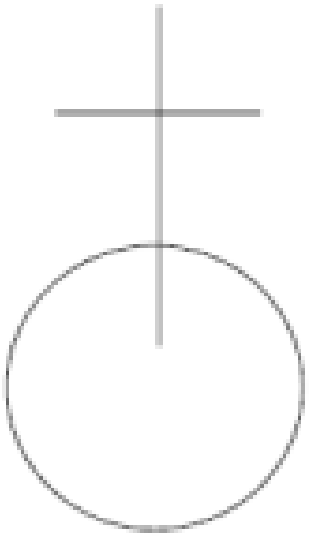

O A S

[1] تواتي دحمان ، المرجع السابق،ص482

الملحق رقم 03

هيكلة منظمة الجيش السري الفرنسي[1]

[1] سعدي بوزيان ،**منظمة الجيش السري oas في الجزائر خلال الثورة من النشأة إلى السقوط**، المصدر السابق ،ص210.

الملحق رقم: 05 [1]

بعض من الصور توضح جرائم منظمة الجيش السري الفرنسي.

[1] http://www.4algeria.com/vb/4algeria. .10:30 الساعة 2016 افريل 15 اليوم

الملحق رقم:06[1]

قائمة الشركات والبنوك المستهدفة التي إستولت عليها منظمة الجيش السري الفرنسيOAS:

التاريخ	المدينة	المستهدف	المبلغ	عدد الجريدة
1962/01/17	الجزائر	صندوق الإحتياط	9000000	3753
1962/1/19	الجزائر	الأروقة	5500000	3755
/19621/29	الجزائر	الأراضي المنخفضة	130000	3765
1962/1/30	قسنطينة	القرض العقاري	16000000	3765
1962/1/31	الجزائر	البنكالشعبي	62000000	3766
1962/2/01	الجزائر	SANAAG	3000000	3767
1962/2/04	الجزائر	بريد حسين داي	9000000	3769
1962/2/05	الدويرة	غير محدد	8000000	3770
1962/8/8	الجزائر وهران	بريد باب الواد	14000000	3771
1962/2/13	الجزائر	المذابح شركة	30000000	3776
1962/2/16	الدويرة	الصندوق الفلاحي	360000	3779
1962/2/17	حسين داي	غير محدد	22000000	3779

[1] دحمان تواتي ، المرجع السابق ، ص403.

الملحق رقم 07

عمليات جبهة التحرير الوطني للرد على المنظمةOAS		
الشهر	ضد الأوروبيين	ضد المسلمين المتعاونين مع فرنسا
أكتوبر1961م	178	430
فيفري1962م	466	401
أفريل1962م	92	78

رد فعل جبهة التحرير على منظمة الجيش السري الفرنسي[1]

[1] موريس أليي ، المرجع السابق ،ص149.

ملحق رقم: 08 [1]

قائمة بعض عناصر المنظمة المسلحة السرية في محيط البلاد

فرنال: Fourval قضي عليه في طريق الحطاطبة من طرف جماعة بتر لان, كان له دور كبير في تنظيم منظمة الجيش السري في الريف

فريبورغر:Firburger قضي عليهما على يد الباربوز كان ينشطان ضمن جماعات المنظمة المسلحة السرية في نواحي بلكور,أول ماي,الحامة,رويسو

الدكتور بوالي:Boilet مسؤول لدى شبكة التنظيم و الاستعلام والعمليات(ORO)لمنظمة البليدة.

أندري تويرلا:Andre Turiela و يعرف أيضا باسم ديدي الغجري كان مسؤولا في منظمة الجيش السري بالشلف و قد قضى عليه جيش التحرير.

ليشتلي:Lichtlet كان خفير الشرطة التحق بمنظمة الجيش السري في الجزائر الوسطى و عمل نواحي أول ماي, الحامة بلكور و رويسو و قد قضى عليه جيش التحرير في شارع تير (Tiers).

[1] دحمان تواتي ، المرجع السابق ،ص474.

ملحق رقم: 09[1]

قائمة شبكات ديلتا رقم 12 العاملة نواحي الجزائر العاصمة و عين طاية

ميشال ليفن:Michel Lievin

علي لسود:Ali Lassoued

برتراند رياغا:Bertrand Riaga

شاطولين المدعو غابي: Chatelaine Swnommé gabi

ستامبر:Stimber رقيب أول سابق في المشاة البحرية

ليكا: Leca

بونتتجان:PETITJEAN(مسؤول OAS روبية)

خوزي سالورد:José salord (OASروبية)

ألبار كورنيل:Albert coronel

ساريو:Sarrieu (من سركوف)

روبال ماركاز:Rebert Marquez

رافانيل شارفيرا:Rafael cerveral عين طاية

مونتان:Montagne

[1] دحمان تواتي ،المرجع السابق ،ص475.

قائمة المصادر باللغة العربية:

1. بن خدة بن يوسف، اتفاقيات ايفيان، تر:لحسن زغدار، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.
2. بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، تحر:صادق بوخوش،ط1،دار الحكمة، الجزائر،1990.
3. حربي محمد، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، تر:قيصرداغر،مؤسسة الأبحاث العربية،ط1، بيروت،1983.
4. ديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر،ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة،1990.
5. شارل ديغول، مذكرات الأمل،التجديد،1958-1962، تر،سموحي، دار عويدات للنشر،بيروت، 1971.
6. قليل عمار ملحمة الجزائر الجديدة،ج 2،ج3،دار العثمانية، الجزائر،2013.
7. مالك رضا، الجزائر في ايفيان، تاريخ المفاوضات السرية1956-1962، مؤسسة الوطنية للنشر،الجزائر،2003.
8. مذكرات كافي علي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر،2012.
9. وثائق مؤتمر الصومام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1996.

ثانيا المراجع بالغة العربية:

1. احدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية1954-1962،ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، القبة،2003.

2. ألي موريس، الجزائر واتفاقيات ايفيان، تر:أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر،2008.

3. ايفنو باتريك، حرب الجزائر، ملف وشهادات،تر: داود سلامنتية، ج2، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر.

4. بديدة لزهر ، دراسات في تاريخ الجزائر،ط1،دار القصبة للنشر،الجزائر،1996.

5. براهيمي عبد الحميد ، في أصل الأزمة الجزائرية1958-1999، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2001.

6. بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث،2008.

7. بن حمودة بوعلام ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954 معالمها الأساسية،دار النعمان للنشر والتوزيع،2002.

8. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية1962، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت،1997.

9. بورغدة رمضان ، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول(1958-1962)، سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونة للبحث والدراسات، الجزائر،2002.

10. بوزيان سعدي، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس صفحات مظلمة من تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر من الإحتلال من1830-إلى الاستقلال1962،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2005.

11. ـــــــــ، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر1961،ط2،دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2005.

12. بوضربة عمر، النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر1958-جانفي1960، دار الحكمة للنشر، الجزائر ،2010.

13. بوعزيز يحي ،ثورات الجزائر في القرنين التاسع والعشرين،ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

14. الجنيدي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة،ج2، طبعة خاصة،موفم للنشر،الجزائر،2008.

15. حاميد حسينة ، المنظمة العسكرية السرية في الجزائر(1961-1962)،دار الارشاد،2013.

16. ـــــــــــ، المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية1954-1962، منشورات الحبر، الجزائر،2007.

17. خليفي عبد القادر ، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2010.

18. خيضر إدريس ،البحث في تاريخ الجزائر الحديث1830-1962،ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع،وهران.

19. دارد أوليفي، في قلب منظمة الجيش السري، تر: عبد السلام يخلف،دار سيديا، في الجزائر والعالم الغربي،2013.

20. دحمان تواتي ، منظمة الجيش السري ونهاية الارهاب الاستعماري في الجزائر، منشورات دار قرطبة، الجزائر،2012.

21. الزبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر1954-1962، ج2، دار هومة، الجزائر،2000.

22. ـــــــــــ، تاريخ الجزائر المعاصر،ج3،الطبعة الشعبية للجيش، الجزائر،2007م.

23. زغدود علي، صفحات من ثورة التحرير الجزائرية، طبعة متيجة،2006.

24. زغيدي لحسن محمد، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري1956-1962، دار هومة، الجزائر،2005.

25. عباس محمد، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن،ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2013م.

26. ــــــــــ، الحلم والتاريخ1930-1962، هواجز حاضرية، ج3، دار هومة للإنتاج والتوزيع والنشر، الجزائر،2013.

27. ــــــــــ، دغول....والجزائر نداء الحق، شهادات تاريخية الأعمال الكاملة لمحمد عباس،ج4،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

28. عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، طبعة خاصة، دار المعرفة، الجزائر،2007.

29. العسيلي بسام ، جبهة التحرير الوطني الجزائري،ط1، دار النفائس، لبنان،1984.

30. علاق هنري، مذكرات جزائرية، دار القصبة للنشر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر،2007.

31. علية عثمان طاهر،الثورة الجزائرية، أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر،1996م.

32. عمراني عبد المجيد، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، دار النشر، مكتبة مدبولي، الجزائر.

33. فرحات عباس، الشاب الجزائري، تر:أحمد منور،منتدى سور الأزبكية، الجزائر،2007.

34. لونيسي رابح، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، دار كوكب العلوم، الجزائر،2013.

35. ماسو جاك، معركة الجزائر الحقيقية، منشورات بلون، 1971.

36. محرز عفرون، ملحمة الجزائر المصورة من ماسينسا إلى05 جويلية1962، تر: حميد حاج مسعود، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

37. محمد بن عبورة، منظمة السرية المسلحة اضطرابات وهران(1962-1961)، دار القدس للطباعة والنشر والتوزيع، وهران،2013.

38. منغور أحمد ، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية1954-1962، دار التنوير، الجزائر،2012.

39. نجادي بوعلام ، الجلادون1830-1962، منشوراتANPE، الجزائر،2007.

40. هارون علي، خيبة الانطلاق فتنة أو صيف62،دار القصبة للنشر، الجزائر،2011م.

41. الواعي محمد ، منظمة الجيش السريoas، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1995.

42. يوسفي آمحمد ، منظمة الجيش السري ونهاية الثورة الجزائرية، تر:عبد المجيد بوجلة، مفوم للنشر، الجزائر،2011.

قائمة المعاجم:

1- مرتاض عبد المالك، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر.

قائمة الكتب بالأجنبية:

1-MOhAMED BENABOURA.ORAN DANS LA TOURMENTE 1961-1962.Editions Dar EL Qods arabi.Oran.

2-Dahleb Saad.mssion accompLie.Editions-Emal.ALgere.1990.

3-Mohamed Tegui. LALgerie en guerre. Office des PubLications universitaire.aLger.2007.

المقالات والدوريات العلمية:

المصادر باللغة العربية:

1-المجاهد، لسان حال، ج4، وزارة الاعلام، ع110 الجزائر،1986.

المراجع باللغة العربية:

1. بلغيث محمدالأمين، مظاهرات ديسمبر1960 ودورها في التحرير الوطني، المصادر، ع2، فصيلة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،1954، الجزائر.
2. بوزيان سعدي، منظمة الجيش السري OAS في الجزائر خلال الثورة من النشأة إلى السقوط، في مجلة، العدد2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحرية الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر،1954.
3. رسالة موجهة إلى جاك ماسو نشرت في جريدة لوموند، بتاريخ24 نوفمبر1971.
4. عليلات علي، أضواء على سياسة ديغول اتجاه الثورة الجزائرية، مجلة أول نوفمبر، ع118-119،جويلية1990.
5. قنطاري محمد، مظاهرات ديسمبر1960 أسبابها وقاعها ونتائجها، مصادر،العدد03، فصيلة مركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،2000.
6. مقنوش كريم، منظمة الجيش السريOAS، في مجلة الراصد، ع2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، مارس-افريل2002.

الرسائل الجامعية:

1. رشيد زبير، موقف أحزاب اليسار الفرنسية من القضية الجزائرية، جامعة حسيبة بن بوعلي الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، ع9،شلف.-

2. شوقي محمد، أبرز القيادات السياسية والعسكرية في الثورة الجزائرية1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة العلوم في التاريخ المعاصر،قسم التاريخ والأثار كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،قسنطينة،2005-2006.

مقدمة	أ-د
الفصل التمهيدي: الوضع السياسي في الجزائر قبيل ظهور منظمة الجيش السري الفرنسيOAS.	
1-تمرد 13 ماي1958 ووصول الجنرال ديغول إلى الحكم.	06
2-المخططات الإغرائية أثناء حكم ديغول 1958 -1962.	12
أ-مشروع قسنطينة	12
ب- مشروع سلم الشجعان.	13
ج-مشروع حق تقرير المصير.	14
3-مظاهرات 11 ديسمبر1960.	16
4-المفاوضات.	20
الفصل الأول:نشأة منظمة الجيش السري الفرنسيOAS:	
1-تأسيس منظمة الجيش السري الفرنسي	25
2- تنظيمها وطريقة عملها.	30
3-تمويلها وتسليحها.	39
الفصل الثاني: نشاط منظمة الجيش السري الإرهابي:	
1-جرائم منظمة الجيش السري الفرنسي في الجزائر.	48
2- جرائمها في فرنسا.	57
3-نشاط المنظمة الإرهابي بعد وقف إطلاق النار19 مارس1962.	60
الفصل الثالث: ردود الأفعال المختلفة ونهايتها.	
1- رد فعل جبهة التحرير الوطني.	73
2- رد فعل فرنسا.	81
3- نهايتها.	84
الخاتمة	91
الملاحق.	94

البيبليوغرافيا.	104